

إعداد الكاتب و المؤرخ المهندس : إبراهيم عبدالرحمن إبراهيم دوليب

إشراف خليفة الدواليب / الخليفة جعفر الشيخ الدرديري



ابراهيم عبدالرحمن إبراهيم ود دوليب

* من مواليد حلفاية الملوك
* المراحل التعليمية :
*خلوة السمانية والتجانية مدرسة طابت حلفاية الملوك الأولية.
* الأحفاد الوسطى امدرمان ، مدرسة الخرطوم بحري الثانوية .
* دبلوم معهد الدراسات الإضافية بكلية الهندسة والمعمار – جامعة لخرطوم .
* عمل بقسم الهندسة بوزارة الزراعة ومعهد الكليات التكنولوجية (جامعة السودان حالياً).
* مهندس ببلدية الكفرة بليبيا وشركة الإنشاءات وشركة ميم الهندسية بالخرطوم.
* دبلوم الخدمات الطبية (I.C.S) المعهد العالي للدراسات باسكرانتون بنسلفانيا بامريكا .
* عمل استشاري إداري بشركة المجموعة الدولية للتنمية والتطوير القائمة بالتشغيل الشامل بمستشفى تثليث بمنطقة عسير بالسعودية .

كتب ومؤلفات :

• التصوف علم من الكتاب والسنة ، شرح المنظومة وزوال دولة اسرائيل

قام بتصميم الغلاف المهندس / ابوبكر عبدالقادر محمد السيد

ردمك 2-804-1-99942-978
رقم الايداع 304 / 2019 م

بسم الله الرحمن الرحيم

قام بإعداد

كتاب الدواليب الركابية في السودان

الكاتب

إبراهيم عبدالرحمن إبراهيم دوليب

وبإشراف الخليفة/ جعفر الشيخ الدريرى خليفة الدواليب بالسودان

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

لك الحمد يا مستوجب الحمد دائمآ علي كل حال حمد فان لدائم

ونصلي ونسلم علي أشرف خلق الله سيدنا محمد وعلي آله وصحبه أجمعين .

الحمد لله الذي وفقنا لإكمال هذا العمل الذي لم يكن سهلا موطئا بل إكتنفته المصاعب من جوانب كثيرة ، لقلة المصادر وجمع المعلومات المكتوبة والمروية ، نظراً للإنتشار الجغرافي للدواليب في أقاليم السودان المختلفة ، خاصة حينما بدأنا هذا العمل لم يكن علي قيد الحياة من الأجداد والآباء الذين يعرفون التاريخ ، ورغم الجهد الذي بذل متتبعين للمصادر المكتوبة ونتسقط للأخبار المروية ، إلا أن هذا الكتاب حظي بوجود عظيم من الوثائق والمستندات والمراجع التي إعتمدت فصوله .

ولا بد لنا ونحن نصدر هذا الكتاب في شكله النهائي من أن نتقدم بالشكر والعرفان لكل من ساهم ، وكل من قام بوضع خطة البحث وجمع للمعلومات من مصادرها ، وشارك مادياً ومعنوياً في هذا العمل ، والشكر لأعضاء اللجنة المشتركة التي دفعت عجلة السير لهذا العمل : المرحوم الخليفة عبدالحميد عبدالهادي السيد ، الخليفة مصطفي إدريس دوليب ، د . أحمد عبدالهادي السيد ، المرحوم الأستاذ/ محجوب مساعد السيد ،المرحوم التجاني محمد جعفر ،اللواء(م) طه أحمد عبدالقادر ، البروفسور.عثمان الحسن محمد نور ، المهندس/ أحمد إبراهيم خلف الله ،المهندس/ التجاني جعفر، اللواء(م) معاوية مساعد السيد ، العميد(م) الشيخ محمد السيد ، العقيد(م) الدرديري جعفر الدرديري ،السيد/ عثمان محمد السيد ، السيد/ الصديق أحمد علي ،

السيد مساعد السيد ، المهندس/ أبوبكرعبدالقادر محمد السيد ، السيد/ محمد عبدالقادر السيد ، المهندس / عصمت السيد الهاشمي , السيد/ كمال دوليب ، السيد/ محمد دوليب ، المهندس/ حسين عبدالحميد عبدالهادي .

ونتقدم بالشكر والتقدير والإمتنان العميق للذين منحونا ثقتهم وفيض معلوماتهم القيمة التي بذلوها في أريحية متناهية مما هون علينا شعث الإرتحال ووعثاء السفر ، بل منهم من قطع مئات الأميال ليزودونا بالمعلومات وهم:

الخليفة الشيخ الدرديري الشيخ عبدالله ولاية كسلا – الخليفة حمد سليمان كوستي – الشيخ / مكاوي خالد أم رمان – محمد (الحاج) عبدالهادي محمد أحمد البدوي أم درمان - السيد/ صلاح نابري سنجة – السيد/عابدين محمد التجاني أم روابة – السيد/ محمد سليمان محمد ألتي – السيد/ صديق عبدالله ودالسيد – الشيخ/ محمد محمد أحمد موسي أم دوم – السيد/ معتصم مبارك عبدالجليل أم دوم.

نرجو المعذرة عن الخطأ الغير مقصود والنسيان

الخليفة / جعفر الشيخ الدرديري

فهرس محتويات الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم:

هذا عمل يكمن عمقه وقيمته في بساطته وقربه من الناس.... عمل توثيقي تاريخي أكاديمي إجتماعي إقتصادي ثقافي... جهد مبذول ومقدر؛ بل هو دعوة لأن نرى مثل هذه المؤلفات تثري المكتبة السودانية في مقبل أيامها.

يتناول العمل المسيرة التاريخية للدواليب الركابية منذ مقدم الشيخ غلام الله بن عايد وأسرته إلى السودان، ويمضي العمل مؤرخاً لتاريخ هذه الأسرة متناولاً دورهم في الحقل الدعوي في السودان من خلال هجرتهم وإنسياحهم في أقاليم السودان المختلفة ؛ كل ذلك في توثيق لدورهم في الحياة السياسية والإقتصادية والإدارية وعلاقتهم بالحكام؛ فضلاً عن دورهم الرئيس وإسهامهم في نشر العلم من خلال تأطير الثقافة الإسلامية عملاً وسلوكاً. كما يركز بصفة خاصة علي خلافتهم وإستقرارهم بمنطقتي حلفاية الملوك والكدرو وخرسي (شمال كردفان) وغيرها من مناطق السودان المختلفة.

يقف العمل علي أعلامهم من المشايخ والعلماء والفقهاء والقضاة والأكاديميين والشخصيات العامة المميزة، رجالاً ونساءً؛ وكل من كان له دور من هؤلاء العلماء والمشايخ، ورجال الدولة في تاريخ السودان قديمه والحديث. وأهمية هذا المؤلف أنه جهد توافر عليه نفر كرام من أبناء هذه المسيرة المباركة، معتمدين على التوثيق ومصادر مكتوبة ومقابلات. عمل تولته لجنة مشتركة للإعداد وجمع المعلومات والتوثيق لها، في محاولة أن يكون العمل موسوعياً شاملاً ما أمكن ذلك، وأن يؤرخ لجميع من له صلة بالدواليب الركابية في السودان.

يتناول العمل مسيرة الدواليب موثقة بعدد من المواقف والأحداث والشخصيات التي تركت بصمات في تاريخ السودان، وخلفت تأثيراً ما يزال أثره ممتداً إلي الآن. ولا يخفى أن الصوفية إرث له تقديره وإحترامه في بلد مثل السودان، وأن الدين الإسلامي إتخذ التصوف مدخلاً موفقاً لنشر العلم والفقه في بلد مثل السودان، ويظل كتاب طبقات ود ضيف الله شاهداً علي هذه الحقيقة التي لها تقديرها وإحترامها ومكانتها.

ولست في مقام تقويم هذا العمل، ولكني وددت – بعد أن إستمتعت بقراءته – أن أسجل صوت شكر وعرفان في حق هؤلاء النفر الكرام الذين تولوا إعداد هذا الكتاب في صدق وتجرد وأمانة ونكران ذات وبذلوا جهداً أقل ما يقال عنه أنه صادر عن حب وإيمان بأهمية العلم والعلماء.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

أ د.عبد الرحمن عبد الرؤوف الخانجي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة كتاب الدواليب الركابية في السودان

الحمد لله حمداً يوافي نعمه ويكافي مزيده ، يا ربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك ونصلي ونسلم علي سيدنا محمد الخاتم لما سبق، ناصر الحق بالحق، والهادي إلي صراطك المستقيم وعلي آله وصحبه حق قدره ومقداره العظيم.

لقد ظلت فكرة تأليف هذا الكتاب هاجساً يراود الأسرة ونما مع الأيام مع وجود كم من الوثائق التاريخية والمستندات المؤيدة لذلك لتجسيد ذلك في بحث يشمل تاريخ هذه القبيلة أصلها ونسبها والتي إنتشرت فيأماكن متعددة بدءاً من شمال ووسط السودان وشمال وغرب كردفان ودارفور وجبال النوبة. والتي كان من أهدافها نشر الدعوة الإسلامية عبر تاريخها في نموذجٍ رائع خلال القرون المتطاولة في تلاقح عناصرها وإنصهارها مع الأهالي في بوتقة واحدة والتي لعبت دورًا في صياغة الشخصية السودانية وفي نقل الثقافة العربية الإسلامية وذلك عن طريق هجرات علمائها من دنقلا إلي الحلفاية والكدرو وإلي خرسي بشمال كردفان والنيل الأبيض والجزيرة والنيل الأزرق وولاية كسلا .

وشاءت إرادة الله أن تتبلور فكرة تأليف الكتاب في بحث يشمل التوثيق لهذه القبيلة الممتدة بصورة واسعة تضم كافة أفراد أطرافها وأنسابها وقد تم تكوين لجنة مشتركة قامت بالإعداد وجمع المعلومات والتوثيق لهذا الكتاب ، بإشراف الخليفة جعفر الدرديري خليفة عموم الدواليب في السودان . ونأمل أن ينال رضا إفراد قبيلة الدواليب بالسودان.

والدواليب بطن من بطون الركابية وينتسبون إلي جدهم محمد دوليب بن

كري بن عربي بن حماد بن حاج بن عبدالله بن ركاب بن الشيخ الشريف أحمد غلام الله بن عايد الذى يمتد نسبه إلي الشريف الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وإبن سيدتنا فاطمة الزهراء بنت سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم

والدواليب إستقروا في باديء الأمر بدنقلا ثم عند منحني بشمال السودان بدبة الفقرا التي سميت بأسمائهم لسماتها الدينية التي تميزت بها ، ولهم بها سبعة قباب حيث نشروا الدعوة الإسلامية تيمناً بنهج جدهم الشيخ غلام الله الذي أنشأ أول خلوة بالسودان وأنشأ المساجد بتلك المنطقة ثم هاجروا إلي أقاليم السودان المختلفة لإستكمال رسالتهم في نشر الدعوة الإسامية .

ومن العلماء العاملين محمد دوليب المعروف بود دوليب الكبير ولد بالدبة ونشأ وإشتغل بتحفيظ القرآن وتدريس الفقه وتحصيل الكتب وإشتهر بأنه جمع كتباً كثيرة ومن صفاته أنه لم يكن يكترث بالحكام أو يعبأ بهم ، توفي ودفن بالدبة .

والدواليب كانت لهم علاقات مع سلاطين دار فور ، وكان أبناؤهم يدرسون العلم بخلاويهم ، وكانوا يدعون الدواليب لإنشاء خلاوي بدارفور ، لنشر القرآن الكريم وعلومه .

كما كانت لهم أيضاً علاقات مع دولة الفونج ، وكان الفونج يحترمونهم ويقدرونهم ويقتطعون لهم الأراضي ، ويرجعون إليهم لإستشارتهم في إمور الشرع والدين والإستعانة بهم في فض النزاعات وذلك لعلمهم وحكمتهم في ذلك .

كما يعد الشيخ محمد دوليب بن إدريس بن محمد بن إدريس بن صغيرون بخرسي ناشرللطريقة التجانية في السودان ، وهو أول من تمثلت فيه السلطة

الدينية والتعليمية والسياسية والإقتصادية في شمال كردفان .

وعلي مر التاريخ عمل الدواليب في الإدارة الأهلية شيوخ وعمد ونظار ووزراء وحكام في عهد دولة الفونج والحكومات التركية والإنجليزية .

وفي حياتهم الإجتماعية فقد إمتزجت عناصرهم في تصاهر مع كثير من البيوت الدينية من شتي القبائل كالمشايخة والجعليين والعبدلاب والبديرية الدهمشية والمغاربة والدباسيين والجموعية والجوامعة والضيفلاب والسناهير والعمراب والهنوناب ، وغيرها من القبائل الأخري .

وتجدر الإشارة الي أن رموزهم في مؤسسات الدولة ومرافقها ، وتبوءوا أعلي المناصب والرتب في القوات المسلحة والشرطة ، وفي مجال القضاء والطب والهندسة والمحاماة وأساتذة في جميع المراحل التعليمية والجامعات ومجالات الخدمة المدنية .

والحياة الإقتصادية تتمثل في إمتهان حرفة الزراعة والتجارة منذ بداية حياتهم ، كدخل يعينهم علي متطلبات حياتهم ، وعلي كفالة طلاب العلم المقيمين معهم لحفظ القرآن وعلومه ، وللتجارة دور هام في توسيع دائرة الدخل ونشر الثقافة العربية الإسلامية في تنقلاتهم من مكان لآخر .

والمرأة عند الدواليب لها دور بارز في إدراة شئون بيتها ، وتربية الأبناء وإعداد الوجبات للشيوخ وطلاب العلم ، كما أنها برزت في ريادة التعليم ، ومنهن رائدات في هذا المجال ، وفي مجال الطب والهندسة ، وفي مجال الخدمة المدنية .

إبراهيم عبد الرجمن إبراهيم دوليب

الفصل الأول

دخول العرب في شرق وشمال السودان:

إن إنتقال القبائل العربيةمن شمال الجزيرة العربية إلي شبه جزيرة سيناء والصحراء الشرقية كان أمراً مألوفاً قبل الإسلام وبعده ، والمعروف أن عرب اليمن قد هاجروا إلي هضبة الحبشة ونشروا فيها الثقافة العربية فيها في وقت يرجع إلي القرن العاشر قبل الميلاد ، وقد وصل هذا التأثير إلي أطراف الهضبة الشمالية وحدود السودان ، وأن سكان الحجاز في أول الإسلام كانوا يعرفون الحبشة فهاجروا إليها تفادياً للإضطهاد ، كما تدفق العرب الفاتحين إلي مصر بزمن طويل إخترقت جماعات عربية البحر الأحمر ونزلوا السودان الشرقي وكثيرًا ما إتخذوا أزواجاً من بنات السكان الحاميين ، وبفضل قانون الوراثة عن طريق الأم تبوءوا مناصب هامة.

خلال القرون الثمانية الأولي التي تلت دخول العرب لمصر وتوقيعهم لإتفاقية البقط إثر هجومهم علي النوبة عامي ٦٥١م ــ ٦٥٢م تسرب العرب جماعات وأفراد في بطء إلي بلاد البجا ومملكتي النوبة المقرة وعلوة المسيحيتين سعياً وراء المرعي والتجارة. إشتهرت موانيء باضع وعيذاب وسواكن والتي كان منشؤها وإزدهارها متصلاً بهيمنة العرب والمسلمين علي المناجم في الصحراء الشرقية بحثًا عن الذهب ، وإشتغالهم بنقل البضائع الهندية والحجيج بين تلك الموانيء وصعيد مصر ومناطق السودان .

وكما نعلم أنه منذ أن دخل الإسلام السودان دون حرب بعد فتح مصر بواسطة عمر بن العاص في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وتمت إتفاقية البقط التي عقدها عبدالله بن سعد بن أبي السرح عام ٢٣ هجرية مع ملك النوبة في شمال السودان عند بداية فتح مصر مما أدي إلي قيام مسجد دنقلا العجوز والذي يدل على أنه كانت هنالك مجموعة من المسلمين قبل

هذه الإتفاقية التي جاءت تأكيدا للحفاظ علي المسجد ورعايته ومما كفلته هذه الإتفاقية للعرب حرية الحركة فيأراضي شمال السودان ألأمر الذي جعل إتصال السودان بالإسلام ضارباً في القدم وقد إستطاع العرب بعد الإتفاقية من التغلغل في مناطق السودان المختلفة في نشر دينهم وثقافتهم حتي القرون التي تلت ذلك.

إتفاقية البقط

وهي كما يقول بن عبدالحكم هدنة أمان لا عهد ولا ميثاق وهي في حقيقتها معاهدة تجارية وسياسية بين مصر الإسلامية ومملكة دنقلا المسيحية أو مجرد معاهدة حسن جوار تضمن الحركة والتجارة بين البلدين ، وهي تختلف عن كل أشكال المعاهدات الأخري التي عقدت بين المسلمين وغير المسلمين وقد جاء في نص إتفاقية البقط ما يلي :

(أنكم معاشر النوبة آمنين بـأمان الله وأمان الرسول الله صلي الله عليه وسلم ألا نحاربكم ولا ننصب لكم حرباً ولا نغزوكم ما أقمتم علي الشرائط التي بيننا وبينكم علي أن تدخلوا بلدنا مجتازين غير مقيمين فيه ، وندخل بلدكم مجتازين غير مقيمين فيه ، وعليكم حفظ من نزل بلدكم أو يطرقه من مسلم أو معاهد حتي يخرج عنكم ، وأن عليكم رد كل آبق "هارب" خرج اليكم من عبيد المسلمين حتي تردوه إلي أرض الإسلام ولا تستولوا عليه ولا تمنعوا منه ولا تتعرضوا لمسلم قصده أو جاوره إلي أن ينصرف عبه ، وعليكم حفظ المسجد الذي إبتناه المسلمون بفناء مدينتكم ولا تمنعوا منه مصلياً ، وعليكم كنسه وإسراجه وتكرمته ، وعليكم في كل سنة ثلاثمائة وستون رأسا ًتدفعونها إلي إمام المسلمين من أوسط رقيق بلادكم غير المعيب يكون فيها ذكران وإناث ليس فيها شيخ هرم ولا عجوز ولا طفل لم يبلغ الحلم ، تدفعون ذلك إلي والي أسوان ؛ فإن أنتم آويتم عبداً لمسلم أو قتلتم مسلماُ أو معاهداً أو تعرضتم للمسجد الذي إبتناه المسلمون بفناء مدينتكم بهدم أو منعتم شيئاً من الثلاثمائة رأس والستين رأساً فقد برئت منكم هذه الهدنة والأمان وعدنا نحن وأنتم على سواء حتي يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين) .

لم يتضمن البقط منطقة البجـا إذ لم يرد في المعاهدة ويبدوا أن عبدالله بن

سعد لم يعطيهم أي إعتبار كما يقول بعض المؤرخين مثل إبن عبدالحكم ، لأنه لم يمثلوا خطراً علي المسلمين ولكن البجا أغاروا علي صعيد مصر حوالي عام ٧٢٥م فصالحهم إبن الحبحاب وكتب لهم عقدا خاصاً وقد نص العقد علي أن يدفعوا ثلاثمائة من الإبل الصغيرة وعلي أن يجتازوا الريف تجاراً غير مقيمين وألا يقتلوا مسلماً أو ذمياً وألا يأووا عبيد المسلمين ويظل وكيلهم فى الريف ، رهينة في يد المسلمين ولكن البجا عاودوا مهاجمة المسلمين وأغاروا علي قوافلهم من جديد في منطقة أسوان ، لذلك جرد عليهم الخليفة المأمون حملة بقيادة عبدالله بن الجهم سنة ٨٤١ م إنتهت بعهد جديد مع رئيسهم كنون بن عبدالعزيز ومن أهم شروطه :

1 – أن تكون بلاد البجا من أسوان إلي حد مبين دهلك(مصوع) وباضع «جزيرة الريح» ملكاً للخليفة ، وأن كنون بن عبدالعزيز وأهل بلده عبيد لأمير المؤمنين علي أن يبقي كنون ملكاً عليهم وأن يؤدي ملك البجا الخراج كل عام مائة من الإبل أو ٣٠٠ دينار لبيت المال .

2 – أن يحترم البجا الإسلام ولا يذكروه بسوء وألا يقتلوا مسلماً أو ذمياً حراً أو عبداً في أرض البجا أو في مصر أو النوبة وألا يعينوا أحداً علي المسلمين .

3 – ألا يهدموا شيئاً من المساجد التي إبتناها المسلمون بصيحة وحجر .

4 – وعلي كنون أن يدخل عمال أمير المؤمنين بلاد البجا لقبض صدقات من أسلم .

وهذاعقد مختلف عن البقط الذي أبرم مع النوبة ، إذ يلاحظ أن بلاد البجا حتي مصوع صارت من الدولة الإسلامية ، وطبق عليها شروط البلاد المفتوحة بدليل فالخراج وفي العقد ما يدل على وجود المسلمين في المنطقة

أ- قدوم الشيخ / غلام الله بن عائد وأسرته للسودان :

هو السيد أحمد (غلام الله) بن السيد أبو الفتوح (عائد) بن السيد عبد المعبود بن السيد إبراهيم المقبول بن سلطان زمانه الإمام العالم العلامة أحمد بن السيد عمر الزيلعي بن السيد محمود بن السيد هاشم بن السيد مختار بن السيد علي بن السيد سراج بن السيد محمد بن السيد أبوالقاسم بن السيد الإمام زامل بن السيد موسي بن السيد الإمام إسماعيل بن السيد الإمام موسي الكاظم بن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام علي زين العابدين بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب ووالدته فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلي الله عليه وسلم .

ولد بقرية (اللحية) باليمن بلدة جده الإمام أحمد بن عمرالزيلعي ، وترعرع في بيت دين وتقوى وسط أسرته ، وبين مسجد وخلاوي جده ، وتحت رعاية خلفاء جده الذين تناوبوا علي مشيخة اللحية .

غادر السيد غلام الله ووالده عائد قرية إلي جزيرة ساكية (سالية) وقد ذكر أنها تسمي سالية وليست ساكية والموجود في خرط دولة إرتريا أن هذه الجزيرة تسمي سالية ، ويفصل بينها وبين اللحية البحر الأحمر في الإتجاه الجنوبي الغربي علي بعد ٣٠٠ كيلو متر . وقد إستوطنا هنالك فترة قصيرة قبل أن يغادرا إلي السودان.

قدم السيد غلام الله ووالده عائد السودان عام ٨٥٣هـ (١٤٤٩م) قبل قيام السلطنة الزرقاء في ١٥٠٤م ومعه إبنيه ركاب ورباط وإستقرا بسواكن وأسسا بها خلوة لتعليم القرآن الكريم وعلومه ، وقد إشتهر غلام الله بالشريف الصالح وقد توفي والده عائد بسواكن أما هو فقد حمل الراية بعد وفاة والده لتعليم ونشر الدين والدعوة بين القبائل الموجودة هنالك، والغالبية من قبائل

جهينة والمسلمية والعريفية .

وكان مسيد السيد غلام الله في سواكن قبلة للحجاج المسافرين لأداء فريضة الحج من شمال السودان وكانت القبائل المسلمة من دناقلة وشايقية وبديرية ينزلون ضيوفاً في مسيد الشيخ غلام الله بسواكن في طريقها إلي الحج ، وقد طلب منه شيوخ البديرية والشايقية بعد رجوعهم من الحج عام ٨٩٠هـ (١٤٨٥م) نشر تعاليم الإسلام في مناطقهم ، التي كان الإسلام الموجود فيها إسلاماً شكلياً ، وقالوا أن هنالك قوم بجهة دنقلا يقال لهم قوم إسماعيل يعبدون الأصنام ، وأن الوثنية والمسيحية ما زالت موجودة ، وقد طلبوا منه الهجرة والجهاد في سبيل الله في تلك المناطق لنشر الدين والإسلام وتعاليمه. وقد جهز السيد غلام الله جماعة من أتباعه وهاجروا إلي دنقلا وجد الناس في حالة من التيه والضلال ، وأن المرأة تطلق صباحاً وتتزوج مساءاً ، وأن الناس لا هم بمسيحيين ولا هم بمسلمين ، وفي وصف يوحنا السوري هذا ما يشف عن بوادر التعطش الديني أو الجذب الروحي الذي أصاب المسيحية بعد تدهور الكنيسة وقد ملأ الإسلام الفراغ الروحي عندما إنتشر بين كثير من المواطنين .



توجد قبة الشيخ غلام الله بن عائد في مدينة دنقلا العجوز كما يوجد بجانبها عدد من القباب قيل أنها سميت بمقابر الصحابة لوجود مسجد عبدالله بن أبى السرح الذي كان كنيسة وحوله إلي مسجد بعد إتفاقية البقط.



مقابر الصحابة بدنقلا العجوز وفيها قبة الشيخ غلام الله بن عائد ومسجد عبد الله بن ابى السرح الذى حوله من كنيسة الى مسجد



يعتبرهذا المسجد أقدم مسجد قائم في السودان من أهم آثار موقع دنقلا العجوز يمثل الإنتقال المهم من المسيحية إلي الإسلام في هذا الإقليم ، تم بناءه في فترة مملكة المقرة قبل عام وتحويله إلي مسجد فى القرن الرابع عشر الميلادى في الجزء الأعلي يظهر الممرات والمنبروالحجر الأساسي علي الحائط بالإضافة لرسوم جدارية دينية، تم إستيراد الخشب من لسقفه في الجزء الأعلي من إقليم وسط إفريقيا .

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه الوثيقة كتبها بخط يده الشيخ عبد الهادي محمد دوليب بن الفقيه نابري بن عبدالهادى بن محمد ود دوليب في ١٩٣١/٨/٢م

أما بعد :

فإن الشيخ غلام الله كان بجزيرة نواوة ووالده السيد عائد ولد باللحية، إن الشيخ غلام الله ظهرت له كرامات من صباه إلي أن بلغ حد الرجولة وبرع في علم الظاهر وإنفرد عن أهل زمانه في علم الباطن، وإنصلح علي يده أمة من الناس، ثم سافر إلي جزيرة سواكن لزيارة بعض تلاميذه مع أهل بيته وإصلاح من معهم بسبب طلب أهل تلك الجهه له، فأقام فيهم مدة فولد بها ولديه ركاب ورباط، وتكاثر عنده الناس وصاروا يأخذونه من بلد إلي بلد ليسلكوا عليه الطريقة ولإصلاح حالهم في علم الظاهروالباطن حتي حل بقرب دنقلا، فبلغه أن بها كفار من بقية أهل البهنسا آذوا ما بها من المسلمين وضيقوا عليهم وبدلوا وغيروا في الأعمال الشرعية ، فجمع تلاميذه ومن عاهده علي إنقاذ أولئك المسلمين من ذل وقهر ذلكم الكفرة وتوجه إليهم بخلق كثير لا يعلم عددهم إلا الله تعالى، فقاتلهم وقتلهم وعمر المساجد ؛ ومن بقي من تلك الكفار أسلم علي يده.

وإلي الآن ذريتهم بدنقلا معروفة بحلة الناس الكبار وأقام فيها دروس العلوم وقراءة القرآن، فجميع المراتب الذين بدنقلا فهم من تلامذة غلام الله مباشرة أو بواسطة ذريته كأولاد جابر الأربعة فحول العلم والعمل تابعين إليه الجميع.

وأما الركابيين الذين هم متفرقين بالعربان لإنهم ليسوا من أولاد غلام الله بل هم أولاد ركاب بن سلطان ، فسلطان هذا هو إبن خالة الشيخ غلام

الله ونشأوا في محل واحد وهو كذلك في اللحية فلما سافر السيد عائد إلي نواوة سافرت والدته خالة الشيخ مع زوجها أبو سلطان صحبت الشيخ بولدها وتوفي أبوه وهو صغير، ومالهم من كافل غير الشيخ عائد وبها أيضاً ولد غلام الله والد ركاب ورباط وقاموا الجميع في حجر واحد أعني غلام الله وسلطان بن خالته.

فلما سافر الشيخ غلام الله إلي جزيرة ساكية سافر سلطان معه وصار له تلميذاً، بعد وفاة الشيخ عائد فولد بها غلام الله أولاده الإثنين ركاب ورباط فلما قدم الشيخ غلام الله وولديه المذكورين إلي دنقلا بما معهم من التلامذة والجيوش لحرابة الكفرة أهل البهنسا الذين ضيقوا علي المسلمين، فسافر معهم إبن خالته وتلميذه سلطان المذكور، فبعد مدة قريبة مرض الشيخ غلام الله مرض موته أوصي بن خالته سلطان أن يتزوج بزوجته حليمة بنت غالب أم ركاب إبنه، فبعد وفاته تزوج بها سلطان فولد منها جعفر ومعشر وجميل ومسلم ورواح. أيضاً تزوج جارية كانت له سرية أي لغلام الله فيها خلاف قيل أم ولد وقيل لا ولكن بعد ما ولد منها وهبوها له أولاد غلام الله والله أعلم بحقيقة ذلك.

وولدت الجارية راشد وإبنه سماه ركاب علي إسم بن أخيه، فمن أولاده المشهورين من إبنه مسلم الفادنية بجهة الغرب والدويحية بجهة الصعيد وفي الصبح المسلمية . وأما أولاد الجارية فإن راشد لم يخلف وأما ركاب أقام مع جهينة وتزوج فيهم وولد منهم قبائل كثيرة فسموا ركابيين بإسم أبيهم وأما هم ليسوا من ولد ركاب بن غلام الله، بل هم أولاد ما سبق توضيحهم.

ولأجل رفع الوهم والشك ذكرنا ذلك وأوضحناه فقد نقلت هذه النسخة من خط جدنا صغيرون بن محمد دوليب بتاريخ ١٠٨٣ هجرية ونقلها منه

جدنا محمد دوليب بن أدريس بتاريخ ١١٤١ هجرية.*

إنتهي في ١٩٣١/٨/٢م بخط /عبدالهادي محمد دوليب "ملك نفسه".

وأما ركاب فهم ثلاثة رجال يسموهم : ركاب، ركاب ، ركاب ، في الزمن المتقدم.

أما ركاب الأول فهو ركاب إبن أبي بن كعب يلتقي نسبه مع النبي صلي الله عليه وسلم في كعب.

وأما ركاب الثاني ركاب بن سلطان بن شطير في ذرية عبدالله بن أنيس الجهني وعبد الله يلتقي نسبه مع النبي صلي الله عليه وسلم بمرة.

وركاب الثالث بن غلام الله يلتقى نسبه بالحسين بن علي كرم الله وجهه.

فهذه منقولة من تائية السبكي الفاسي ....

*(هو الخليفة محمد الأحمر).

وثيقة رقم (1)

ب - دوره الدعــوي للإسلام وتأسيس أول خلوة بشمال السودان .

فسرعان ما قام السيد غلام الله وأنشأ أول خلوة بالسودان إستخدم أدوات اللوح الخشبي للكتابة وأخذ طلاب العلم بالرفق لتحفيظهم القرآن الكريم وعلومه ما أدي إلي تخريج الكثيرمن العلماء من أبنائه وغيرهم ممن ساهموا في إنتشار الدعوة الإسلامية علي نفس أسلوب الخلاوي والتي إنتشرت في السودان وما زالت حتي يومنا هذا وجمعوا حولها مريدين وأحباب صححوا في كثيرمن الإمور الدينية.

وهو الذي أسس أول خلوة بالسودان كمؤسسة تعليمية تُعني بشئون تحفيظ القرآن الكريم وعلوم الفقه والتي كان يستخدم قلم البوص أو القصب للكتابة علي لوح التلميذ الذي يصنع من الخشب ويستخدم الطالب أداة للحبر تسمي الدواية غالباً ما يصنعه الطالب بنفسه من مواد عضوية كالسناج والصمغ ويضاف إليه الماء وبعض الألياف لكي يتماسك الحبر، وكان يأخذ طلاب العلم بالرفق مما أدي إلي تخريج الكثير من العلماء من أبنائه وغيرهم من العلماء ممن ساهموا في نشر الدعوة الإسلامية علي نفس أسلوب الخلاوي والتي إنتشرت في السودان وما زالت حتي يومنا هذا وجمعوا حولها مريدين وأحباب في كثير من الإمور الدينية.

- تحفيظ القرآن الكريم وعلومه للرجال والنساء.
- تهيئة البيئة المناسبة لتحفيظ القرآن الكريم.
- جعل حلقات القرآن الكريم مصدراً للتفاعل والتراحم المجتمعي.

رعاية طلاب العلم من الواجبات الدينية ومطلب إجتماعي يسهم في توفير بيئة مستقرة لتؤدي رسالتها علي الوجه الأكمل.وسبحانه وتعالي

المنزل في الكتاب (وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ)17 سورة القمر ؛ ويقول النبى صلي الله عليه وسلم المبلغ القائل: (تعلموا القرآن وعلموه الناس)، ويقول: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه). وعليه فهم ساروا علي نهج أجدادهم وآبائهم وعلي مسلك خلاوي جدهم الشيخ الشريف غلام الله بن عايد لدورها الفاعل في نشر الدعوة الإسلامية.

وتقديرا لجهود الشيخ الشريف غلام الله بن عائد فقد ألف الأستاذ/ سمير محمد عبيد نقد كتاب (غلام الله بن عائد وآثاره في السودان). كما ألف أيضاً الدكتور/أحمد إبراهيم أبو شوك كتاب (غلام الله بن عائد وآثاره في السودان).

ج - أبناء الشيخ / غلام الله :

له من الأبناء ركاب ورباط من زوجته الأولي وذكر أن لهما أخت تسمي فاطمة (عالية) تزوجها ملك البديرية بدير فانجب منها الملك صلاح ، وتذكر الرواية أنه تزوج من الدناقلة فولد له ولدان هما سلطان وزياد .

أولاد رباط بن غلام الله :

نسله ستة أولاد ذكور من إبنه سليم وهم : رزين و دهمش ومحمدعون وعبد الرازق وهذلول ومصباح . ومحمد عون أولاده أولاد جابر الأربعة.

أولاد ركاب بن غلام الله :

سكن السيد ركاب دنقلا العرضي وتوفي فيها وقد تزوج بنت ملك دنقلا فولدت له زيد الفريد ثم تزوج بنت ملك البديرية فولدت له عبدالله وعبد النبي وحبيب وعجيب .

أ – عبدالله وأولاده (حجاج وحاج) وأما حاج ذريته الدواليب والعشيباب والميناب والسميراب والعبيداب وأولاد أكحل بأم طلحة .

د– الدواليب الركابية كأحد قبائل الركابية :

والدواليب بطن من بطون الركابية والبالغ عددها خمس وعشرون قبيلة وينتسبون إلي جدهم دوليب بن كري بن عربي بن حماد بن حاج بن عبد الله بن ركاب بن الشيخ الشريف غلام الله بن عائد ومقرهم دنقلا العجوز وعند منحني النيل(النسبة(3) في الملاحق تشير الي ذلك) وهم:

سلالة أقوام ما قالوا وصلنـا   ولكن بالبذل والتدبيرهم وصلـوا
طيبون مطيبون بتوفيق من الله   فيمـا أرادوا ومـا فعلـوا
أرسـوا قواعد الدين قدمـا   وسقوا كؤوس العلـم من جهلـوا
كم من ديـر صار لله بيتـا   والرهبـان في الإسلام قد دخلـوا
كم غيبت منا المنايا فحـولاً   سـطروا للسودان مجـداً ومابخلـوا



قبة محمد دوليب صاحب الكرامة تقع جنوب دنقلا العجوز بحوالي ثلاثة كيلو مترات وهي الوحيدة في ذلك الموقع .

جاء الإسم من جدهم الشيخ محمد دوليب الكبير صاحب الكرامة التي سمي بها ، وهي أنه عندما كان طالبا يتلقي العلم ،وكان طلاب العلم يشرفون علي المزارع وسقايتها عن طريق الساقية آنذاك وهي عبارة عن وقف لاعاشة طلاب العلم ، والإشراف علي الزراعة وسقايتها تقسم علي الطلاب بصورة دورية ، ولما جاء دوره لسقاية الزرع كان معه زميله ، وذات مرة قال لزميله إذهب وسوف أقوم وحدي بذلك ، فذهب وتركه ولاحظ أن دولاب الساقية يدور دون حركة الأبقار التي تربط لتدوير دولاب الساقية للمرة الثانية ، فذهب وأخبر الشيخ بذلك ؛ وسمي دوليب بهذه الكرامة التي حدثت له وهو طالب علم .

وهو من العلماء العاملين محمد دوليب المعروف بود دوليب الكبير بن محمد الضرير بن إدريس (المشار اليه أعلاه) ولد بالدبة ونشأ وإشتغل بتدريس الفقه وتحصيل الكتب وإشتهر بأنه جمع كتبا كثيرة، ومن صفاته أنه لم يكن يكترث بالحكام أو يعبأ بهم وتوفي ودفن بالدبة وخلفاؤه من أبنائه في قبابهم السبعة بكرمكول التي أصبحت من الآثار. كما فى الصورة أدناه :





قباب الدواليب السبعة بكرمكول

الفصل الثاني

تاريخ الدواليب وحاضرهم في المجال دور الدعوي

أ – هجرة الدواليب من دبة الفقرا إلي أقاليم السودان المختلفة .

كان مقرهم مدينة دنقلا العجوزوعند منحني النيل بدبة الفقرا بشمال السودان التي سميت بأسمائهم لسماتهم الدينية التي تميزوا بها ، ولهم بها سبعة قباب)، حيث نشروا الدعوة الاسلامية تيمناً بنهج جدهم الشيخ غلام الله الذي إنشأ أول خلوة بتلك المنطقة ثم هاجروا إلي أقاليم السودان المختلفة لإستكمال رسالتهم في نشر الدعوة الإسلامية .وقد برز الدواليب كدعاة للإسلام ونذروا أنفسهم لنشره بين المواطنين كهدف في أول لإخراج الناس من الظلمات إلي النور ، حيث كانت المسيحية منتشرة في شمال السودان ، فأنشأوا الخلاوى وإشعال نار القرآن الكريم وقاموا بتشييد المؤسسات الدينية وبناء المساجد في كل الأماكن التي إستقروا بها ومروا عليها والتي أسسها الدواليب فى مختلف بقاع السودان .

الانتشار الجغرافي للدواليب الركابية في السودان



بدأت هجرات الدواليب من الشمال وأول من هاجر الفقيه الشيخ عبدالهادي بن الشيخ محمد بن الشيخ محمد دوليب بن الشيخ إدريس بن محمد دوليب الكبير نشأ وتعلم موطن آبائه وأجداده ثم هاجر إلي سنار في القرنٍ الحادي عشر الهجري تقريبًا، بعد أن حدث أن شخصاً قتل آخر فطلب أهل القاتل منه ليشفع للقاتل عند سلطان الفونج وذلك لما عرف عنه من إحترام وإجلال للعلماء والصالحين ولم يتواني في الإستجابة للطلب فشد الرحال إلي سنار وفي الطريق نزل بالحلفايا عند رجل من الصواردة من ذوي الثراء والمكانة يدعي عبدالوهاب الصاردي، وفي المساء لاحظ الفقيه كثرة العمال الداخلين علي منزل الصاردي وحملهم القدر الكبير من الذرة مما لفت إنتباهه فإستفسر عن الأٍمر فقيل له أن الشيخ عجيب فرض عليقة الخيل علي عبد الوهاب الصاردي لسعة ماله وغناه ؛ فقال له الفقيه عبد الهادي أن شاء الله هذه آخر مرة يؤخذ فيها الذرة.

وتستمر الرواية لتذكر أن الخيل ظلت طوال الليل تحاول أكل الذرة فلم يمكنها ذلك، وكانت دهشة القائمين علي إمرها عظيمة حين وجدوا أن ما أعتبروه ذرة هو في واقع الأمر حصي، فهرعوا إلي المانجل وأخبروه بما حدث فغضب من الصاردي وجرأته في إطعام خيله الحصي، وأرسل في طلبه، وفي خلال ذلك إستفسر عمن كان البارحة أن هذا الضيف رجلا صالحاً فعفي عن الصاردي اكراماً للفقيه ولم يترك عبدالوهاب الفرصة تمر دون أن يعرض علي الفقيه الزواج بإحدي إبنتيه فوافق علي زواج الصغرى بعد عودته من سنار، وفي طريق العودة من سنار نزل مرة أخري بالحلفاية لإتمام مراسم زواجه من الصاردية ولكن الناس حسنوا لأبيها إستبدالها بإختها الكبيرة (نعيمة) التي لم تكن علي حظ من الجمال مثل الصغري ، وفي ليلة الزفاف أخبر الجيران الفقيه بما حدث فقال لهم دعوها فان فيها ابنًا صالحاً

وفعلاً دخل بها وأنجب منها ولده السيد المشهور بالتقوى والجاه والصلاح، ثم تزوج من المشايخة وأنجب منها إبنه نابري وإبنتيه ستنا(تفوتي) وفاطمة ، وإستقر بالحلفاية وتفرق أبناؤه من بعده بالحلفاية والكدرو وأم درمان والخرطوم بحري وأم دوم وأنشأوا الخلاوي والمساجد لنشر العلم وتحفيظ القرآن الكريم وعلومه. وكان للدواليب خلاويهم ومجالس علمهم بالحلفاية ، فكان الفقيه دوليب بن محمد (الأخ الأصغر لعبدالهادي محمد دوليب) معاصرا للفقيه ضيف الله بن محمد (١١٠٧ – ١١٨٢هـ) بالحلفاية .

كما هاجر بكامل أسرته وأتباعه محمد الملقب بمحمد الأحمر بن إدريس بن صغيرون بن محمد دوليب (وصغيرون هو الأخ الأكبر لعبدالهادي ودوليب) إلي شمال كردفان في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري(١١٧٠ هـ) وإستقر بخرسي وهو المؤسس الأول لخلاوي القرآن لنشر العلم هناك وكان هو أول من أسس المسجد بها ، ثم خلفه إبنه إدريس القادري الذي واصل نهج أبيه ثم خلفه حامل لواء النهضة والتجديد لرسالة القرآن وعلومه بخرسي الخليفة محمد ود دوليب ، وسار خلفاؤه من بعده علي نهج أجدادهم وآبائهم وعلي مسلك جدهم الشيخ الشريف غلام الله بن عائد .

وقد كانت هنالك هجرات للدواليب إلي الحرازة بالجبال البحرية والسميح والأبيض وأم روابة وحمرة الوز والرهد وإلي النيل الأبيض بمنطقة قردود النمر بالوساع وبكوستي حيث أقاموا المساجد الخلاوي وطلابها حوالي المائة والخمسون .

كما أقام الدواليب خلاويهم بمنطقة العكيكاب بالشكرية وتصاهروا معهم كما نزلوا بمنطقة الهدندوة تسمي تشومؤريت شرق منطقة أم ملح وتصاهروا معهم . ثم تحولوا بخلوتهم إلي منطقة الساسريب التي تبعد ٥٠ ميلا غرب

مدينة كسلا وجاوروا قبيلة القايداب وأنشأوا بها خلوة لتحفيظ القرآن وعلومه ، وقد شهدت الخلوة أكثر من الثلاثمائة والأربعمائة من الطلاب . كما آلت الخلافة إلي حفيدهم الشيخ الدرديري الشيخ عبدالله الخليفة الحالي وإمام مسجد خشم القربة .

كما هاجرت أعداد منهم وتفرقوا بالنيل الأزرق في سنجة والنيل الأبيض في منطقة كوستي والجزيرة بقوز ود السيد وود بهاي غرب الحصاحيصا ورفاعة والهلالية وبيضاء ضواحي مدينة ود مدني و أبي حراز بقرية كيران وعترةوالولي وألتي. عدد كبير من الدواليب إلي الرهد والخرطوم والجزيرة ومناطق أخري بالسودان .(وسيأتي ذكرهم في الفصل المخصص لخلافة الدواليب).

والدواليب كانت لهم علاقات مع سلاطين دارفور وكان الكثير من السلاطين يدرسون العلم علي شيوخ الدواليب بدنقلا وكانوا يمدونهم ويدعونهم لإنشاء خلاوي بدارفور لنشر القرآن وعلومه كما كان لهم علاقات مع دولة الفونج وكان الفونج يحترمونهم ويجلونهم ويكنون لهم كل الود والتقدير،

ب - الدواليب والتصوف والطريقة التي كانوا عليها.

يسعـون لله بعزيمة وقـادة وتطلـع وإبـــاء

لهم المهابة والجلالة والنهـي وفضائل جلت عن الإحصـاء

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبى صلي الله عليه وسلم قال: (إن لله أهلين من الناس)، قيل منهم يا رسول الله؟ قال: (أهل القرآن هم أهل الله وخاصته).

ويقول الإمام الشاطبي :-

فيا أيها القارىء متمسـكا مجلا له في كل حـال مبجـلا

هنيئا مريئا والـداك عليهـما ملابس أنـوار من التاج والحـلا

فما ظـنكم بالنجل عند جزائه أولئك أهل الله والصفوة العـلا

وعلاقتهم به منذ أن قدم للسودان جدهم الشيخ الشريف غلام الله بن عايد أول عالم في التصوف فقد كانوا علي الطريقة القادرية وساروا النهج مواظبين علي أورادها منتسبين إلي النسيج الحضاري للأمة الإسلامية بعيدين كل البعد عن المشاداة والتجريح، ويدعون إلي تأصيل الحب في منهجهم والتي تنطلق من أساسًا من نكران الذات للترقي والوصول إلي مرحلة الحب الإلهي، طبيعة التربية الصوفية تندرج في المقامات بعد إكتساب الأحوال وهي مراحل التربية الروحية والتي تنعكس في سلوك المربى وآدابه، والدواليب مؤهلين لجعل الصوفية تترقي لتكون بديلا للأيدولوجية السلطوية منذ إنشاء الخلاوي التي تعمل كنظام فوق القبلى تقوم على تشجيع عملية التصاهر والتزاوج بين القبائل الذي أدي إلي تضامن المجتمعات علي

مر العصور مما أدي إنتشار الدين الإسلامى.

والتصوف تربويا» مؤهلا» للإصلاح حين يجمع القائمون عليه بين علوم الشريعة وعلم الحقيقة وبين الأصالة المعاصرة وبين الإلتزام بالمقاصد الشرعية السامية مع الإستفادة من تقنيات العصر وإختراعاته وعمرانه، وهذا التصوف يمكنه أن يجدد في الدعوة والدعاة وفي الإلتزام بالسلوك القويم في الحياة العامة لتطبيق المسيرة في اتجاه البشرية جمعاء خلال رسالة الأمة الوسط تدعو إلي الخير وتمارس مهمة الأمر بالمعروف قولاً وفعلاً والتي تقاوم المنكر والباطل بأعلي الدرجات وبأعلي الإئتمان كي تنجو البشرية من شرور مدارس الإستعمار الحديث والعدوان المادي والمعنوي الظالم المستتر بغطاء حضارة مزيفة يعتمد قادتها علي إنظمة جائرة ورأسمالية متوحشة، كل ذلك ليكون في خلال فكر وسلوك الأمة الوسط أمان وإطمئنان وكرامة الإنسان مع عدالة وعدل لا تمييز معهما، بين بلد وآخر ولا إنسان وآخر، إلا بمقدار ما يكون ملتزمًا بقيم الخير والعدل والجمال.

إن المهمة غير سهلة في زمننا هذا وغير مستحيلة ويسرها يبدأ بلا تعصب ومن العمل الذي يسير علي الطريق القويم بقدر ما يتمتع به العلماء فيه بالحكمة والعقل الرشيد.

إن الشيخ في الطريقة الصوفية ليس أكثر من مربٍ للسالك يُعني بصقل شخصيته وتهذيبها وتذخيرها بالفضائل والقيم والمثل العليا حيث تكون هذه العملية التربوية في حلقات الذكر والتوصية والتوجيه والإرشاد حيث يسهم في تشكيل جديد في شخصية السالك وفي التكوين البنيوى للإنسان كفرد والإنسان في المجتمع.

إن الخلاوي التي تعمل كنظام فوق القبلي تقوم علي تشجيع عملية التصاهر

والتزاوج بين القبائل، الأمر الذي أدي إلي تضامن المجتمعات علي مر العصور مما أدي إلي إنتشار الدين الإسلامى....

ثم أتي حفيدهم محمد ود دوليب بن إدريس بن محمد الأحمر بن إدريس بن صغيرون الأخ لعبدالهادي المذكور أعلاه ، ويعد الشيخ محمد ود دوليب أول من تلقى الطريقة التجانية عند وصولها للسودان علي يدالولي الشيخ مولود فال صاحب السيد محمد الغالي عن الشيخ أحمد التجاني. وعندها تحولت إلي إكاديمية خرسي (الخلوة) من الطريقة القادرية إلي الطريقة التجانية.

وكان أسلوبها في محبة الإسلام والله تعالي ورسوله صلي الله عليه وسلم؛ وإعتمدت أكاديمية خرسي تدريس القرآن والفقه والحديث وعلوم الدين، بمنهجية واضحة وسهلة وتطبيقية تشرح لهم النصوص والمتون والحواشي والإختلافات شرحاً واضحاً، وقد جذبت تلك المنهجية الواضحة العديد من طلاب العلم إلي أكاديمية خرسي من مختلف مناطق السودان وخاصة مناطق كردفان ودارفور.

ويعتبر الخليفة محمد ود دوليب أول من أسس الطريقة التجانية في السودان وصاحب المنظومة الشهيرة يتحدث عنها العارفون بأدب الصوفية فى السودان بإعجاب عن هذه المنظومة والتي تنبأ فيها بمعظم الأحداث التي مرت علي السودان وعالمية وسيأتي ذكرها وسوف نتعرض إلي المحاور التي تناولتها في سطور هذا الكتاب ...

يعد الشيخ محمد ود دوليب أول جيل تمثلت فيه السلطات الدينية والتعليمية والسياسية والتجارية مجتمعة في السودان، وبعد مجيء الحكم التركي إلي السودان إنخرط أفراد أسرة الدواليب في صفوف الحكم الجديد، كما نجحت

أسرة الدواليب في تدعيم مركزها وقوتها المادية والدينية في منطقة شمال كردفان (الكبابيش والمجانين ودار حامد).

وقد حصل الشيخ محمد ود دوليب علي إجازة علمية من شيخه محمد البرقاوي الأزهري في علوم التفسير والحديث والفقه والإصول والبيان. وقد إنتشرت الطريقة التجانية علي يده بكردفان ودارفور والنيل الأزرق وبقية أنحاء السودان؛ وخلفه علي تلك الطريقة الأبناء والأحفاد والتلاميذ وسلكوا طريق الدعوة إلي الله بالقدوة الحسنة والأعمال الصالحة علي هدي من الله.

ج - دور الدواليب في الحياة الإجتماعية .

والدواليب هم من أثروا المجتمعات ثقافياً بالعادات والتقاليد الإسلامية السمحة وبعلوم التصوف الإسلامي.

وبالرغم من أنهم عنوا وإهتموا بالإستقامة وعملوا بقوله تعالي (فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلاَ تَطْغَوْاْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) هود ١١٢* إلا أن الله أظهر عليهم الكثير من الكرامات علي مر التاريخ....

أما من الناحية الإجتماعية فقد لعبوا دورً هاماً في الحياة الإجتماعية حيث تبلورت بفضل بثهم للعلوم الإسلامية والتي غيرت كثيراً فإن سلوك شخصية الفرد والجماعة في التعامل الإنساني بفضل القيم الدينية مما أدي إلي تصاهرهم في المناطق التي هاجروا إليها لنشر الدعوة وبسط حكمتهم وفكرهم ؛ كما كان لهم القدح المعلا في تطوير الثقافة الموجودة بثقافة إسلامية متحضرة ذات قيم نبيلة أثرت الحياة الثقافية والأدبية، حيث نجد أن معظم الدواليب لديهم شعراء كما نجد نكهة الزهد تطغي علي أشعارهم كما نجد أيضا الشعر العاطفي قد أخذ له مكانا عند شعرائهم الذين يشار اليهم بالبنان ونجد أن فيهم الأدباء الذين لديهم مؤلفات ساهمت في إثراء الساحة ثقافياً ودينياً...

كما نعلم أن الفرد لا يستقني عن المجتمع لكي يعيش ولا يمكن تصور مجتمع بدون أفراد فالأسرة مجتمع من أفراد وكذلك الحي والمدينة والدولة بل والإنسانية كلها مكونة من أفراد أو جماعات بينهما علاقات بل المجتمع في حاجة إلي أفراد في تفاعلهم معه والمجتمع يعول أفراده ويربيهم ويأخذ بايديهم وبذلك يستمرالوجود وتنشأ بينهم علاقات ثقافية وإقتصادية وإجتماعية.

وإنتشارالدواليب في السودان جعلهم يلعبون دورا هاماً في الحياة الإجتماعية همهم في ذلك نشر الدعوة الإسلامية الأمر الذي جعلهم يتصاهرون مع كثير من القبائل منذ دخولهم السودان مما مكنهم من إنشاء الخلاوي ودورالعلم وخير شاهد علي ذلك خلوة جدهم الشيخ غلام الله بن عائد بدنقلا العجوز وخلاويهم بدبة الفقراء موطن آبائهم والتي تطورإلي معاهد علمية لتلقي كافة العلوم الدينية وكذلك مدينة خرسي التي يشع نور العلم منها وقد كانت لهم علاقات وصلات طيبة مع الملوك والسلاطين لغزارة علمهم وفقههم للدين وحكمتهم في حل النزاعات .

وقد لعب تصاهرهم مع أهل المناطق التي هاجروا إليها دوراً في إحياء المجتمعات دينياً وثقافياً .

السيد بن عبدالهادي بن محمد دوليب تزوج وأنجب أولاده : دوليب، عبدالهادي، طـه، زين العابدين، الزمزمي، الهميم ، عبدالقادر، عبدالله، مكي ومـدني، وهم :

- **دوليب :** والذي أنجب فاطمة أنجبت رقية والدة السيد بن أحمد تمساح الكدرو

- **عبدالهادي:** لم تعرف له ذرية .

- **الهميم السيد عبدالهادي ود دوليب :** لم تعرف له ذرية

- **مدني السيد عبدالهادي ود دوليب:** لم تعرف له ذرية

- **مكي السيد عبدالهادي ود دوليب:** أنجب السيد والد الزمزمي الذي أنجب الهاشمي وعلي سيرد ذكرهم في صفحات الكتاب .

- **عبدالله السيد عبدالهادي ود دوليب:** أنجب السيد والذي أنجب عبدالقادر ، إسماعيل، السنوسي ، عبدالله وفاطمة (زوجة الزمزمي ووالدة كل من الهاشمي وعلي) ،وعائشة زوجة محمد عبدالهادي والد القاضي أحمد البدوي وعبد المحمود وزينب وستنا والدة ، يس ، عبدالقادر ، إبراهيم الدسوقي وآمنة والدة عبدالهادي محمد البدوي وحسن وحنان . وفاطمة تزوجها عبدالرحيم والد الشاعر مصطفي وأخوه الطيب.

- **طه :**أنجب عبدالله والد طه أنجب عبدالله والد عبدالعاطي وجادالرب والذي أنجب إبراهيم وعبدالله والأخير أسرته موجودة بود بهاي غرب الحصاحيصا وله من الأولاد الضو وقرشي وإخوانهم وأخواتهم .

- **زين العابدين:** وله ولد واحد وهو السيد ؛ وزين العابدين هذا كان وزيراً للهمج وتوفي في حرب كانت بين العنج والفونج في مكان يسمي الهرابة بولاية كسلا وكان عالماً فقيهاً وحذا حذوه إبنه السيد والذي كان قد تولي منصباً مرموقاً لدي الفونج وعندما غزا الأتراك السودان دافع عن وطنه ولاحقه إسماعيل باشا وقتل هو من معه في شرق السودان .

- **الزمزمي :** أنجب السيد الذي أنجب أحمد تمساح الكدرو وأخواته ستنا وفاطمة (حلبية)، وقد أنجب أحمد تمساح الكدرو السيد من زوجته رقية بنت

فاطمة بنت دوليب بن السيد ود عبدالهادي ود دوليب وزين العابديـن ، أما السيد تزوج ست البنات عبدالحافظ وأنجب أولاده :

محمد السيد(الناظر) الذي تزوج بت المنا بنت حمد الحسين وله منها : آمنة زوجة الفقيه أحمد عبدالقادر السيد، وأحمد (تمساح) تزوج عائشة يوسف وله منها (فاطمة "نعيمة" زوجة عوض الفكي أحمد ، ونابري ، الأمين ،آسيا،عايدة، زبيدة ، وهويدا)، عبدالهادي تزوج نعمة الحسين حمد وله منها(محمد) ، يس تزوج السيدة محمد علي إبراهيم وله منها(عبدالعزيز ، عبدالله ، متوكل ، محمد ، أسماء ، حنينة ،زينب ،إنعام إكرام وناهد) والسيد (العمدة) تزوج سعدية بابكر وله منها(صلاح ،أحمد، الهميم ، الحاج ، محمد ، عايدة ، سكينة ، أمينه) وحسن تزوج رقية مساعد السيد وله منها (أحمد ،النخيل،عواطف، آمنه ومناهل) ومن البنات ، ست البنات (أم الناس) زوجة عبدالهادي محمد عبدالهادي وله منها فاطمة زوجة السر محمد عثمان سيدي والعازة ومحاسن والسيد (كنون) ، السارة زوجة أحمد (الفكي) وله منها (عوضية)، وسمحة تزوجها علي أحمد ولم تنجب ،ثم تزوج محمد السيد خديجة الفكي ود حسن وأنجب منها عبدالقادر(عوض) تزوج آمال عبد المجيد وأولاده منها(محمد ، أبوبكر ، عمر ، عثمان).

و فاطمة زوجة التجاني الهاشمي وله منها (ميمونة عفيفي ، نصرالديـن ، بدرالدين ، مني، الحاجة وأماني)، وبنت المني زوجة محمد علي إبراهيم وله منها(على ،عبدالرحمن، سعاد، شادية ،سلمى، فايزة ، هادية ،ماجدة وإخلاص). وزينب زوجة دوليب محمد عبدالهادي وأولاده منها(محمد (مكي) ، كمال ، أميرة ، كوثر زوجة اللواء طه الفكي أحمد عبدالقادر)، آيات زوجة الأستاذ /محي الدين يوسف ، أثيلات زوجة خليل رملي، وصفية محمدالسيد زوجة السيد زين العابدين السيد وله منها(أحمد ،بشري

، حاتم ، فـاطمة وخالدة)، السيدة (الكرب) زوجة عبدالصادق حسن أحمد . وله منها(محمد ،أبوبكر، يس ، خالد واحمد).وله أيضًا رقية زوجة أحمد زين العابدين السيد وسيرد ذكرهم لاحقاً.

ثم تزوج السريرة محمود السنهوري وأنجب منها آمنة زوجة د.مرغني سنهوري ، مريم زوجة نور الدائم بابكر ، نعمات زوجة أبوالقاسم السيـد ، ومن الأولاد عثمان والشيخ .

دوليب السيد :تزوج آسيا البدوي عبدالحافظ وأنجب منها : السيد تزوج علوية شمس الدين وله منها : حسن ويس وعوض وفوزية وهدى وحنـان ، وإدريس تزوج النخيل الخليفة الحسن وله منها جعفر ومحمد وهاشم ومصطفي خليفة الدواليب الحالي بالحلفاية والكدرو ومن البنات فايزة وزبيدة وزينب ونهي .

عبدالهادي السيد : تولي شياخة الكدرو وردت التفاصيل الكاملة عنه في الفصل الرابع في الإدراة الأهلية .

أحمد (أبوكريق) توفي إلي رحمة مولاه ولم تذكر له ذرية .

مساعد السيد : تزوج نفيسة الهاشمي الزمزمي وله منها أولاده : السيد ، محجوب ، محمد ، اللواء شرطة معاوية ، وليد ، رقية زوجة حسن محمد السيد ، سعاد ، إنصاف زوجة اللواء عثمان عبدالله حليفي ، باهية زوجة الصديق عبدالهادي ، سلوي زوجة البشير الفكي أحمد ، عائشة زوجة الأستاذ رجب الحسن الخليفة، منال زوجة محمد محمود عبدالملك.

عبدالله السيد: تزوج سمحة بخيت آدم وله منها: أحمد ، الفاضل ، يس ، الفاتح ، عبدالقادر ، زين العابدين ، بدوي ، محمد (الناظر) ، إبتسام ، آمنة .

ستنا السيد : زوجة محمد عبدالهادي وأولاده منها : عبدالهادي ، أحمد

(**الفكي**) ، دوليب .

ثم تزوج السيد أحمد تمساح الكدرو ثانية : **فاطمة إبراهيم محمد عبدالهادي** وأولاده منها :

زين العابدين السيد تزوج أولا فاطمة (أربدي) أحمد إبراهيم عبدالهادي وله منها: مرغني ، آمنة ، مجيدة ، ثم تزوج الشفاء أحمد علي الزمزمي وله منها (عبدالرحمن، حافظ ، طارق ، إسماعيل ، علي، ياسر وهاجر زوجة محجوب مساعد السيد).

نابري السيد :تزوج ستنا محمد إبراهيم وله منها (أحمد ، محمد الحسن ، علي ، عبدالهادي ، عبدالمنعم ، عبدالعزيز ، إبراهيم ، السيد ، جلال ، فاطمة ، نادية ، هويدة وبلقيس).

طه السيد : تزوج حرم الهاشمي الزمزمي وله منها (إبراهيم ، حيدر ، أنور ، عبدالقادر ، مجتبي(التوم) ، زينب ، نعمة الله (التومة) .

عبدالقادر السيد: تزوج آمنه الخليفة الحسن وله منها(صلاح، محمد ، كمال ، بدرالدين ، عبدالرحمن ، خليفة ، عصام ، فردوس ، عواطف ، وصال وأمل).

وأختيهم ، البتول السيد أحمد: تزوجها الزمزمي الهاشمي وله منها (عثمان ، جمال ، علي، عمر ، نبوية زوجة الصديق عبدالصادق ، سكينة زوجة الدرديري الصاوي ، خديجة زوجة إبراهيم محمد خلف الله ، آمنة زوجة السر مكي الهاشمي ، وأسماء وفاطمة).

والعازة السيد أحمد: تزوجها مكي الهاشمي الزمزمي وله منها(السر ، عبدالعظيم ، سيد عون ، محمد ، فتح الرحمن ، نعمات ، أم سلمي ونور).

وتزوج السيد أحمد تمساح الكدرو أيضاً فاطمة مصطفي رملي والدتها ست النفور بنت الرومية بنت خالة الفقيه أحمد عبدالفادروأنجب منها صفية لم تتزوج .

زين العابدين أحمد تمساح الكدرو أنجب أولاده من زوجته حمره بنت أمباب وله منها: أحمد تزوج رقية محمد السيد وله منها) زين العابدين (التوم) مرغني وأمير وسكينة زوجة محمد السيد زين العابدين وفوزية زوجة عمر زروق وزينب (كباشية) زوجة عبدالهادي محمد عبدالباقي وجليلة زوجة إبراهيم عبدالهادى وعامرية زوجة أحمد عبدالله السيد (توفى) وله منها بنت ثم تزوجها شقيقه الفاتح عبدالله السيد). أما السيد زين العابدين تزوج آمنة محمد ميرغني(بنت أم باب) وأنجب منها محمد تزوج بنت عمه سكينة أحمد زين العابدين وله منها أمين ، زين العابدين ، أيمن ، حازم وزحل.

وأما **فاطمة (حلبية)** أخت أحمد السيد تمساح الكدرو تزوجها عبدالرحمن بن منير بن مقرب بن نابري بن عبدالهادي وأنجب منها منير والد زهراء والتي تزوجها الفكي/ أحمد حسن بابكر وردت نفاصيل سيرته في الفصل الخامس .

أما **ستنا أحمد السيد تمساح الكدرو** : فقد أنجبت النخيل تزوجها الحسن محمد نور الأسد وأنجب منها أولاده : عبدالرحمن والخليفة الحسن .

- **عبدالقادر:**أنجب السيد والد عبدالقادر الذي تزوج زينب بنت أحمد عبدالقادرالسيد والدتها فاطمة (الرومية) محمد صغيرون* ، والذي أنجب منها الفكي أحمد والذي تزوج آمنة محمد السيد أحمد تمساح الكدرو وأنجب منها أولاده : الشهيد الرائد طيار عبدالقادر الكدرو وعوض والشهيد اللواء حسين والبشير وعبدالرحيم(توفي صغيرًا) واللواء طه وأخواتهم زينب

وزبيدة وسعاد والشفاء.

كما أنجب عبدالقادر السيد عبدالقادر من زوجته زينب عبداالقادر الفكي أحمد وأم كلثوم (الجودلية) زوجة إبراهيم محمد عبدالرحمن سماحة , وآمنة زوجة حاج عبدالملك أحمد والدة حليمة والتي تزوجها محمد خلف الله وأنجب منها إبنه إبراهيم محمد خلف الله الذي تزوج خديجة الزمزمي الهاشمي وأولاد منها : المهندس أحمد ود.حسن والبروفسورعبدالملك وصلاح ومحاسن زوجة صديق العبيد وآمنة ومريم زوجة حاتم محمد عبدالملك وحليمه زوجة الصافي عثمان دريج ورقية وسمراء زوجة محمد أحمد العبيد وندي.

* **صغيرون** (أبو شقه) هو : صغيرون بن أحمد حفيد صغيرون بن محمد دوليب وهو من أبناء عمومة محمد (الأحمر) بن أدريس بن صغيرون بن محمد دوليب ،

وله من الأبناء : **محمد** والد فاطمة محمد صغيرون والدة زينب زوجة عبدالقادر السيد والتي أنجبت الفكي أحمد والجودلية زوجة إبراهيم محمد عبدالرحمن سماحة وآمنة زوجة حاج عبدالملك والد حليمة والدة إبراهيم محمد خلف الله، وعبدالهادي أحمد عبدالقادر والد محمد الذي تزوج ستنا السيد أحمد تمساح الكدرو وأولاده منها : عبدالهادي وأحمد (الفكي) ودوليب .

وله بنت واحدة هي ضوة بت صغيرون تزوجها فضل المولى بن مضوي الدباسي كما سيرد لاحقاً.

الفقيه نابري هو محمد بن الفقيه عبد الهادي بن محمد ود دوليب:

وتزوج عبدالهادي ود دوليب من المشايخة الفقيه نابري بالحلفاية وأمه فاطمة من المشايخه وأخواتها أم رخام(الجزيل) والدة الشيخ محمد أحمد البنا ، وادي الشام والدة زينب بنت نصر(قوز كبرو)أنجبت علوية بشير عماره والأسرة بالحلفاية ، وأم إنعام والدة أولاد السيمت بأبي حراز؛ والمشيخيات هن من بنات الشيخ يعقوب بن مجلي بن الشيخ الشريف بن الشيخ شرف الدين. وقد لقب نابري وهي أصلاً (نبري) ومعناها الذهب الخالص بلغة الدناقلة.

وحفظ الكتاب علي الفقيه دفع الله بن محمد الكاهلي وقرأ (خليل) علي عمه الفقيه صغيرون بن محمد ود دوليب بد نقلا. وكما قرأ الفقيه نابري علي ضيف الله بن علي بن عبد الغني وسلك الطريق علي الشيخ محمد بن عبد الله العركي أهل الطريقة القادرية في أبو حراز.(يقول الفقيه نابري عندما شددت الرحال إلي عمي صغيرون بدنقلا ونزلت عند الشيخ عبد الرحمن ود حاج بديار الشايقية فقال لي أين أهلك؟ فقلت له الحلفاية فقال لي حلفاية دفع الله !! فقلت له نعم وأنا حواره، فقال أشهد بأنك سعيد).

وطال عمره وإشتهر ذكره وله خمسة وتسعون سنة مشتغلاً بالذكر والعبادة في مسجده والتدريس بخلوته ومازالت آثارهما ظاهرة. وتوفي رحمه الله في العام ١١٧٠هـ تقريباً ودفن بالحلفاية بمقبرته المسماه بمقابر الفقيه نابري وقبره ظاهر يزار.



- وله من أبيه: أخ يكبره وهو السيد والذي أنجب أسرة تمساح الكدرو الشهيرة الموجودة بالكدرو والحلفاية وللفقيه نابري أيضًا شقيقتان ستنا (تفوتي) وفاطمة تزوجها الزين بن محمد ضيف الله بن علي وأنجب دفع الله. والذي أنجب أولاد نور الدين بالحلفايا.
- **والفقيه نابري بن عبدالهادي ود دوليب** له من الأولاد وهم: عبد الهادي ، عبدالحكم ، مقرب، منير، أبا يزيد ، وعبد الرحيم ، وأحمد ، الأمين، فاطمة وعائشة.

عبد الهادي نابري : فقد أنجب محمد وبنت المنا وأم كلثوم ومحمد تزوج رقية بنت المنصور وأنجبت فاطمة(بت الصح) وعائشة تزوجها محمد حسب الله وأنجب منها ولد توفي صغيرًا؛ إبراهيم محمد عبدالهادي تزوج خديجه بنت العماس وأولاده منها :

محمد (بله): تزوج مهدية بنت عبدالهادي وله منها أولاده : عبدالرحيم تزوج عائشة عبدالرحمن وله منها(فاطمة(فريدة) أم كلثوم معاوية وميسون وزينب)والصديق تزوج رقية الأمين وله منها(محمد ، عثمان الدرديري ،على وإنصاف ، إنعام ، ’حسان ، إخلاص)؛ وكباشي تزوج نفيسة الفاتح الصاوي ثم تزوج آسيا وأولاده منهن بأمدرمان ، ومن البنات رقية زوجة حامد التور وله منها(متوكل ، الواثق ، صلاح ، حسن ، البشير ، حاتم ،عبدالوهاب وبدري ، مهدية ، نفبسة والسيدة).وستنا محمد إبراهيم زوجة نابري السيد وله منها:(أحمد ، محمد الحسن ، علي ، عبدالهادي ، عبدالمنعم ، عبدالعزيز ، إبراهيم ، السيد ، جلال وفاطمة زوجة مرغني زين العابدين ونادية ، هويدة وبلقيس). وله(فاطمة زوجة حسن الصاوي وله منها معاوية).

عبد الهادي : تزوج زينب بنت عمر وله منها (سيف الدين وابراهيم وحسن (أبو) وجلال والتاج والسيد وأم كلثوم) . ثم تزوج عبدالهادي زهراء الإمام علي وله منها (سعيدة والرضية ونابري وسراج) .

أحمد إبراهيم : تزوج آمنة محمد علي وأنجب منها فاطمة تزوجها زين العابدين السيد وله منها مرغني وآمنة ومجيدة،

الأمين إبراهيم : تزوج نفيسة بنت سعادة العبدلابية وله منها نابري تزوج آمنة محمد آدم وله منها (الخاتم ، حسن ، محمد الفاتح ، أماني و تهاني) وعباس الأمين تزوج زبيدة أحمد علي وله منها (أمين وآمنه ويس) . ورقية الأمين زوجة الصديق محمد إبراهيم ، ثم تزوج الأمين إبراهيم بأم بلينة بالإزيرقاب وأنجب منها إبنه الهميم.

عبد الرحمن إبراهيم : تزوج العازة (حنينة) محمد أحمد الإمام وله منها (محمد وهارون وإبراهيم وعصام الدين وعائشة وزبيدة وميمونة).

فاطمة إبراهيم : تزوجها السيد أحمد تمساح الكدرو وله منها (زين العابدين ونابري وطه وعبدالقادر، والبتول الزمزمي الهاشمي والعازة زوجة مكي الهاشمي).

زينب إبراهيم زوجة الهاشمي الزمزمي وله منها (إسحق تزوج زينب محمد الحسن الشنقيطي وله منها (صفية زوجة الخليفة عبدالرحمن الحسن وعلي ، فيصل ، عماد وهاشم والحاجة ومريم ، وداد ، وسلمي وحنان)؛ كما تزوج إسحق فاطمه خضر وله منها خالد وآمال .أما الزمزمي ومكي والتجاني والسيد وإسماعيل ورد ذكرهم .

ومن البنات فاطمة زوجة الخليفة الحسن ونفيسة زوجة مساعد السيد

وحرم زوجة طه السيد وعزيزة زوجة محمود عبدالملك.

آمنة إبراهيم زوجة علي الزمزمي وله منها أحمد علي ورد ذكره وأولاده مع دواليب أم روابة في الفصل الرابع.

- **نفيسه إبراهيم** زوجة صالح محمد نور الدين وأنجب منها أولاده : معتصم تزوج نفيسة من أبوحراز ، مامون صالح تزوج ليلي إسماعيل الهاشمي من زوجته زينب عبد المجيد رحمها الله وله منها (إبنه عبدالقادر و زكية ، ليلى، بدرية ، محاسن ، زبيدة ، ودرية).
- **آمنة صالح** تزوجها السيد الهاشمي وله منها (عصمت ، مدثر ، محمد ،الحاج، خديجة ،الحاجة ، نجاة وإخلاص) وقد سبق أن تزوج الست بنت الأرباب عبدالله وأنجب منها(فاطمة زوجة عثمان الزمزمي وإحسان زوجة محمد الخليل، وعوض السيد تزوج ميمونة التجاني) . وعواطف صالح تزوجها مرغني إسحق حمدالنيل وله منها (إسحق وحمدالنيل وعليش وأخواتهم) .
- ثم تروج إبراهيم عبدالهادي ست أبوها (حبوبة) محمد سليمان بنت أم جدين وأنجب منها أولاده: (الصديق تزوج نفيسه محمد عتمان سيدي، مصطفي لم يتزوج وعوض تزوج بنت المني حسن حسين وفاطمة الصغيرة زوجة طه محمد عثمان سيدي وأولادهم بالحلفاية).
- **عبدالحكم بن نابري** : فقد أنجب محمد (البشير) والذي تزوج ستنا بنت الأرباب دفع الله أخت شموم والدة الشريف يوسف الهندي ؛ وأولاده منها عبد الهادي والزهراء(ترجم) وفاطمة زوجة حاج محمد إدريس. وأما عبد الهادي فقد أنجب مهدية زوجة محمد إبراهيم(بلة) وأسرته بالحلفايه ، ومحمد أحمد عبدالهادي تزوج زهراء الفكي عثمان محمد التجاني بمدينة السميح وأولاده فاطمة وإبن عمر وفاطمة تزوجها

محمد آدم وأنجبت عبدالهادي وآمنة زوجة نابري الأمين ؛ كما أنجب عبدالهادي أيضًا فاطمة زوجة الصاوي عبد الماجد، وله منها (عبدالهادى ،الفاتح،عبدالماجد،الدرديرى وحسن) ونفيسة زوجة أحمد ابراهيم الفكي محمد عبدالهادي الذي أنجب منها عبد الهادي توفي صغيراً ؛ ورقية زوجة عبدالهادي التلب. كما أنجبت الزهراء(ترجم) عتيق وله من الأبناء الشاعر المعروف محمد بشير عتيق والأستاذة الشفاء زوجة عبدالهادي التلب والأسرة بأم درمان.

- ومنيرأنجب الأمين تزوج إبنته إبن أخيه منير بن مقرب بالكدرو.
- **مقرب نابري** : فقد أنجب منير الذي تزوج بنت الأمين بن منير ود نابري وله منها عبد الباقي الذي تزوج فاطمة بنت عمه منير وهم محمد الباقي وأخوانه وعبد الرحمن تزوج فاطمة (حلبية) أخت أحمد السيد تمساح الكدرو وأنجب حاج منير والد زهراء زوجة أحمد حسن بابكر ؛ وعائشة لم تذكر لها ذرية ، وإمامة تزوجها محمد ود حسن وأنجب منها :بابكر ، دفع الله ، حجازي ، وعاجبة.

ودوليب أنجب محمد ومن أبنائه عبد الهادي الذي تزوج زينب بنت عبد البافي وأنجب أحمد الذي إشتهر بالدولابي. وحسين لم تذكر لهم ذرية، أما أختهم نفيسة فلها بنت من زوجها علي محمد الأمين وأنجب منها أم كلثوم والتي تزوجها عبدالباقي منير أيضاً وله منها زينب ومحمد والذى تزوج بنت مسمار وله منها عبدالباقى وعبدالهادى ومن البنات آسيا ، مريم ، نفيسة ، عائشة ،سعدية علوية وخديجة .

وقد ذكر أن لعبد الباقي أخت إسمها عمايم بقرية بكيران ضواحي أبو حراز، وربما من بنات عمومته ، وقد تحقق من ذلك الأستاذ معتصم صالح محمد نور الدين لعلاقته بأهل المنطقة .

والغالب من أسرة مقرب بالكدرو.

- **وأبايزيد** : من أولاده دوليب وأحمد وأسرهم تفرقت بالهلالية بقرية بيضاء وعترة وبها من أحفاده علي نابري.
- **عبد الرحيم**(قديم) بن **نابري**: أنجب حاج أحمد الذي أنجب ست أبوها زوجة عبد الهادي البدوي نابري بن عبدالحافظ ومن أولاده عبد الرحيم (قديم) والذي تزوج أم دولة محمد إبراهيم البدوي والدتها النعمة بنت العازة العوض نابري ، كما أنجب بخيتة والدة أحمد إبراهيم قاعور وكما أنجب إبراهيم محمد الذي تزوج فاطمة حسين والدة الأستاذ / إبراهيم وأخوه عباس كما تزوج أيضاً في الإزيرقاب وأنجب العازة والصديق وأولادهم .

أحمد بن نابري : أنجب الفكي مدني والذي أنجب أم جدين والد خديجة زوجة علي أبو درق و فاطمة والدة ست أبوها (حبوبة) محمد زوجة إبراهيم محمد عبدالهادي نابري وأولاده منها الصديق ، مصطفي وعوض وفاطمة الصغيرة . والمحجوب والد ألياس (بسنار) وأحمد ومحمد الحسن وزينب زوجة محمد عثمان طه ومحمد الحسن الذي تزوج بنت المنا بنت العماس وأنجب منها قمر الأنبياء وأم طعم زوجة حاج منير بن عبدالرحمن والد زهراء بنت منير ولم ينجب منها .

- **الأمين بن نابري**: أنجب فاطمة والتي أنجبت ستنا والدة المانجل بالحلفاية ورقية والدة الفكي أحمد زروق بالكدرو .
- **عائشة بنت نابري**: لم تعرف لها ذرية .
- **فاطمة نابري** : تزوجها يس بن عبدالله البديري الدهمشي وأنجب منها نابري الذي سمته علي والدها وأنجب منها أمين وأبناؤه بسنجة (أنظر دواليب سنجة بالكتاب.

- وهذا ما توفر لدي من المراجع: كتاب الطبقات لود ضيف الله وكتاب عون الشريف قاسم وبعض المذكرات التي تحصلت عليها من مراجع أخري .
- وأما ستنا (تفوتي) تزوجها عبد الحافظ بن عبد الحميد وأنجبت ولدًا سمته نابري علي خاله الفقيه نابرى والذي أنجب أسرة الحافظاب الموجودة بالحلفاية والكدرو والجريف شرق وشمبات وأم دوم ومن أبنائه والعوض بحي العمدة بأم درمان ، والبدوي وعبدالحميد وخوجلي .

أ -**العوض نابري عبدالحافظ:** تزوج فاطمة بنت حاج إمام وأنجب منها ثلاث بنات وولد واحد وهن العازة وست النسا التي أنجبت سيدي وبنت المني والشيخ العوض ، ثم تزوج واصلة بنت الفكي السيد الشيخ المقبول بن الشيخ حمد ود أم مريوم وأنجب منها أولاده :السيد وعمر وعبدالرحمن و يس الذي أنجب محمد والد أحمد محمد يس رئيس مجلس الشيوخ وعضو مجلس السيادة والسيد محمد يس لواء وقائد سلاح الأسلحة ويس محمد يس مهندس بوزارة الأشغال وعثمان محمد يس مدير أعمال أبو العلا التجارية وحسن محمد يس، والسيد العوض (١٨٥٨م- ١٩٢٢م) متزوج فاطمة بنت الشفيع بن السيد بن المقبول بن الشيخ حمد ود أم مريوم الركابية من أمها وأنجب منها عبدالرحمن الذي أصبح عمدة أم درمان تزوج واصلة بنت يس وتوفي أولاده الثلاثة وخلفه في العمودية أخوه مقبول وتزوج أرملته واصلة وأنجب منها إبنه عبدالرحمن زوج آمال حسن محمد يس ومحمد العوض والد واصلة زوجة محمد عبدالرحمن السنجك .

ثم تزوج العوض فاطمة بنت عمر ود عبدالله وأنجب منها عمر العوض والد سمحة بت عمر زوجة أحمد الشيخ وأختها عائشة والدتها فاطمة بنت

زينب محمد الإمام زوجة محمد الشيخ .

ب - البدوي نابري عبدالحافظ (شقيق العوض) وله أربعة أولاد :

١ـ عبدالحافظ البدوي :وتزوج بنت عمه بنت المني العوض وأنجب منها ست البنات عبدالحافظ زوجة السيد أحمد تمساح الكدرو والصديق والد العازة بنت نايرة زوجة البخيت ود آدم .

وآمنة وعاجبة .. والبدوي تزوج مهدية بنت حاج أحمد إمام والد عبد الحافظ وآسيا وبنت المني وبخيته وحاج أحمد وحاج محمد، وعبدالجليل والد أحمد وله من الأولاد: عبدالجليل ، نابري ، البدوي ، عزيزه ، حورية وست العيلة .

والأمين عبدالجليل له من الأولاد: اللواء عبدالماجد ، صلاح ، الصديق ، عبدالله ومحمود ، فاطمة ، شامة ، فتحية ، وإخلاص .

ولعبد الجليل من البنات : العازة ورقية ..

وحسين عبدالجليل تزوج البتول عبدالهادي وله منها حسن حسين ..وست أبوها تزوجها محمد عبدالهادي والد عبدالهادي والفكي ودوليب .. وعاجبة والدة جحا وعبدالحافظ والد الجاز زوجة علي السيد .. وفاطمة زوجة حمد وأنجب منها بنت المني زوجة الناظرمحمد السيد . ووالدة محمد الأمين وحسين ..

٢- كمبال البدوي نابري (أم دوم) :

أنجب كمبال أبناءه العوض والد العاقب الذي كان يملك مغلقًا بحلة كوكو قبل وفاته وعمر والد كمبال وبخيت والد كل من : كمبال ، السيد ، خلف

الله ، عبيد ، فاطمة ورقية ثم المبارك كمبال والد كل من : البدوي ، السيد ، وحسين .

٣ – إبراهيم تزوج بنت عمه العازة العوض وأنجب منها محمد إبراهيم والد أم دولة وأولادها : أحمد عبدالرحيم وإبراهيم القوم وحسن وإخواته

4-**عبدالهادي البدوي** : وله من الأولاد :حسن (المعروف بحسونة والد الحاج وعبدالله وإخوانهم).وحاج عبدالرحيم عبدالهادي (وقد تزوج أولاً بنت عمه (أم دولة محمد إبراهيم البدوي) قبل أن يتزوجها محمد خوجلي وأنجب منها أحمد تزوج البتول عبدالهادي والدة حسن حسين ووالدة فاطمة والدة الأستاذ /إبراهيم محمد إبراهيم .

ج - **عبدالحميد نابري عبدالحافظ :** أنجب الخليل الذي أنجب عامر الذي أنجب محمد والذي تزوج عجبت بنت سراج الدين بنت دفع الله ود أبو إدريس ود عبد الدافع وأولاده منها : أحمد ، عائشة ، حمزة تزوج ست البنات خوجلي وله منها (رحمة زوجة عمر محمد علي وآمنة زوجة مصطفي عبدالجليل وأم كلثوم زوجة محمد عبدالهادي وأحمد تزوج فاطمة الداحولا) .

وعبدالهادي الذي تزوج دار النعيم دفع الله وأنجب منها: دفع الله ، رقية ، إبراهيم، عبدالجليل أنجب (مصطفي ، عمر ، زينب ومبارك عبدالجليل الذي تزوج السرة مصطفي بخيت يس وله منها :(معاوية ، معتصم ، طارق ، محمد ، إقبال، آمال ، فاطمة ،إعتدال ، تواضع ، داليا) . ومحمد عبدالهادي تزوج أم كلثوم حمزة وله منها (السيد ، عامر ، وداعة ، وآمنة . الطيب ، فاطمة ، البدوي ، النخيل ، نفيسة تزوجها الأمين الحاج وله منها :(أحمد ، عمر ، عبدالعزيز ، علوية ، عائشة صفية ، السيدة وعبدالله) .

إدريس الحاج محمد إدريس هنونا تزوج فاطمة خوجلي أحمد وله منها :بابكر، د.عثمان ،إسماعيل ، خوجلي ،بنت المنا وعلوية.

وعائشة عبدالهادي محمد عامر تزوجها خوجلي أحمد والدته عائشة محمد عامر وله منها : أم كلثوم ، فاطمة ، محمد نور ، إبراهيم ، حسن ، عبدالهادي ، وأحمد خوجلي تزوج عائشة الأمين وله منها :(خوجلي ، محمد ، محمود ، بشير ، هيثم ، صلاح ، بدر الدين وعثمان).

أحمد محمد عامر أنجب فاطمة زوجة محمد يوسف وله منها(البتول زوجة أحمد حمزة ،السيدة زوجة أحمد حمزة ، عثمان تزوج ستنا نور الدائم ، يوسف تزوج زينب محمد نور وأنجب منها : آسيا وعبدالله ، أحمد تزوج زينب محمد زوجة أخيه يوسف بعد وفاته وله منها المهندس/عباس ، محمد نور ، مبارك وواصلة .

أما عبدالجليل ود عامر له من الأبناء: التومة ، الخليل ، عبدالحافظ ، رقية ، فاطمة و مصطفي الذي تزوج آمنة حمزة وله منها : نور الدائم تزوج فاطمة خوجلي ، حمزة تزوج زكية عبدالوهاب ، عبدالجليل تزوج فاطمة محمد زروق ،إبراهيم تزوج فاطمة محمد نور ، حسن تزوج نفيسة محمد الإمام علي ، حواء زوجة محمد الحسن الإمام علي ، طيبة زوجة عامر محمد عبدالهادي ، حسين تزوج زينب علي مالك ، ومحمد مصطفي عبدالجليل تزوج أولا فاطمة عبدالحافظ وأنجب منها خديجة . ثم تزوج السيدة سعيد وله منها : السيد ، مصطفي ، الطيب ، الفاتح ، والشيخ ، مرغني ، عبيد ومن البنات : زبيدة زوجة جعفر محمد الحسن ، محاسن زوجة أحمد الأمين الحاج وإحسان زوجة حاتم حامد التور وآمال زوجة عثمان حسن مصطفي .

أم كنين بنت عامر(أنجبت أحمد) . والجاز بنت عامر أنجبت خديجة والتي أنجبت الجاز والدة زوجة محمد مصطفي عبدالجليل ود أم دوم رجل

الأعمال الشهير بأعمال الخير والذي أسس مسجداً بحلفاية الملوك ، وقام أبناؤه من بعده بتجديده بصورة حديثة.

د - خوجلي نابري عبدالحافظ : تزوج بنت الفكي عبدالصادق الهواري وأنجب منها محمد وله من الأولاد : عبدالصادق والبخيت والشيخ (أم دوم) والخليل المقدم أما عبد الصادق تزوج سمباي محمد عبدالرحمن العبدلابية وله منها : الخليل والصديق وتزوج الصديق فاطمة (حبوبة) بنت شاور وله منها : عبدالرحمن ، أحمد ، حاج على ، شاور وعبدالصادق ومن البنات نفيسة ، آمنة ، زهرة ، سمباي ، عائشة . وتزوج عبدالصادق نبوية الزمزمي الهاشمي .

علاقة الدواليب بالبديرية الدهمشية بحلفاية الملوك

(آل سماحة قدورة مثالا)

تعريف : قدورة بديري دهمشي نزل بحلفاية الملوك وتزوج قند اليمن بنت سماحة المغربي صاحب المشرع بن عبدالحليم المغربي شقيق عبيد بن سلطان المغربي جد المغاربة بحلفاية الملوك وصاحب مقبرة العبيداب جنوب الحلفاية ، وسماحة المغربي أول من أنشأ خلوة لتدريس القرآن الكريم بالحلفاية ، ويحتفل به سنويا بالمغرب فى الليالي الرمضانية ؛ وأنجب قند اليمن إبناً سمته علي أبيها وهو سماحة ود قدورة البديري الدهمشي .

- **علاقة البديرية الدهمشية مع الدواليب :**
- عند قدوم الشيخ / عبدالهادي محمد دوليب صاحب المقبرة جد الدواليب بحلفاية الملوك والكدرو ونزل شرق مشروع سماحة وشرق خلاويه مكان المقبرة الحالية ، وبجوار البديرية الدهمشية الذين أفسحوا له المكان وساهموا معه في رسالته الدينية،
- تمت أول مصاهرة بأن تزوج الفقيه السيد بن عبدالقادر بن السيد بن عبدالهادي ود دوليب من السيدة رحمة بنت عبدالرحمن سماحة (ود رحمة) والد الفقيه أحمد عبدالقادر وشقيقه الفقيه السيد (توفي مبكراً) وشقيقته آمنة والجودلية(كانت النساء يستغثن بالفقيه عبدالقادر بالآتي ياود رحمة سريع النهمة) وجاءت بقية المصاهرات علي النحو التالي :
- أولا : كما ذكرنا سابقاً تزوج الفقيه السيد بالسيدة/ رحمة عبدالرحمن سماحة .
- ثانياً : تزوج أحمد ود عبدالرحمن سماحة بالسيدة/ فاطمة فضل المولي والدتها ضوة بنت صغيرون بن أحمد حفيد صغيرون محمد دوليب ، وأنجب منها عبدالملك أحمد عبدالرحمن .

- ثالثاً : تزوج عبدالملك أحمد عبدالرحمن سماحة بالسيدة/ آمنة بنت الفقيه عبدالقادر وأنجب منها حليمة (والدة إبراهيم محمد خلف الله) .
- رابعاً : تزوج إبراهيم محمد عبدالرحمن سماحة بالسيدة الجودلية بنت عبدالقادر وأنجب منها : ١ – عبدالرحمن إبراهيم (ود الجودلية) والد إبراهيم ٢ – آمنة زوجة الشيخ عبدالهادي السيد ٣ – العازة لم تنجب ٤ – الحجازي توفي صغيراً .
- وتداخلت الأسرتان في جسم واحد وإستمر الزواج والمصاهرة بينهما حيث لاحقاً تزوج محمد عبدالملك من زينب عبدالهادي السيد وتزوج الأستاذ محمود عبدالملك من عزيزة الهاشمي .
- **الحاج عبدالملك أحمد عبدالرحمن :**
- إضاءات مختصرة : والده الفقيه أحمد عبدالرحمن سماحة بديري دهمشي - والدته السيدة/ فاطمة فضل المولي دباسية لأبيها - جدته لأمه السيدة / ضوة بنت صغيرون دولابية النسب ؛
- ولد في خرسي حاضرة الدواليب في العام ١٨٧٥م وحفظ القرآن الكريم بخلاوي خرسي وإنتقل مع والدته إلي حلفاية الملوك بعد وفاة جده الحاج فضل المولي بخرسي. عمل بالزراعة كعامة أهل حلفاية الملوك في الأرض العائدة لوالده عند مشرع سماحة علي نهرالنيل وعاش كبقية مزارعي الحلفاية حياة بسيطة وسط أهله .
- تمتع بحضور وقبول طيب من أهل حلفاية الملوك حيث كان من أهل الحل والعقد فيما عرف ب(رجال الدكة) وهم مجموعة من شيوخ وحكماء القرية يجتمعون يومياً عند دكة قبة الشيخ عبدالدافع لإيجاد الحلول لكل نزاعات وخلافات القرية دون أن تذهب إلي دواوين الحكومة ومعالجتها وفق منظور إجتماعي متطور وأحكام أهلية مقبولة .
- عرف بتلاوة القرآن الكريم وبصوت رخيم عند الثلث الأخير من الليل

لتسمعه كل القرية ويظل ميقاتاً للأحداث كل ليلة (فلانة ولدت ساعة تلاوة عبدالملك) ، (الوالد إتضايق ساعة قراية عبدالملك) ، وهكذا كانت التلاوة عند الثلث الأخير من الليل وحتي صلاة الفجر.

- حجه إلي بيت الله الحرام :
- في منتصف العشرينيات من القرن الماضي ذهب إلي الحج وعند الإنتهاء من المناسك لم يتيسر للحجاج زيارة المدينة المنورة ، علي ساكنها أفضل السلام . لقيام
- حرب تأسيس الدولة السعودية وتم قطع الطريق إلي المدينة ورجع الحجاج إلي بلدانهم إلا أنه أصر أن يذهب إلي المدينة فركب البحر من جدة إلي ينبع وبعد إنتهاء الزيارة عاد إلي ينبع مرة أخري حيث قرر زيارة القدس الشريف فركب البحر حتي ميناء العقبة ثم الدواب وتشرف بزيارة القدس الشريف والصلاة في المسجد الأقصى وعند قبة الصخرة وقد إستمرت فترة الحج إلي أكثر من ستة أشهر .
- تزوج الحاج/ عبدالملك أحمد عبدالرحمن من:
- 1 – آمنة الفقيه عبدالقادر وأنجب منها حليمة (والدة إبراهيم محمد خلف الله).
- 2 – رقية الهاشمي الزبير وأنجب منها أحمد الشريف ، محمد ، محمود ، آمنة ، فاطمة وزينب .
- 3 – آمنة خلف الله (إبنة خالة خلف الله فضل المولي بطابت) ولم تنجب .
- توفي الحاج عبدالملك أحمد عبدالرحمن فى العام ١٩٥٨م عن عمر يناهز ٨٣عام ودفن بحلفاية الملوك .

علاقة الدواليب بالحميدانية الجموعية

(آل محمد نور الأسد مثالاً)

تعريف:

- الجموعية فرع من الجعليين من أبناء جموع بن غانم ومقرهم بولاية الخرطوم وتمتد دار الجموعية من قوز نفيسة بجوار خانق السبلوقة شمالاً وحتي المنطق المقابلة لجبل الأولياء غرب النيل الأبيض ، وينتسب معظم الجموعية الي منصور بن جموع الذي أنجب من الأولاد مايلى: جميع الأكبر ، جماع ، وإبراهيم جد(الفتيحاب والنايراب والإزيرقاب وغيرهم)؛ وقبائل متفرعة كثيرة منهم السروراب والسليمانية والحميدانية.
- والحميدانية بطن من بطون الجموعية القبيلة الأوسع إنتشاراً في منطقة غرب النيل وقد إستقر الحميدانية بحلفاية الملوك وقد عرفت من قبل باسم حلفاية أولاد حميدان وكان لهم نحاسهم الخاص .
- وينتهي نسبهم إلي الشيخ عبد الدافع بن حميدان الجموعي الرجل العالم الذاكر المعروف بالقنديل وينسب إليه مسجد حلفاية الملوك العتيق.
- تزوج الفقيه عبد الدافع القنديل فاطمة بنت ريا موسى ود ريا (هنونة الجموعي) والذي ينسب إليه الهنوناب وأنجب منها إبنه الشيخ وخاله دفع الله محمد الكاهلي والذي خلفه جده موسى (هنونة) في مسجد الحلفاية العتيق والذي عرفت بإسمه حلفاية دفع الله حسب رواية الفقيه نابري بن عبد الهادي وعند قرب وفاة الشيخ دفع الله محمد الكاهلي أوصى بالخلافة لإبن أخته الشيخ بن عبد الدافع.
- تزوج محمد نور بن عبد الرحمن حفيد الشيخ عبد الدافع بالسيدة النخيل بنت ستنا بنت السيد بن الزمزمي بن السيد بن عبد الهادي ود دوليب

وأنجب منها عبد الرحمن الذي توفي صبياً والحسن – دولابي النسب من ناحية والدته – والذي أصبح خليفة لجده الشيخ عبد الدافع وتزوج فاطمة بنت الهاشمي الدولابية أباً عن جد وجاء من نسله أبناءه وأحفاده – راجع الترجمة الخاصة بالخليفة الحسن وإبنه الخليفة عبد الرحمن .

الواقع أن صلة الدواليب بالحلفاية أقدم من ذلك ، إذ كان محمد ولد دوليب الذي جمع بين العلم والعمل، واشتغل بتدريس الفقه وتحصيل كتبه ومطالعتها، وجمع كتباً كثيرة كشرح الأجهوري والخراشي وغيرها وكان ورعاً تقياً لا تأخذه في الله لومة لائم غير مكترثٍ بالملوك ومن دونهم وكان علي صلات بأهل الحلفاية وقد أرسل له الملك أونسة بن ناصر يقول له (حوارك علي ود شابوش طعن جمال رفيقي محمد ولد مصطفي هل يقوم يجي؟ فجاءه قواد الملك فقال له: ملك الفونج أرسلني اليك، (فقال له: أنا بلا الله والرسول وكتبي هذه رفيقاتي ما بعرف أحداً رفيقاته الكدايس الحارسات الكتب).

وحينما أغار عثمان ود حمد الشايقي علي دار الجموعية وسبي خدماً للفقيه إمام بن الفقيه موسي الجعلي من أهل الحلفاية جاءه واقعاً عليه وقال له: (أنا رجل جعلي بدورك ترد لي فرخاتي من عثمان ، فذات يوم قام الجعلي الفجر يقرأ القرآن فناداه وقال له أنت بتحفظ القرآن؟ فقال له: أنا حافظ ومجود وأبوي كذلك ، فلامه وقال له: تقول جعلي! والله تعالي يقول: إن أكرمكم عند الله أتقاكم! ما قال جعليكم؛ وأرسل إلي عثمان فرد عليه جواريه، وقد ورد عن البروفسور عون الشريف قاسم أن موسي المذكور هو موسي هنونة جد الهنوناب بالحلفاية ،ولعل لهذه الصلة بالحلفاية جاء إبنه عبد الهادي محمد دوليب إلي الحلفاية وإستقر بها وأبناؤه من بعده .

وإلي عبد الهادي تنسب القبة المشهورة بقبة ولد دوليب.

يبدو في هذه الصورة آثار قبة ود دوليب الواضحة في شكل دائري



صورة لمقبرة ود دوليب من الخارج



علاقة الدواليب بالدباسيين

(الحاج فضل المولي مضوى مثالا)

الدباسيون بطن من بطون القبائل العربية التي إنتقلت من الجزيرة العربية وينتهون بنسبهم إلي (دباس) وهو سقيق لإثنين هم (شكير) جد الشكرية و(دويح) جد الدويحية وإمتهنت القبيلة الرعي وقد تميزت قطعان ضأنهم باللونين الأبيض والأسود وسكنوا في البداية بمنطقة المقرن ثم إنتقلوا مع النيل الأبيض مروراً بالعزوزاب وإستقروات فيها لفترة هناك وقد جاءت تسمية الكبري الذي تقوم ببنائه ولاية الخرطوم بإسم كبري الدباسين تأكيداً لملكيتهم هذه الأراضي حيث تم تعويض بعض أسرهم المتبقية هناك .

وللدواليب علاقة في المقام الأول بالدباسيين متمثلة في (الحاج فضل المولي) وكذلك مع المغاربة متمثلة في(آل أحمد محمد قديم) ، وبوجود الدباسيون والمغاربة في أم دوم نشأت زيجات عدة وتصاهر بين القبيلتين وما يهمنا ما نشأ نتيجة لذلك وله علاقة بالدواليب ، وهي أن الحاج فضل المولي دباسي أماً وأباً ومحمد قديم مغربي من جهة أبيه إلا أن أمه دباسية شقيقة والدة الحاج فضل المولي وبالتالي هما إخوة أبناء خالات، وكما عرف عن الحاج فضل المولي الدباسي وله وحبه للسادة الصوفية وقد إرتبط إبتداءًا بالبادراب حيث حفظ القرآن الكريم هناك وأسموه خلفاءهم بإسم (تور الجنة) لهمته العالية ، إنتقل الحاج فضل المولي بعد ذلك إلي خرسي حيث إرتبط بالسادة الدواليب وتزوج من أحد بيوتهم العريقة والمعروفة وتزوج السيدة / ضوة بت صغيرون الملقب(بأبو شقة) ، وكان قد إصطحب الحاج فضل المولي إبن أخيه أحمد محمد قديم والتعرف علي السادة الدواليب والتربية الدينية العميقة والتقدير الذي يكنه السادة الدواليب لهما دفع إبن أخيه أحمد

محمد قديم إلي أن يطلب من عمه الحاج فضل المولي أن يزوجه من إحدي بناتهم فإختار له السيدة/ عاجبة بنت منير شقيقة السيدة/ مسرة بنت منير زوجة السيد/ السنوسي والد السيدة/ عزيزة بنت السنوسي وقد أنجب منها الحاج إدريس أحمد قديم والد كل من د. مبارك ود. أحمد وعلي رحمهم الله وأخواتهم .

وبالتالي فإن العلاقة بين الدواليب والمغاربة بأم دوم تنحصر فقط في إدريس أحمد قديم ونسله .

إنتقل الحاج أحمد قديم بزوجته وإبنه إدريس إلي أم روابة وإستقرت زوجته بأم دوم، وقد ظلت زوجته العاجبة بنت منير علي تواصل مع أهلها الدواليب من حلفاية الملوك والكدرو وكانت تنتقل علي دابتها سمتها (مبيريكة) .

وقد أنجب الحاج فضل المولي من زوجته ضوة بنت صغيرون أولاده :

فاطمة : تزوجها أحمد عبدالرحمن سماحة وأنجب منها الحاج عبد الملك وهو علم من أعلام أهل التقوي والتدين وتلاوة القرآن الكريم وقيام الليل بحلفاية الملوك وقبرت بمقابر ود دوليب .

حفصة : تزوجها أبو الدهب سراج النور من المشايخة بحلفاية الملوك وأنجب منها البدوي أبو الدهب. والرقاقة والدة ضوة زوجة عباس تمساح توفيت بحلفاية الملوك وقبرت بمقبرة ود دوليب جوار قبر الفقيه عبدالقادر السيد.

كماأنجب الحاج فضل المولي الطاهر ونفيسة : ولم ينجبا .

والحاج فضل المولي هو والد خلف الله جد إبراهيم محمد خلف الله رحمهم الله جميعاً

بقي الحاج فضل المولي في خرسي وتوفي هناك وحيث أنه من حفظة القرآن الكريم فقد أكرمه الله بالدفن في مقبرة الحفظة بخرسي .

دورالدواليب في النشاط السياسي .

وتشير وثائقهم إلي الأراضي التي منحها الفونج للشيخ محمد السيد ولد عبدالهادي وأشارت وثيقة منها إلي أن محمد السيد وعمه دوليب إتصلا بالشيخ عبدالله والشيخ مسمار ويفهم من هذا أن الشيخ عبدالهادي قد توفي قبل أخيه دوليب ، وأن محمد السيد تولي زعامة الأسرة بعد أبيه الذي يحتمل أنه توفي في عهد السلطان بادي بن نول.

وتدل الوثائق علي أن إتصالات الدواليب بدأت بالسلطان بادي بن نول ثم إمتدت بعد ذلك إلي شيوخ قري والحلفاية وحكام المقاطعات. وكان للشيخ عبد الهادي بن محمد مكانة رفيعة وشأن عظيم في بلاط سنار، وقد تأكدت هذه المكانة وقويت علي يد محمد السيد وعمه دوليب الأخ الأصغر لعبدالهادي وإتسع نفوذهم إلي بلاط قري والحلفاية والولايات التابعه له.

وتولي زين العابدين بن السيد الوزارة للوزير إدريس، وكان لوزير السلطان وزراء في عهد الفونج ، وفي ذلك دلالة علي المرئية الإجتماعية والسياسية التي بلغها الدواليب.

وقد كان للدواليب صلات حميمة بالفونج والعبدلاب والهمج ووزرائهم ، وكان سفر عبدالهادي إلي سنار للشفاعة في قضية القتل التي رويناها دليلاً علي مكانته عند ملوك سنار، ومن ثم لا عجب أن رأينا كثيرًا من الدواليب يحتلون أكبر المناصب

في دولة الفونج ورغم صلاتهم بملوك سنار وشيوخ العبدلاب الذين

منحوهم كما رأينا كثيراً من الأراضي منها هذه الوثيقة

الحمد لله الذى بلغ الرسول ونحن (آمنا به)

(الواثق بالله والرسول بن السلطان نول السلطان بادى 1137). الختم السلطانى حجة سلطانية وثيقة ملوكية بمدينة سنار المحروسة المحمية أجلها الله تعالى / لدى متوليها الذي أيده الله بالنصر والتمكين والرفعة والتحصين وجعله ظلا ظليلا يأوي اليه كل مسكين الذي هوفي الدنيا سعيد وفي الآخرة إن شاء الله شهيد من إنطوي باطنه على الصفا وظاهره على الصدق والوفا الصادق فى قوله الأمين فى فعله ، الذيإذا قال صدق وإذا تكلم بالحق نطق مولانا السلطان بن السلطان السلطان بادي بن السلطان نول نصره الله الرحمن الرحيم بجاه القرآن العظيم والنبي الكريم آمين آمين يارب العالمين ، إلي حضرة كل من تقف عليه هذه الوثيقة والناظر لما فيها من الحقيقة وبعد فإن السلطان المبرور المؤيد المنصور تصدق / علي الفقيه محمد السيد بن الشيخ عبدالهادي بن الشيخ محمد ولد دوليب والفقيه دوليب بن الفقيه محمد بدار الكدرو المعلومة الحدود والبقع فحدها من جهة الصعيد المشايخة ومن جهة السافل الجعليين ومن جهة الغرب مرن الجعليين المعلوم ومن جهة الصبح درب الجمل المعلوم ، صدقة لوجه الله تعالي وطلبا للثواب في دار الآب وليوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتي الله بقلب سليم ، وصارت الدار المذكورة بحدودها المعلومة ملكاً لهؤلاء المذكورين ولذريتهم إلي أن يرث الأرض ومن عليها ، وهو خير الوارثين ، سالمة مسلمة من جميع الشرور والسبل والمضار لا عليها دم ولا حسب ولا علوق ولا نزول ولا توارت ولا كليقة ولا مخلا ولا سنسنة ولا عادة ولا عانة ولا سبلة من السبل حجر دارهم عندهم في أيديهم وحكم دارهم فى أيديهم وحربتها في أيديهم الله الله لا أحد يقربها ولا يدنيها ولا يقف عليهم ونؤكد عليكم يا جميع الشيوخ

والمقاديم والجراي الذين من تحتهم إلي حد ملكي كله خصوصاً الشيخ أونسة ولد سريرومنبعده إلي قيام الساعة ، لا أحداً منكم يتعرض لهذه الصدقة ، ومن تعرض لها بعد كلامى هذا فقد عرض نفسه للهلاك والحذر ثم الحذر من المخالفة والمخالف لا يلوم إلا نفسه، حضر بذلك وشهد به الشيخ بشر والجندي محمد والشيخ عزوزه وكيل حوش ناصر خال الملك والشيخ عبدالله شيخ شيخ البحر والشيخ محمود شيخ القواريه والشيخ إدريس مقدم السواكره والسلطان خميس سلطان فور المسبعات والشيخ علي ولد تومه مقدم الخيل شيخ جابر مقدم القواويد والشيخ آدم ولد كوري والفقه عبد الحفيظ والفقه عثمان والسلطان البرقاوي والفقه محمد بن عبدالغني وكاتب الوثيقة يعقوب حميرا وكفا بالله شهيداً قري والشيخ سليمان شيخ اليس والشيخ علي ولد شاور شيخ التاكه والشيخ علي ولد حسن شيخ أتبره والشيخ محمد قيلي شيخ بيله والشيخ قاسم شيخ القربين والشيخ فاطر / سنة ١١٥٦ من الهجرة النبويةعلي صاحبها أفضل الصلاة والسلام

يوافق ذلك ١٧٤٣ ـ١٧٤٤م

هذه الحجة قام بتوضيح معالمها وتحقيقها الدكتور / محمد إبراهيم أبو سليم في (كتابه الفونج والأرض وثائق تمليك).

وثيقة رقم (٢)

إلا أن السلطة الحقيقية لم تكن في أيامهم ومنذ أيام بادي أبو شلوخ فى أيدى الفونج أو العبدلاب،بل كانت في يد وزراء الهمج الذين أصبحوا منذ أيام محمد أبو لكيلك يتصرفون في الدولة وكأنهم الحكام العاملون، فهم الذين يولون الحكام وهم الذين يعزلونهم في سنار وقري والحلفاية، وبالتالى فقد كانت صلة الدواليب بهم أقوي وبلغت منزلتهم عندهم شأواً بعيدًا اذ نال

زين العابدين ولد السيد لقب الأرباب، وهو شرف لا يناله إلا الحاكمون من أصحاب السلطة. وقد تولي الأرباب زين العابدين الوزارة لشيخ الهمج إدريس الذى تولى الشياخة أوائل عام ١٢١٣هـ. وإستمر يتولي تصريف منصبه لأكثر من ثماني سنوات إلي أن قتل عام ١٢٢١هـ في مكان بكسلا إسمه الهرابة حين التقي ود رجب من الهمج وود ناصر علي رأس جيش الفونج وتناوشوا الحرب فقتل الفقيه زين العابدين ولد السيد وإنهزم ود رجب إلي العيلفون وقد كان الفقيه زين العابدين من الفقهاء الذين يحضرون مجلس الشرع في قري والحلفاية، وقد ورد إسمه شاهداً في إحدي وثائق النزاع الخاصة بالأراضي، وقد نظرت القضية أمام شيخ الحلاوين.

ونجد أن الحكام والأمراء الذين عاصروهم كانوا يكنون للدواليب الإحترام والتقدير ويقربونهم إليهم لحكمتهم وفكرهم وعلمهم والإستعانة بهم في حل وفض النزاعات التي تنشأ بين القبائل والأفراد ، بل أشركوهم فى الحكم علي مر العصور وتعاقب الحكام في وقبل دولة الفونج وسلطنة دارفور ودولة الزبير باشا والحكم التركي والمهدية والحكم الإنجليزى وحتى بعد الإستقلال وما زالت خلافة الدواليب باقية إلي يومنا هذا في خرسي متمثلة في الخليفة جعفر الشيخ الدرديري الشيخ الدسوقي وفي الكدرو والحلفاية متمثلة في الخليفة/ مصطفى إدريس دوليب ، وفي شرق السودان الخليفة/ الدرديري الشيخ عبدالله إمام مسجد خشم القربة ، و الخليفة/ حمد سليمان حامد إمام المسجد وشيخ الخلوة بقردود النمر بالوساع غرب كوستى والخليفة/عبدالله عثمان محمد على دوليب إمام مسجد الدواليب بمدينة ألتـي .

د - دور الدواليب في نشر التعليم.

كما لعب الدواليب أيضاً دوراً هاماً في الثقافة الإسلامية وفي توسيع الأساسيات

التي تقوم عليها الثقافة الإسلامية وتفاعل المسلم مع مبادئه وقيمه وتبيان الإزدهار الحضاري للأمة الإسلامية وبيان دور الثقافة في العصرالحديث وتقدمه للإنسان المعاصر، ودراسة العلوم التي تؤدي إلي ترقية مشاعرالفرد وتنمية مداركه وتفتيح أحاسيسه وصقل مواهبه وتزيد في حركته ونشاطه الفكري فيؤدى كل ذلك إلي إحداث تفاعل داخل النفس .

وبالتعليم تتطورالحياة الإجتماعية وتنتشر الثقافة التي تلعب دوراً بارزًا في الحياة فتكشف التغيرات الإجتماعية عن وجوه كثيرة من النهضة الفكرية وأخذ الأدب والفكر دورهما في الحياة وشهدت الساحة التعليمية في السودان تقدما ملحوظًا.

التعليم في عهد الحكم الثنائي:

تم تعيين "جيمس كري" مديراً لمصلحة المعارف وناظراً لكلية غردون التذكارية سنة ١٩٠٠م وكان يرى أن يرتبط التعليم بحاجة البلاد الإقتصادية ووضع أهدافاً للتعليم في السودان تتلخص في الآتي: رعاية الطلاب هدف آخر غير معلن وهو العمل علي تدريب للعمل في الجيش حتي تتمكن الإدارة من التخلص بالتدريج من الضباط والجنود المصريين الذين كانت صلتهم بالجنود السودانيين تؤدي إلي بعض الأحيان إلي التمرد تأثراً بحركات التحرير في مصر. وقد حكّمت هذه الأهداف التعليم في السودان من بداية القرن حتي إنشاء معهد التربية بخت الرضا.

إلا أنه مع ذلك كانت الخلاوي كمؤسسات تؤدي دورها المنوط بها جنبًا إلي جنب بل كانت تعمل بنشاط كمرحلة قبل الإبتدائية وكان تلاميذ تلك الخلاوي مبرزين في المراحل التعليمية النظامية حيث يجد التلاميذ المتخرجين من الخلاوي إستقرارًا نفسياً لأنه مهيأ أصلاً لاستقبال الدروس في المواد التي

تنقصه.

وللخلوة دور هام تقوم عليه وهو كما يلي ٍ:

- متصلة وبرهن أن الطريقة التجانية تعمل علي نشر هدي الرسول الكريم وهو يقوم بتخريج دعاة يقومون بنشر الدعوة الإسلامية كتحفيظ القرآن الكريم وعلومه للرجال والنساء ، والمرأة عند الدواليب لها دور بارز في إدارة شئون بيتها وتربية الأبناء وإعداد الوجبات للشيوخ وطلاب العلم، كما أنها برزت في ريادة التعليم ومنهن رائدات في هذا المجال وفي الخدمة المدنية أيضًا.
- تهيئة البيئة المناسبة لتحفيظ القرآن الكريم.
- جعل حلقات القرآن الكريم مصدرا للتفاعل والتراحم المجتمعي.
- العلم من الواجبات الدينية ومطلب إجتماعي يسهم في توفير بيئة مستقرة لتؤدي رسالتها علي الوجه الاكمل.

وتقديرًا لجهود الشيخ الشريف غلام الله بن عائد فقد ألف اللأستاذ/ سمير محمد عبيد نقد كتاب (غلام الله بن عائد وآثاره في السودان). كما ألف أيضاً الدكتور/أحمد إبراهيم أبو شوك كتاب (غلام الله بن عائد وآثاره في السودان).

ولقد تطورت الخلاوي مراحل متقدمة حيث أصبحت تدرس فيها علوم القرآن والفقه بأساليب ذات تقنيات عالية، وترقت إلي معاهد ثانوية وكليات وتشمل مناهج بجانب علوم القرآن من شريعة وتلاوة وتجويد والعلوم الحديثة من اللغة العربية ولغة إنجليزية لتخرج الطالب داعية متفتحًا مواكباً لعصره ويستطيع بما ناله من تأهيل عنصرًا مفيدًا لمجتمعه ولأمته ومبشرًا مبصرًا ومدركاً عارفًا لنشر الإسلام في العالم بأسره :

١. خلق طبقة من الصناع المهرة التي ليس لها وجود في ذلك الوقت.

٢. نشر التعليم بين الناس بالقدر الذي يساعدهم علي معرفة القواعد الأولية لجهاز الدولة كعدالة القضاء وحياده.

٣. تدريب السودانيين لشغل الوظائف الحكومية الصغري في جهاز الإدارة ؛ وذلك لإحلال محل الموظفين المصريين والسوريين.

٤. هدف آخر غير معلن وهو العمل علي تدريب للعمل في الجيش حتي تتمكن الإدارة من التخلص بالتدريج من الضباط والجنود المصريين الذين كانت صلتهم بالجنود السودانيين تؤدي إلي بعض الأحيان إلي التمرد تأثرًا بحركات التحرير في مصر.

وقد حكّمت هذه الأهداف التعليم في السودان من بداية القرن حتي إنشاء معهد التربية بخت الرضا.

ومن مؤسسات التعليم التي طورها الدواليب معهد خرسي لتعليم القرآن وعلومه في التركية السابقة وهو يقوم بتحفيظ القرآن وعلومه والفقه والسنة وكانت صلته بالأزهر صلة متينة خرج أكابر العلماء وركز علي قيام معهد ود دوليب الحالي والذي قام علي جهد الخليفة الدرديري وهو يقف ليصل الحاضر بالماضي لتكون حلقات الدعوه .

والذي تم إفتتاحه في الثاني عشر من ربيع الثاني ١٤٠٧هـ الذي وافق ميلاد رسول الله صلي الله عليه وسلم ، تيمنًا بأن يكون أداة فاعلة وأملاً في أن يؤدي الرسالة ، وقد آلي الخليفة الدرديري علي نفسه أن يعيد لهذه المعاهد أمجادها لتلعب دورها كما ينبغي علي أن شمل منهج المعهد بجانب علوم القرآن من شريعة وفقه وتلاوة وتجويد العلوم الحديثة من لغة عربية ولغة

إنجليزية ليتخرج الطالب داعية متفتحاً ومواكباً لعصره ويستطيع بما ناله من تأهيل أن يكون عنصراً مفيداً لمجتمعه ولأمته ومبشراً مبصرًا ومدركًا عارفا لتحقيق ورفع راية الإسلام فوق العالم بأسره . وهذا الصرح الهام يضم ويخرج أعداداً كثيرة من الطلاب الذين يؤمون معظم مساجد العاصمة والولايات الأخري.

دور المعاهـد الدينيـة



الصورة من اليمين الشيخ/حمدان شيخ الخلوة, الخليفة/ مصطفي إدريس دوليب,أستاذ الضي حامد مدير المعهد, اللواء/ معاوية مساعد السيد ومحمد عبد الله السيد (الناظر) ,أستاذ/ كمال شيخ الدين

- أحرزت الخلوة المركز الأول علي مستوى الولاية والسودان في عدة مسابقات.
- مشاركة الخلوة في المهرجانات العالميه للقرآن الكريم مثل مسابقه دبي العالمية وكان ممثل الخلوة الشيخ الزين محمد أحمد وقد أحرز المركز الثالث عالمياً والشيخ صالح أحمد صالح في مهرجان القرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية.
- أحرز المعهد المركز الأول في شهادة القراءات علي مستوي السودان في العام ٢٠٠٤ م الطالب: الماحي آدم إبراهيم.
- أحرز المركز الأول في شهادة القراءات علي مستوي السودان في

العام ٢٠٠٥ م الطالب: إبراهيم عيد موسي.

- أحرز المعهد المركز الثاني في شهادة القراءات علي مستوي السودان في العام ٢٠٠٧ م الطالب: عبدالرحمن يونس محمد.
- أحرز المعهد المراتب الثلاثة الأولي علي مستوي السودان في العام ٢٠٠٨م أحرز المركز الأول الطالب: عوض السيد صالح حمد النيل، والثاني الطالب: حامد محمد أحمد والثالث الطالب: يعقوب حسن يعقوب.
- أحرز المعهد المركز الثالث والرابع والسادس والسابع ٢٠١١ م الطلاب: حبيب التاج الهادي، فضل الله الدسوقي، حسن أحمد حسن وعبدالعظيم عمر.
- عدد خريجي معهد ود دوليب ما بين ١٩٨٠م وحتي ٢٠١٨م بلغ ألف خريج تم الإحتفال بهم خلال زيارة رئيس الجمهورية في ٩ٍ/٣/ ٢٠١٨م.
- كما أحرز المعهد المركز الأول علي مستوي السودان لعامين متتاليين متمثلا" في الطالب/ محمد المرتضي بابكر ٢٠١٧م والطالب أبراهيم أحمد أبراهيم ٢٠١٨م .

بسم الله الرحمن الرحيم

معهد ود دوليب

ود دوليب منارة تبث العلم والقرآن جادت بنور حروفه في كافة البلدان

هومعهد لمن طلب الحياة وصفوها ورمــي بالجهـل في عــالم النسيان

يا مــن سـلكتم للمجـد في علـيائه لنصــرة الــدين وخــدمة الإنســان

ورفعــتم رايـة الإســـلام عـــاليةً ووضعتم عـــلى رؤوسـنا التيجــان

ويا مـن نشرتم الكتاب وهديه عبقاً   يضوع وبـه شفاء القلوب والأبــدان

يا جعفر المنصور بـن الكـرام أهل   الطريق أقاموا الدين وأسسوا الأركان

وغرسـتم من العلـوم غرساً طيبًا   يجـنـى ثمـاره وخـيره السـودان

ولمريدكم أجـزلتم حـفن العطــاء   ولمن أراد التفقه بـالصبر والإزعـان

ومعينكم لا ينضب ومنهل لكل مـن   طلب العلا متزمل بالأمـن والأيمـان

ومن لازم قـرعه سيفتح بابه ليذكر   في السـمـاء وينال الحـب والغفران

ولا تـزيغ العـين بعـد إنكسـارها   وما هو إلا نور يجلو ظلمة العميان

وإتبع إمرة القوم الكرام وهديهم ولا   تكن كمن يرعي الضلال والخـزلان

وأفــواه ترتل في الآفــــاق ذكرًا   نـديا صـافيًا مـن فـيضك الهــتان

ونوابغ عمـروا المساجد بالقراءات   وعلوا المــنابر بالــروح والريحـان

حثوا مطايا السير فأنتهم بالغوه   لتنالوا شرف المعارف أبها الركبان

ورســولنا لا ينطق عـن الهـوي   فطالب العلم أرضة مبسوطة قيعـان

خـرسي نـامي غــريرة العــين   فقد صنت عهـدًا باق مـدي الأزمـان

وصلاة ربى وسلامه علي الحبيب   محمد الهادي مبشرا بالبـر والإحسان

إبراهيم عبد الرحمن إبراهيم دوليب

و - دور الدواليب في الثقافة الإسلامية .

والثقافة الإسلامية في حقيقتها لا تعني علمًا بعينه من العلوم الإسلامية ولكنها تعني علوم الإسلام كلها في عرض واضح وإيجاز بليغ ولذلك نقول أن الثقافة الإسلامية قد خلقت تراثاً ضخمًا في مختلف فروع المعرفة علي المسلم لكي يكون ملما بهذه المعارف في مجال الدراسات الإسلامية وقد شيد الدواليب دور العلم والمعرفة لطلابها علي مدي قرون عديدة كفلوا للطلاب المسكن والمأكل والمشرب والملبس وما يحتاجونه.

والمتأمل في حياتهم الثقافية يجد أن معظم فقهائهم شعراء منهم الفقيه السيد بن عبد الهادي والذي قام برثاء الشيخ خوجلي بن عبد الرحمن (أبو الجاز) والخليفة محمد ود دوليب شاعر المنظومة (**كتاب شرح المنظومة وزوال دولة إسرائيل)** لمؤلفه إبراهيم عبدالرجمن إبراهيم دوليب والفقيه عبد القادر السيد والد الفقيه أحمد خليفة الدواليب وشيخ الطريقة التجانية بالكدرو، والفقيه الشيخ الدرديري بن الخليفة محمد ود دوليب، والفقيه عبدالهادي محمد دوليب والشاعر عبدالحميد جعفر الدرديري والشاعر الدرديري عبدالله خليفة الدواليب بكسلا والشاعر محمد بشير عتيق والشاعر السر دوليب والشاعر مصطفي عبدالرحيم وآخرين وعدد من الكتاب والأدباء.

مرثية السيد ودعبدالهادي ود دوليب التي نظمها في رثاء الشيخ خوجلي :-

وجلس في مكانه ابنه الفقيه أحمد باشارة منه ، وكان عبدا صالحًا ، قام مقام أبيه في جميع صفاته ، ومدة خلافته ست سنين ، وقد رثاه السيد عبد الهادي الدولابي بقصيدة جميلة ، وفت بالغرض المطلوب وزيادة ، جزاه الله خير الجزاء وهذه هي القصيدة (١) :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حكم الله أمضاه ... والعمر تم وما قد شاء يقضاه

والعمر تم ووعد الله في الأزل ... حقا يقينا فلا يخلفه مولاه

والموت حقا يقينا ذاقه الرسل ... والصبر شأنك يا نفسي على ماه

والصبر واجب عند ذاك محتم ... يا نفس من ربي على بلواه

يا نفس مات الهاشمي محمد ... أيضا كذاك الرسل من أنباه

يا نفس هذا الوعد وعد سابق ... من عهد آدم والخليل أباه

لكن موت الصالحين مصيبة ... تعمي العيون ونورها تغشاه

وخصوصا القطب المبجل منهم ... حامي الحمى للطالبين حماه

قطب الهداية فايق في وقته ... شمس الضحى وشعاعها أخفاه

قطب المعارف شمسها يا سيدي ... قد فاق في زهد وفي تقواه

ذاك الذي حلف الزمان بمثله ... يأتي وحنث يمينه نفتاه

ذاك الذي ختم الولاية بافتي ... كختام أحمد للنبوة ياه

ذاك الذي في الكون نال تصرفا ... والكون في أقصاه قد لباه

ذاك الذي تخدمه سادات الحمى ... وملوكها يا صاح هم إيماه

أما الشيوخ فقد تزاحموا في بابه ... كي ما ينالوا القصد من دعواه

ذاك الذي يعرف بخوجلي في الورى ... قد كان بدراً طالعًا بسماه

قد كان حبراً للعلوم محرراً ... وطريق أهل الوصل قد أفشاه

قد كان شيخا في الطريقة سيداً ... كالشاذلي والمرسي في وقتاه

أيضا كذاك الجيلي في أوصافه ... وجنيدهم يا صاح في طرقاه

---

(١) هذه القصيدة دونت الآية في هذه النسخة فقط كما أجزم بذلك بإشارة من خليفة الشيخ خوجلي الخليفة محي الدين ابن الخليفة الأمين تقبل الله منا ومنه صالح الأعمال .

بالشبلي أيضا قد تكمل خلق زروقهم بطريقة أوصاه
معروفهم والزاهد المتحقق سفيانهم وربيعهم إياه
لله ما أزكاه حبراً كاملاً والحلم مطبوعًا به خلقاه
متلبسا بالزهد في أوصافه متبرقعًا بمهابة وحياه
مبسوط بسطا لا يشين بحاله مقبوض قبضا لا غضب حاشاه
الفضل والتفويض فيه مكمل والصبر والتسليم من سيماه
يا طول ما سهر الليالي لربه والدمع في الخدين قد أجراه
يركع ويسجد للمهيمن ربه جوف الظلام مناجيا رباه
حتى أتاه الموت ناخ ببابه نعم الرسول ونعم من آتاه
يا سعده لاقي الجليل إلاهنا في حالة يرضاها في أخراه
ومن العجائب عند موت إمامنا ظهرت له كل العجائب ياه
وكذاك تروي الحاضرون لموته آيات فخر ما حواها سواه
كحنين محراب لفقد صلاته كالجذع حن بشوقه وبكاه
والخيمة الخضراء تظلل نعشه والرايتان أمامه ووراه
يكفيك هذا من كرامة شيخنا شمس المعارف قطبها إياه
يا معشر الزوار أين مناخكم وإمامكم سهم القضا وافاه
وإمامكم قد صار ذاك مغبراً أسف عليه فوا أمد حزناه
أسف وأسف ثم أسف ثالث أسف وأسف بعده ووراه
أسف عليه دوام دهر دايما أسف عليه بكرة ومساه
أسف عليه مدى الزمان وطوله أسف عليه فلا عوضًا نلقاه
أسف على قمر بدا في ظلمة وطرا الكسوف لنوره أغشاه
أسف على الشمس المنيرة شيخنا خضر الزمان وغوث ذا قطباه
أعلى لوم أن بكيت مسحراً ومبكراً ومهجراً ومساه
أعلى لوم إن أراقت مدامعي فوق الخدود لفقدنا رؤياه
أعلى لوم إن جري دمعي دمًا أو ذبت من وجدي ومن حزناه
أعلى لوم إن هجرت مضاجعي ولذيذ نومي في ظلام دجاه
أعلى لوم إن خرجت مهاجراً وهجرت أوطاني لفقد لقاه

يا أهل بيت الشيخ ضجوا بالبكا   واطروا زمان الشيخ يا حسناه
يا أهل بيت الشيخ كيف حياتكم   والشيخ مات وأظلمت بلداه
يا أهل بيت الشيخ كان زمانكم   خصبا ورغدا باسطا نعماه
والآن صار الدهر دهرا غادرا   قلب المجنة والجفا أبداه
أتلام أنتم في البكا والشيخ قد   حل الضريح بلحده سكناه
والأرض ترجف والسماء تزعزعت   عرش المهيمن شيخنا أبكاه
وكذاك مكة والمدينة يا فتى   والعرب أيضا والعجم تبكاه
تبكي عليه السالكون لفقده   وتقول يا غوثاه يا قطباه
تبكي عليه الطير في جو السما   وكذاك وحش الأرض يا أسفاه
والحوت في بطن المياه تكدرا   أشجارها وربوعها تنعاه
والكون كلا قد تزعزع ركنه   وجبالها في تيهها وفلاه
حيث مات الشيخ ذاك إمامنا   وتوحشت أوطانها وحماه
يا توتي نورك قد كسته غمامة   وظلامها ذاك الشعاع طفاه
يا توتي حصنك قد تهدم شعبه   والعز ذاك تهدمت برجاه
يا توتي كيف تقيم فيك ظعاين   ودليلها مثروب في ترباه
يا توتي كيف الشيخ كان زمانه   كزمان أحمد في البقيع حكاه
يا توتي كان الشيخ فيك بخلوة   فوق التقي أساسه وبناه
ترك الدنية مذ بناها مقبلاً   حتى أناخ بباب مولاه
لزم العبادة ناسكا متبتلاً   والشوق في مولاه قد أضناه
والحب في أعضايه متمكن   طول الليالي مراقبا تلقاه
يا سعده قد كان ذاك بحضرة   ما غاب عنها طرفه بهواه
بالحال يصلح من أراد صلاحه   والناظرين أفادهم رؤياه
يارب واجعل سره متسربلا   بعد الممات لأهل ذا طرقاه
يارب بارك في المبارك أحمدا   خليفة الشيخ الذي أوصاه
واعطف عليه منك عطف عناية   وأسبل عليه الستر يا رباه
ومحمد والشيخ ذاك أمينهم   وحليمهم يا صاح في خلقاه
وعبيد رحمن تكمل فضله   حيث الإمام بخلوة رباه

وخليلهم يا صاح ذاك فإنه بمهابة رب العباد كساه
وسراجهم بالصمت ذاك تخلقا والخير فيه مكملا تلقاه
والنور بحر زاخر متلاطم قد فاق في علم وفي تقواه
ذو حظ وذو فهم تكمل يا فتى والدار أيضا يلتقط من فاه
طه المبارك في المفاخر سيدا ياسين [١] أيضا فاق في تقواه
يارب بارك في بنيه جميعهم واجعلهم علما كنجم سماه
واسبل عليهم ظل جودك إنهم سادات هذا الوقت هم أمناه
أيضا وبارك في المبارك شيخنا والحال أن الشيخ قد يرضاه
ورسوله عند الشدايد يا فتى وأمينه في جهره وخفاه
والناظم المعروف حقا اسمه سين وياء دالها اياه
ابن عبد الهادي ذاك وجده دوليب عم باسمه ابناه
وصلاة ربي والسلام على الذي فوق الطباق مباردا ناجاه
وتعم آلال والصحابة جميعهم ما سار ركب للحجيج أتاه

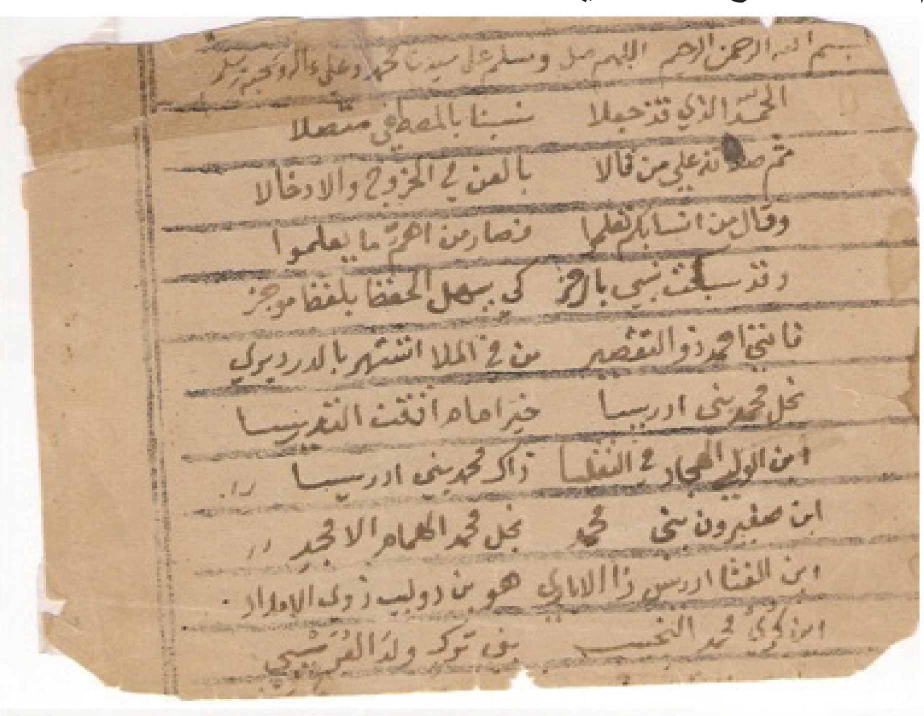
خليل بن الرومي : أصله دنقلاوي جابري قدم الصعيد وتعبد في سركم [٢] سبع سنين ثم جابه الحاج عمارة وسكن دادوك ، وبنى مسجده فيها ، وظهرت له كرامات وخوارق عادات ، منها أنه جاءه رجل وقال له : شردت لي خادم منذ عام، فسأل الله أن يردها لي ، فقال له : جيب برمة مريسة وبصلتين وديكا خصيا، فجاب الرجل برمتين وبصلتين وديكين خصيين ، فصفي المريسة وشربها هو ، ودناقلته الذين معه ، ثم جاء الرجل ، وقال له : أين خادمي ؟ فقال له : شيل الشجر ، وقل : يا نجيتة ثلاث مرات ، فذهب وقالها فجاءت الخادم شايلة قربة ماء وحبالها ، على وجهها ، قالت له : يا سيدي إن جابك هنا هذا بحر أتبره وهو قال لها : هذه سنار ، فساقها وأتاه بها فقال له من بعيد : امش .

---

(١) **أولاد الشيخ خوجلي تسعة ، المذكورون بهذه القصيدة** : أحمد ، ومحمد ، والأمين ، وعبد الرحمن ، والخليل ، وسراج النور ، والنور ، وطه ، ويس وله بنات لم يذكرهن أشهرهن بنته : جاز ، والله أعلم.

(٢) **سركم** : جبل بالصعيد مشهور بجهات سنار .

نظم نسب الشيخ الدرديري بن الخليفة محمد بن دوليب:-



بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي قد جبلا ... نسبنا بالمصطفى متصلا

ثم صلاة الله على من قالا ... بالطعن في الخروج والادخالا

وقال من انساب لم تعلموا ... فصار من الحرج ما يعلموا

وقد سبكت نسبي بارجز ... كي يسهل الحفظ بلفظ موجز

فانني احمد ذو التقصير ... من في الملا اشتهر بالدرديري

نجل محمد بني ادريسا ... خير امام اتقن التدريسا

ابن الولي الجاد في النفسا ... ذاك محمد بني ادريسا

ابن صغيرون بني محمد ... نجل محمد الهمام الاجيد

ابن الفقا ادريس ذا الايادي ... هو بن دوليب ذوي الاوراد

ابن الولي محمد النجيب ... بني توكر ولد القريشي



ابن علي بن عم المصطفى ... ناهيك زا بيالة من شرفا

وابن فضيلة خاتم الرسل ... فاطمة خير نساء الكل

محمد من شاهد الجلالا ... ببيته يكفيه ذا كمالا

[illegible]

اختم ذا بالنسب الشريف ... تبركا يقدره المنيعي

نسب افضل الورى اجماعا ... فتشنفوا بذكره الاسماعا

محمد هو ابن عبد الله ... وهو بن عبد المطلب ذو الجاه

فهو ابن هاشم ذو النوال ... بن الفتى عبد مناف العال

ابن قصي فخر ابني كلاب ... من تعتمد به اولوا الالباب

فهو ابن مرة ابن كعب ... خدن الوفا مفتاح كل صعب

ابن لؤي وهو ابن غالب ... وهو بن فهر حطه يا راغب

بسم الله الرحمن الرحيم

القصيدة الموضحة أعلاه

اللهم صلي علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبه وسلم

الحمد الذي قد جعلا   نسبنا بالمصطفى متصلا

ثم صلاته علي من قالا   بالمن في الخروج والإدخالا

وقال من أنسابكم تعلمو   فصارمن أهم ما يعلموا

وقد سبكت نسبى بأرمز   كي يسهل الحفظ بلفظ موجز

فإننى أحمد ذو التقصير   من في الملا إشتهر بالدرديري

نجل محمد بني إدريسا   خير إمام أتقن التدريسا

إبن الولي الهجاد في التقليسا   ذاك محمد بني إدريسا

إبن صغيرون بني محمد   نجل محمد الهمام الأمجد

إبن الفتا إدريس ذا الأيادي   هو بن دوليب ذوي الإمداد

إبن كري محمد النجيب   بن تركي ولد العريبي

ابن علي بن عم المصطفا   ناهيك فياله من شرفا

وإبن بضعة خاتم الرسل   فاطمة خير نساء الكل

محمد من شاهد الجلالا   بعينه يكفيه ذا كمالا

إنني نسبًا متقلب بالنسب الشريف

أختم ذا بالنسب الشريف تبركـًا بقـدره المنيفي

نسب أفضل الوري إجماعًا فشنفوا بذكـأره الإسماعا

محمد هو بن عبد الله وهو بن عبد المطلب ذوالجاه

فهو بن هاشم ذو النوال إبن الفـتي عبد مناف العال

إبن قصي ذا بني كلاب من تقتدي أولوا الألباب

فهو بن مرة بني كعب خـدن الوفا مفتاح كل صعب

إبن لؤي فهو بن غالب وهو بنفهر حـط به يا راغب

قصيدة الشيخ عبد الهادي محمد دوليب بن الفقيه نابري:-

بسم الله الرحمن الرحيم وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي آله وسلم

يا قوة الضعيف يا رحمان يا أمـل الراجين يا مـنان

يا من هو الذي لا يظلم يا خــالق الكون وفيه يحكم

يا مـن قد إتسمت شيمى بالرحمن يا عــالم السر بلا بـيان

يا واحد أعز من عن الأمثال في الذات والصفات والأفـعال

فزح إلهي وأكشـف كروبي وأصفح وإن تراكمت ذنوبـي

مثلي قد أخطأ جهل منه ببيانك العــزيز تعفو عنه

يا سيدي يا رسول الله يا ذا التقي والعـز ثم الجاه

يا كعبة الرجال لكل قاصد ياقــائدًا للمجد كل حــائد

يا دليل كل حـائر وها ضـاقت مـذاهبي فابلني لها

يا إمام الرحمة الفـاروق يا من أعــز الدين بالوثوق

يا السيد العثمان ذا الحياء يا غـدوة التقات الأتقـياء

يا والد السبطين يا علي يا مــن فضلهم منتشر جلي

يا سادتى الكرام أهل بدر يا أهــل أحد يا هلا بالنصر

قد طال ما انتدبتكم لحاجتى ناديت فأين أنتم لإنكشاف أزمتي

يا كريم قد أتي اللئيم ملطمه نـــتوالكم العميم

فيا إعتماد كل من قد إعتمد يا منجــ لقصد كل من قصد

أتتركونى هملاً يا ذا الكرام وإنني ببابكم راجــي المرام

قوموا سارعوا لهذا الأمر وأقــبلوا يا سـادتى باليسر

يقدمكم ذخري رسول الله يحثكم عــونًا من الإلــهي

والتونسي والعلوي العلي وسندي محمدا الشريف الغالي

ثم الصلاة والسلام سرمدا عــلي النبي الهاشمي أحمدا

وعلى آله وصحبه الكرام مــن أعلنوا شعائر الاسلام

الراجــى ربه الحبيب عــبد الهادي محمد دولـيب

عليك مثوب الرضا ينهمل ما أتـــاكم مشجع مـؤهل

بحرمة الشيخ القطب التجانياً خـــذا سريعًا مـاله تواني

بجاه شيخنا علي حرازمي فخذ بثأري عاجلاً من ظالمي

(قراءتها ثلاثة مرات تغني عن أهل بدرمرة واحدة)

إنتهي في ٢٠/٦ / ١٩٣١م الموافق ١٣٥٠هـ

نظم نسب الشيخ عبد القادر بن السيد :-

وهذه قصيدته التي في غاية الزهد عن الدنيا والتي رثا فيها نفسه :-

فكم منهم عزيز قد تسلا عن الدنيا سقوا كاس المنون

ويا أسفي ويا حزني إذا ما بكوا أهلي عليّ وغمضـون

فلما تم طهري درجت بأثــواب بيض كفنون

والقوني عليٍ نعش وساروا جميع الناس حـولي يتبعون

علي أعناقهم ولهم ضجيج وهــم في شيلهم يتبادلون

فلما أن وصلت إلي المصلي فقد صنعوا الصفوف وقدمون

ثم ألقوني علي شفير قبرى وفــى بيت رمسي أدخلون

وحالت الترب بينهم وبيني وعــلي عملي تركون

وجاءوا بعد ذلك رسل ربي معــد للسؤال فأفردون

بأيديهم مقامع من حديد ثقال مثقـلات فافـزعون

وقالوا من إلاهك يا فلان ودينك فـي حياتك أي ديـن

فقلت الله ربكما وربي ورب العــالمين فصـدقون

وديني دين أحمد خير دين فأحكم بالصلاة علـي الأمين

كما نظم الشيخ عبد القادر نسبته أيضًا في نظم جميل :

فوالدي إشتهر بالرفاعي يس ربيأرحما وراعـي

كذا محمد إدريس اذكرا هما لضري والبلا يكشفا

وبصغيرون وبمحمد كذا بدوليب أبلغن مقصدي

وهكذا إدريس زد دوليب سيد أهل الفخر والتدريب

وبمحمد وتركي بلي وبعـريبي وحماد العلي

كذا بحاج وثم عبدالله وبركـاب فخـرأهـل الله

وبغلام الله ذوي المناقب بجـاهه تنجـح المطالب

وعايد ذوي التقي المشتهرا وهكذا عبدالمعبود الورا

وكذا بالمقبول أحمد معا وعـمه سـيد زيلعـا

وبالإمام محمود وهاشم وسيدي المختارذاك القائم

بسيدي علي كذا سراج قويم ما به إعــوجاج

وبمحمد كذا أبو القاسم حامي الحما ملجأ كل عادم

بحق سيدي الإمام زامل وكــاظم ملاذ كل آمـل

زدجعفر ذاك الصادق وبــاقربحـره نداه دافق

وبعلي كــذا الحسين سبط رسول ســيد الكونين

بسيدتي فاطمة الزهـراء قـل لا تخف فتنة المحياء

بحق سيدى الإمام الاعظم علي باب العلم ذي المكارم

ثم الصلاة وكذا السلام ما قد بدا الفجرعلي الظلام

علي محمد حبيب الله وصحبه من جاهدوا في الله

قصيدة للشيخ الدرديري الشيخ عبد الله خليفة الدواليبب كسلا:-

بسم الله الرحمن الرحيم

قصيدة أمجاد خرسي

دعي اللوم ليس اللوم يثني عزيمتيومهما بذلت الجهد فالجهد ضائع

تذكرت أجدادي وأهل ومعشري اليهم رنت عيني وحنت أضالع

ولو كان لي يومًا جناحان للقاء لطرت اليهم مثل طير يتابع

ألا يا أخى ما أبطأ السير للقا لو حملتنى طائرات تسارع

ألا قدس الله الديار وأهلها وأولاهم فضلا علي الدهر يانع

إذا ذكر الناس الملذات والهوي فقد لذ في خرسى المقال المطاوع

فلا تحزنى إن عق إبن وابنه فكم عقت الأمات عقت مراضع

ولكن سعد المرء رتقي فتوقه إذا حاد عن حق لنفس يراجع

وها أنا ذا قد جئت أبغي رتوق ما فتقت من الوصل الذي هو نافع

ولا شك أن الأم حتي وإن غدت تميز غيظا تمنح العفو نافع

لك العتب والعتبي علينا عزيزتي إلي أن يري منك الرضا وهو ناصع

فان تسألي عن سر تأخير زورتي فما ذاك إلا أن رجلي ظالع

وإن تسألي عني فإني مدنف ببعدي وهجرًا لي وشوق يصارع

لنا فيك أجداد وأهل لمجدهم يري المجد دومـًا مستكينا وخاضع

قرآن ومحمود سيرة بعلم له شأن الرقاب التواضع

مزارات شـيوخ كرام وخيرلهم فـيذري الأمجـاد دومـا مضاجع

تــراث وميراث يصان وعزة إذا ما تــراث مزقته المـطامع

إنبري لنا طـرقا نود سلوكها وقـــولي لنا قـولا مداو ونافع

فكـلي آذان تصيخ لقولكم رشاد وإرشاد وقلبى طائع بذرت بذور

الخير في كل بقعة فطـاب بك الزرّاع طـــابت مـزارع

فصنت بهاء الدين بالعلم والتق نجـــومًا بعلياء السماء سواطع

فمن أجكم تنهل عيني بويلها وفي غيركم أكدت وغاضت مدامع

تبارك رب العرش والأرض والسماء فما هنت يومًا أن أهين الخوانع

فطاب شيوخ فيك طاب شبابهم وطـاب رضيع ها هنا ومراضـع

حططنا بسوح لا يلام جواره فلنا شقاء القلب فالطب ناجــع

لجعفرنا قد زان ربع مزين لكـل جميل قد وعــته المسامع

سلالة أبرار وأبكار وعزة به أقصدت دوما هناك المرافــع

فكانت لهم صولات حق وحكمة بملك عن الإيمان دومــا يدافع

فها عرضك الدرديري جاء مهرولا يداوي خطاياه القدامــي التقاطع

فقولي له أهلا وسهلا ومرحبا لا أبق عبدي قد أزيلت براقـــع

سلام علي جد الدواليب أحمد وآل وأصحاب بــدور نوافــع

الفصل الثالث

خلافة الدواليب في أقاليم السودان المختلفة .

أ –خلافة الدواليب بالكدرو والحلفاية :

لقد بدأت خلافة الدواليب بالكدرو والحلفاية منذ أن قدم للكدرو الشيخ مقرب بن الفقيه نابري بن عبالهادي ود دوليب وأسس مسجده وخلوته لتدريس القرآن الكريم وعلومه وكان ذلك قرب المنطقة الزراعية ، ثم خلفة إبنه منير للإشراف والتدريس والذي قام بنقل المسجد والخلوة إلي مكانه الحالي ثم خلف الشيخ منير للتدريس بالخلوة بن عمه الشيخ / محمد دولبب (والد عبدالهادي وأحمد الدولابي وعبد الرحيم ونفيسة وحسين والد مهدية) ، ثم قام بالتدريس بالخلوة الفكي حجازي ثم الفكي عبدالباقي منير والذي توفي عام ١٩٢٤م ثم آلت الخلافة إلي الفقيه عبدالقادر السيد وكان يقوم بالتدريس في أثناء الخلافة بالخلوة كل من عبد الهادي محمد دوليب والفكي محمد عبد الباقي ثم آلت الخلافة إلى الفقيه أحمد عبدالقادر السيد وكان قد حفظ القرآن وعمره ١٢ عام في عهد الفكي محمد عبدالباقي ، وتولي الفقيه أحمد عبدالقادر الخلافة وإمامة المسجد والتدريس وعمره آنذاك ١٧ عامًا. وقد كانوا السابقين علي الطريقة القادرية ومنهم من كان علي الطريقة الختمية (عبدالباقي ويوسف وأولادهم) أما الفقيه عبدالقادر السيد وإبنه الفقيه أحمد فقد أخذوا الطريقة التجانية من خرسي.

الفقيه العالم العارف بالله أحمد عبدالقادر السيد:-



هو الفقيه العارف بالله أحمد عبد القادر السيد بن عبدالقادر بن السيد بن عبدالهادي بن محمد ود دوليب بن دوليب الكبير والذي ينتمي نسبه إلي الشيخ ركاب بن الشيخ الشريف غلام الله بن عائد، والذي ينتمى نسبه إلي السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلي الله عليه وسلم والفقيه أحمد ممن عرف من أهل التصوف الذين أتصفوا بنقاء السريرة والصفاء والإيثار والمحبة وتزكية النفوس والحث علي الفضيلة، وهو المنهج التربوي الذي يهتم بالجانب الروحي والمعنوي الذي توارثه عن المتصوفة كابر عن كابر، مضيفاً إلي ذلك إصلاح ذات البين والمشكلات الإجتماعية التي تؤدي إلي تفكك المجتمع ليصير العسير يسيرًا.

وهو شيخ الطريقةالتجانية الزاهد الورع المرشد صاحب الفيوضات اللدنية والفتوحات الربانية والمواهب التي منّ الله تعالي عليه بها، وقد منحه الله الخصوصية والخوض فى بحار علوم الحقيقة والشريعة لقضاء حوائج الناس وإصلاحهم فى زمن قل فيه المرشدين وكثر فيه المريدين.حيث كان عونًا إنسانيًا ومربيًا ومرشدًا لأبناء المسلمين وقد ظل فيضه ومعينه صافيًا عذبا لا ينضب، يروي ظمأ كل محب للطريقة والحقيقة، كما عرف بالتواضع وكرمه الفياض رحيمًا رئيفًا بالفقراء والمساكين ومسجد وخلوته تعج بالطلاب والمريدين.

ولد عام ١٩٠١م تقريباً بحلفاية الملوك سُمي أحمد تيمناً بجده لإمه الفقيه أحمد عبدالقادر السيد ، إنتقل والده إلي الكدرو ليتولي شؤون المسجد والخلوة ليعلم القرآن وعلومه،حفظ القرآن في صغره علي يد والده الفقيه الزاهد الورع عبدالقادر السيد عبدالقادر بن السيد بن عبدالهادي ود دوليب، وأرسله للإلتحاق بالمعهد العلمي بأمدرمان ليكون مؤهلًا لتولي الخلافة من بعده، ثم تولي الخلافة بعد وفاة والده وإمامة الناس بمسجد آبائه العتيق

بالكدرو، وكان عمره آنذاك ١٧سنة.

تزوج آمنة بنت الناظر محمد السيد أحمد تمساح الكدرو ناظر منطقة خط الوسط بمديربة الخرطوم وهي منطقة حضرية، والتي أنجبت له العديد من الأولاد والبنات، والأولادهم الشهيد الطيار عبدالقادر الكدرو وعوض والشهيد اللواء/ حسين الكدرو والباشمهندس بشير الكدرو الأمين العام السابق للطرق والكباري وعبدالرحيم توفي صغيرًا واللواء طه أحمد عبدالقادر وله منها أيضًا أربع بنات، منهن من حظين بالتعليم في مراحله المختلفة في المعاهد والجامعات والعمل في مجال التعليم.

تم إختياره معلماً بمدرسة الكدرو الأولية عام ١٩٥٢م وتلقي دورة تدريبية بمعهد شندي وقد عمل معلمًا في مجال التدريس في عدة مدارس منها الكدرو والحلفايا والفكي هاشم والسلمة وتدريس القرآن بخلوة أجداده، بجانب نشاطه في المسجد كان يمارس مهنة الزراعة بالكدرو والخليلة. كان خليفة الدواليب بالكدرو والحلفايا وأيضاً كان شيخ الطريقة التيجانية بالمنطقة،عند زيارة بن عمر حفيد الشيخ أحمد التيجاني وفي معيته الشيخ محمد الحافظ شيخ الطريقة التيجانية بمصر أجازه الشيخ التجاني سيدي الحاج بن عمر بمرسوم مكتوب لتلقين الطريقة التيجانية لمن يرغب فيها عام ١٩٤٩م.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله وصحبه وسلم

الرقم ٤٣٢٩٣

وبعد فيقول عبد ربه سيدنا الحاج ابنعمر بن سيدنا محمد الكبير بن سيدنا البشير بن سيدنا محمد الحبيب بن سيدنا احمد التجانى الشريف الحسني رضى الله عنه إني اذنت للاخ احمد عبد القادر السيد في ورد جدنا اللازم صباحاً ومساء وهو الاستغفار والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مائة بأي صيغة كانت وخصوصا بصلاة الفاتح لما فيها من جوامع الثناء عليه صلى الله عليه وسلم ولا إله الا الله مائة والوظيفة مرة بين الليل والنهار ان قرأت صباحاً ومساء فحسن وهي

أَسْتَغْفِرُ اللهَ الْعَظِيمَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيَّ الْقَيُّومَ ثلاثين وصلاة الفاتح خمسين . وهي اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ نَاصِرِ الْحَقِّ بِالْحَقِّ وَالْهَادِي إِلَى صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ وَعَلَى آلِهِ حَقَّ قَدْرِهِ وَمِقْدَارِهِ الْعَظِيمِ * والهيللة مائة وجوهرة الكمال اثنتا عشرة مرة وهي

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَيْنِ الرَّحْمَةِ الرَّبَّانِيَّةِ وَالْيَاقُوتَةِ الْمُتَحَقِّقَةِ الْحَائِطَةِ بِمَرْكَزِ الْفُهُومِ وَالْمَعَانِي وَنُورِ الْأَكْوَانِ الْمُتَكَوِّنَةِ الْآدَمِيِّ صَاحِبِ الْحَقِّ الرَّبَّانِيِّ الْبَرْقِ الْأَسْطَعِ بِمُزُونِ الْأَرْبَاحِ الْمَالِئَةِ لِكُلِّ مُتَعَرِّضٍ مِنَ الْبُحُورِ وَالْأَوَانِي وَنُورِكَ اللَّامِعِ الَّذِي مَلَأْتَ بِهِ كَوْنَكَ الْحَائِطَ بِأَمْكِنَةِ الْمَكَانِي اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَيْنِ الْحَقِّ الَّتِي تَتَجَلَّى مِنْهَا عُرُوشُ الْحَقَائِقِ عَيْنِ الْمَعَارِفِ الْأَقْوَمِ صِرَاطِكَ التَّامِّ الْأَسْقَمِ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى طَلْعَةِ الْحَقِّ بِالْحَقِّ الْكَنْزِ الْأَعْظَمِ إِفَاضَتِكَ مِنْكَ إِلَيْكَ إِحَاطَةِ النُّورِ الْمُطَلْسَمِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ صَلَاةً تُعَرِّفُنَا بِهَا إِيَّاهُ

والهيللة بعد عصر الجمعة الفا فصاعدا الاقل ويستدوقتها الى الغروب وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

كتب في يوم ١٨ / ٨ بـ ١٢ محرم شهر صفر سنة ١٣٦٩ / ١٩٤٩

العنوان

الشيخ التجانى سيدي الحاج ابنعمر بزاوية عين ماضى الجزاير

Grand Cherif Tijani Sidi Elhaj Benamor Zavuia Tijania

Ain - Madhi Cercle Laghouat "ALGERIE."

وقد أخذ عنه الطريقة التجانية الكثيرين من أهل المنطقة ومن حولها ، وكانت مدينة الكدرو ملتقي لأهل الطريقة حتى أن من زواره من يأتي من موريتانيا ومن مناطق أخري بالسودان وكانت صلته دائمة بأهله أهل الطريقة التجانية بخرسي شمال كردفان.

ومنذ أن تولي الخلافة ظل دومًا مهتمًا بالخلوة والمسجد العتيق بالكدرو والعمل علي تطويرهما، وقد تم تجديد وتوسيع المسجد خمس مرات منذ انشائه قبل أكثر من ثلامائة سنة، ومنذ أن منحت مملكة الفونج بسنار الأرض للدواليب من المشايخة شمال الحلفاية وحتي مرن الجعليين بالخليلة ومن جهة الصبح درب الجمل بالوثيقة الموجودة بدار الوثائق القومية والتي ذكرها البروفسور محمد إبراهيم أبو سليم في كتابه الفونج والأرض (ص ٥٩، ٦٠ ،٦١).

وقد أخذ عنه الطريقة التجانية الكثيرين من أهل المنطقة ومن حولها ، وكانت مدينة الكدرو ملتقي لأهل الطريقة حتي أن من زواره من يأتي من موريتانيا ومن مناطق أخري بالسودان وكانت صلته دائمة بأهله أهل الطريقة التجانية بخرسي شمال كردفان.

ومنذ أن تولي الخلافة ظل دومًا مهتمًا بالخلوة والمسجد العتيق بالكدرو والعمل علي تطويرهما، وقد تم تجديد وتوسيع المسجد خمس مرات منذ انشائه قبل أكثرمن ثلامائة سنة، ومنذ أن منحت مملكة الفونج بسنار الأرض للدواليب من المشايخة شمال الحلفاية وحتي مرن الجعليين بالخليلة ومن جهة الصبح درب الجمل بالوثيقة

الموجودة بدار الوثائق القومية والتي ذكرها البروفسور محمد إبراهيم أبو سليم في كتابه الفونج والأرض (ص ٥٩، ٦٠ ،٦١).

وظل يؤدى دوره في التعليم بالمدارس الحكومية بالمنطقة والقري المجاورة بعد إحالته للمعاش في عمر متقدم. وقد تخرج علي يديه العديد من الذين تقلدوا المناصب والوظائف الحكومية وغيرها في مختلف المجالات. ثم بعد ذلك تفرغ تماماً للمسجد ولحلقات التلاوة وتحفيظ القرآن وتدريس العلوم الدينية يومياً عقب صلاة العشاء حتي أقعده المرض والتقدم في السن ومكث في الخلافة يؤم الناس جمعة وجماعة وفي الأعياد لمدة لا تقل عن ٧١ عامًا، وخلفه بعد أن أقعده المرض ليؤم الناس في المسجد أبنه الشيخ عوض لفترة عامين ثم توفي عام١٩٨٨م، ثم إنتقل الفقيه أحمد عبدالقادرالسيد إلى جوار ربه في أمسية الأحد ٢٤/مايو/١٩٩٤م حيث دفن بمقابر الأسرة بحلفاية الملوك، رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته مع النبين الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.


مسجد الكدرو العتيق

والمسجد تم تجديده في عهده عدة مرات والأخيرة في الفترة من نهاية الثمانينيات وإكتمل في بداية التسعينيات بصورته الحالية ، بمساحة شاسعة أكثر من ألف متر مربع تسع أعداد مهولة من المصلين في صلاة الجمعة والأعياد بداخله، ويتكون من طابقين وفيه قسم خاص للنساء ، وبه مكتبة تضم مئات من الكتب الدينية، كما تقام المحاضرات والندوات الدينية بصفة مستمرة خاصة في الإحتفالات الدينية وطيلة أيام الإحتفال بذكري ميلاد المصطفي صلي الله عليه وسلم كل عام ، والذي يقوم بالإهتمام والإعداد علي نهج من سبقوه منذ قرون عديدة علي نهج آبائهم وأجدادهم ، وقد تعاقب علي القيام بالترتيبات لهذه المناسبة أجيال علي مر الأعوام ويقوم الشريف/ الفاضل عبدالله السيد تمساح الكدرو منذ عقود بالإعداد لهذه الإحتفالات طيلة ليالي المولد ومن الشباب والمساهمين كما يقوم الأهل والعشيرة ومواطن الحي عند نهاية كل ليل بتقديم واجب الضيافة لكل الحضور من أهالي مدينة الكدرو والمناطق المجاورة لاخراج هذه الإحتفالات بالصورة التي تليق بمولد ومقام سيد الخلق سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم وعلي آله وصحبه أجمعين .

وهذه القصيدة في رثاء الفقيه أحمد عبدالقادر السيد:

البحر الكبير مـنو البقيسو وعبرو
نديان الكفوف موج الكرم من صدرو
عند الشدايد هـو البكيل من صبرو
السافل والصعيد الناس بتعرف قدرو

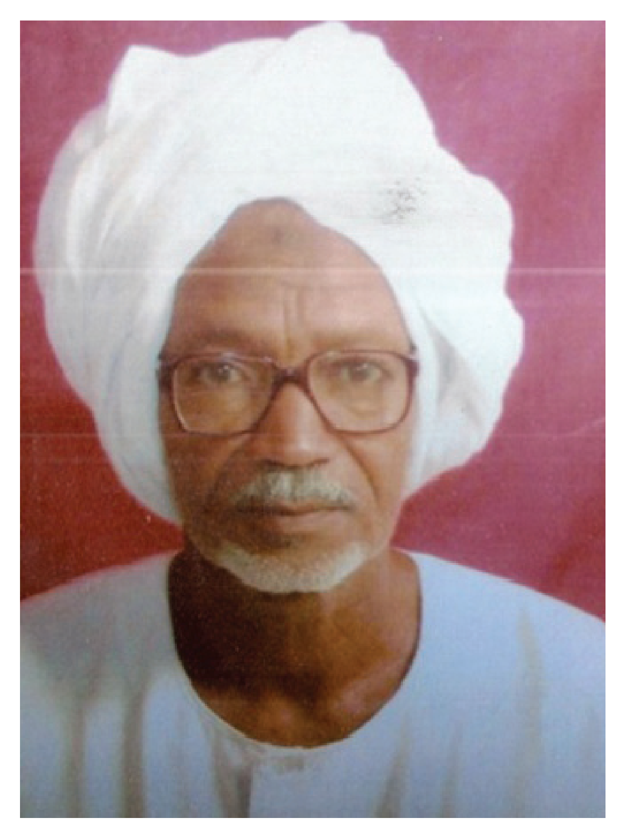
*****

صـلاي الفروض المافوت نافـلـه
عمر بالدين رجال قايدين زمـام القافلة

مواعظه عظيمة تصحالا القلوب الغافلة
معمورات تقيه لي كل هميلة وجــافلة
*****
مسهر لــيله قــط ما بـنوم القـايلة
ســاقية العــلم تدفـق جداول سايلة
عطــايا بمــد وإيــده دايما طــايلة
وكل البجيهو بعــدل صفحته المــايلة
*****
بــرق العتمه البسيل للسحابة الشـايلة
أب راياً ســديد لمــام شمول العايلة
ما شــاف نفسه زاهــد ترك للزايلة
كل ما أقول كلمتًا بشوفا فيك ما خايلة
*****
مـن تبيت بتعدل الصف وتبقي إمـامه
متواضع حليم ما إختال وجر لي هـندامه
ماهلاً مو عجول وأدب الحديث في كلامه
رحل الكان بعـدل الحـال ويعيد له نظامه
*****
رحـل راجل المسيد البجتبيك بي سـلامه
رحــل البقيم الدين عالم الشرع وأحكامه
رحــل قمر الدواليب الما إتمددن أيامـه
رحــل شـيخ الطـريقة ولملن أخـتامه
*****

كلمات إبراهيم عبدالرحمن إبراهيم دوليب
1994م

الشيخ عبد الحميد عبد الهاديٍ السيد:



تولي الخلافة بعد وفاته الخليفة الفقيه عبد الحميد عبد الهادي. ولد عام ١٩٤٧م بالكدرو ونشأ بها وتلقي تعليمه في المرحلة الإبتدائية بالكدرو ثم المتوسطة بمدرسة الأميرية٢ ثم الثانوية بوادي سيدنا. عمل بمصنع النسيج السوداني من عام ١٩٦٨م إلي ١٩٧٠م بعدها التحق بالتدريس بالمرحلة الإٍبتدائية.

عمل بمديرية كسلا ثم الخرطوم بمدرسة الحلفايا المزدوجة بنين،الكدرو، أبوحليمة ثم الكدرو. أنتدب إلي الجمهورية اليمنية من ١٩٨٤م إلىي ١٩٨٩م،بعدها عمل بالكدرو ثم مكتب التعليم قسم التوجيه الفني.

طلب المعاش الإختياري عام ٢٠٠٢م، وبعدها تفرغ للزراعة حيث

أسسس مزرعة ، عمل بالعمل العام والخاص بالكدرو زهاء أل 35سنة في مختلف المجالات الخدمية.

آلت إليه الخلافة من الفقيه أحمد عبدالقادرالسيد في إمامة المسجد العتيق بالكدرومنذ العام ١٩٨٩م للجمعة وصلاة الجماعة والأعياد،والتي مكث فيها ما يربو علي العشرين سنة إلي أن أقعده المرض.

ومن مقترحاته التي يسعي لها في القريب العاجل بناء سور للمسجد وتشييد مبني للضيافة في الجهة الغربية للمسجد، وإعادة تأهيل خلوة الفقيه نابري بالحلفاية.

رحم الله فقيد الأسرة الخليفة الشيخ عبد الحميد عبدالهادي السيد والذي وافته المنية مساء يوم ٣٠ /١٢ / ٢٠١٥م رحمه الله رحمة واسعة.

وقد رثاه الشيخ الدرديري الشيخ عبدالله خليفة الدواليب بولاية كسلا بقصيدة جددت الأحزان للأسرة وعامة الدواليب:

أيا دنيا أجيبي السائلينا ... أتتبدى الصفاء وتنهشينا

تمدين المياه لكل آب ... وقبل شرب صاد تنثرينا

وتؤوين الضعيف بإصطفاء ... وما قويت منه تهشمينا

وتبدين الوداد وبعد ضحي ... لمـــودود وود تتركينا

عطاؤك لا يقر ولا يدوم ... فهل تعطينا مـا لا تملكينا

فما أبديت للصفاء عطفا ... ولا لذوي الممالك تـرهيبنا

ولا يخفي عليك ولا علينا ... تلقـين الحـياة وتفجـعينا

فنحن وأنت في فر وكر	نصارع للبقاء وتصرعينا
عجب ما فعلت وتفعلينا	فقد حيرت عقل العاقلينا
إذا ما قالوا حلمت قسوت قلبا	وإن قالوا قسوت فتحلمينا
فتضحك شامتاً يومًا ويومًا	بسوء الفعل تبكي الشامتينا
فإن الحكم حكم الله حقا	ولست كما تشائي تفعلينا
فلا ملكت في الأمر شيئا	ولا نخن الضعاف الخاضعونا
أيا عبد الحميد وطبت فعلا	أخرت الخلد فردوسًا ثمينا
وذاك رجاؤنا من ذي الجلالو	وليس يخيب من يرجو المتينا
فشيمتك التأني والوقار	ولطف ثم عزم لا يلينا
وصبرك في الرزايا غير خاف	ونيلك ليس تخطئه العيونا
وأخلاق وأفضال وجود	وبر لا يزعزعه اللعينا
حمامة مسجد وصديق علم	وقرآن كنت به ضنينا
لفقدك قد بكي المحراب حزنا	ويبكيك الكرام المتقونا
فأفقرت الديار غداة فاضت	لفقدك أعين دمعا سخينا
فيا لهفي علي زمن تولي	وأحباب تنادوا راحلينا
مقادير ونحن للصبر	ويرضي بالقضاء الصابرونا
وعسي تأتي المثوبة بانسياب	علي قدر المصائب والأنينا

فسبحان الإله وقد بــرانا بلا شوري وأمر الآمــرينا

ويلهمنا جميعًا حسن صــبر ويعطينا ثــواب الصابرينا

الشيخ الدرديري الشيخ عبدالله

خليفة الدواليب بولاية كسلا

الشيخ مصطفي إدريس دوليب السيد:



ولد بحلفاية الملوك ١٩٧٢م

تلقي تعليمه بخلوة الفكي شمس الدين وخلوة الشيخ عبد الدافع

المرحلة الإبتدائية: بمدرسة حلفاية الملوك الإبتدائية المزدوجة.

المرحلة المتوسطة : مدرسة الحلفايا المتوسطة (١).

المرحلة الثانوية : شمبات الثانوية.

التعليم الجامعي : جامعة الجزيرة – كلية الهندسة والتكنولوجيا - بكالريوس هندسة وصناعة الأغذية – ماجستير هندسة وتكنولوجيا الاغذية.

تعلم ودرس القرآن بخلوة الفكي شمس الدين – مسيد الشيخ طه المكاشفي الكباشي.

الفقه والعقيدة والسيرة علي يد العلامة عثمان محمد عبد الرحمن (هروال) .
العمل الحالي مشرف خطوط إنتاج مطاحن سيقا للغلال .
كورسات متعددة في مجال هندسة الأغذية بسوسرا وهولندا ، كورسات متعددة في الإدارة وكورسات في مجال السلامة المهنية ، وفي الصيانة الوقائية.
مؤتمرات متفرقة في فرنسا وتنزانيا وتايلاند في صناعة الأغذية.
نال جائزة الإبداع الفكري لشركات دال في مجال تصنيع الطحين
المهنة : مهندس تصنيع .
تم تنصيبه خليفة للدواليب بالكدرو وحلفاية الملوك بعد وفاة الخليفة عبدالحميد عبد الهادي السيد رحمه الله. وذلك في يوم السبت الموافق ٢٠١٦/١٢/٢م بمسجد الكدرو العتيق والذيتصادف الأول لمولد
المصطفي صلي الله عليه وسلم وذلك برعاية الخليفة جعفر الشيخ الدرديري خليفة عموم الدواليب بالسودان.



ب ـ خلافة الدواليب التجانية بخرسي

الخليفة الأول

الخليفة محمد ولد دوليب التجاني

هوالعالم العامل الوراث المحمدي السيد محمد الخليفة ولددوليب التجاني رضي الله عنه ، ولد رضي الله عنه بقرية خرسي علي مسافة ثمانية أميال جنوب شرق مدينة بارا بمديرية كردفان بالسودان ليلة الجمعة سبع وعشرين رمضان سنة ألف ومائتين وسبع وعشرين هجرية ليلة القدر، وولد معه في تلك الليلة المباركة بن عمه صغيرون أحمد وإلياس أم برير.

حفظ القرآن العظيم وهو إبن اثنتي عشرة سنة علي يد والده الكامل السيد إدريس ، ثم قيض الله له الأستاذ الكبير الشيخ البرناوي المشهور ببارقوما ، الذى مكث بالأزهر الشريف زهاء الثلاثين عاماً حيث تبحر في العلم وأراد العودة لوطنه نيجيريا ، فمر بخرسي في طريقه إليها ، وكان معه عدد كبير من تلاميذه وخدمه وكان ذا هيبة ووقار ، شاهده ولد دوليب وعلم بمكانته العلمية ، فطلب منه أن يعلمه العلم علي أن يعطيه من المال ما يريد ، فأجابه الأستاذ بأنه تعلم تلك العلوم بالأزهر ، وقد عقد العزم علي أن ينشر علمه لأبناء بلدته بنيجريا وأراد السفر ، ولكنه رأي في رؤياه أن النبي صلي الله عليه وسلم يأمره أن يبقي فيخرسي وأن لا يضن بعلمه وأن يدرس علومه للسيد محمد ولد دوليب ، فلما أصبح أرسل إليه وأخبره بما رأى ، وإشترط عليه ثلاثة شروط : أولاً إنه صاحب جاه فإذا أراد العلم فلابد أن يتنازل عن الجاه ويتجه للعلم والثاني أنه متزوج زوجات عدة والفراغ للعلم يتطلب غير ذلك ، والثالث أن لايخرج من المسجد إلا لقضاء الحاجة.

فقال ولد دوليب : إن له والدة ولها حق فلابد من مقابلتها فأخبره بأنه لامانع

في أن تحضر والدته لمقابلته بشباك المسجد مرة في كل جمعة ، فوافق علي ذلك وطلق كل من وافقت الطلاق من نسائه ، وتفرغ لتحصيل العلوم ، ومكث علي ذلك عشر سنوات ، وأجازه شيخه البرناوي في تلك العلوم ، فقد أصبح فيها قدوة لا يبارى، فكان فريد عصره ، وأصبحت خرسي وجهة طلاب العلم ، وكان بها معهده المشهور بتدريس العلم في العهد الشركسي السابق ، وقد تخرج عليٍ يده الكثير.

وكانت طريقته وطريقة آبائه القادرية ، إلي أن نزل بخرسي الولي الشيخ مولود فال الشنقيطي صاحب سيدي محمد الحافظ العلوي الشنقيطي فنزل تحت شجرة السيال خارج البلدة ، فلما علم الخليفة محمد ولد دوليب به جهز له و لحاشيته محلاً خاصاً لإقامته ، وأخبره الشيخ مولود فال بأنه سيأخذطريقة الشيخ سيدي أحمد التجاني ، فقال له الخليفة : إن لدي طريقة فأخبره الشيخ مولود فال قائلاً : أنت تجاني الطريق في بطن أمك وإنك مطبوع بطابع الشيخ في بطنها ، فقال له الخليفة :إني لا أخذ الطريق إلا بأمر من النبى صلي الله عليه وسلم ، فقال له : أبن حجرة منعزلة ،فبناها من الشجر والطين فوراً ، فتوجه الشيخ إلي الله عز وجل أن يمن عليهما برؤية المصطفي صلي الله عليه وسلم في اليقظة ، وكان الأمر كذلك وأخذ الخليفة ولد دوليب الطريقة التجانية من سيدي مولود فال بأمر النبى صلى الله عليه وسلم ، و قدمه لإعطاء الطريق وأذنه بأسرارها ، و أقام الشيخ مولود فال بخرسي مدة ثم سافر.

وتوفي الشيخ مولود فال سنة ١٢٦٧هـ وله ترجمة في كتاب " روض المحب الفانى في تراجم أصحاب الشيخ سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه".

وإشتغل الخليفة ولددوليب بتدريس العلوم لمن كان يؤمه من الآفاق

ومن تلاميذه:

ـ الشيخ محمد الطفح ، أخذ عنه العلم والطريق وتخرج على يده وانتدبه لتدريس العلم بدار الجوامعه ، وعند وداعه لشيخه قال له: إني لا أفارقك حياً أو ميتاً ، ثم توجه حيث أمره الشيخ وإنتفع به المسلمون ، ولما حضرته الوفاة وأرادوا غسله وجدوا جسده كتلة متجمدة فقال بعضهم أحملوه إلي شيخه ، وكان السفر بالدواب ، فلما أناخوا الإبل قيل للخليفة وددوليب : إن هذا نعش الشيخ محمد الطفح وحاولنا غسله ولكن أعضاءه يابسة ، فقال لهم :فإن للرجل موعداً معنا وقد وفي بوعده ليقبر معنا وباشر غسله بيده ، فأصبح جسده غضاً طرياً كأنه قبض هذه الساعة ثم أدخلوه المسجد وصلوا عليه وقال له شيخه شهدنا علي ولايتك حياً وميتاً ودفن بخرسي مع شيخه كما أخبر عند وداعه.

ـ الشيخ محمد ولد الزاكي العالم المشهور ، وحسبه رسوخاً في العلم أن من تلاميذه الشيخ الأكبر شيخ الإسلام الشيخ محمد البدوي شيخ علماء السودان في عصره، وكان قد حضر الشيخ محمد الزاكي بخرسي وتلقي العلم علي الخليفة ولددوليب ،ولما جلس مع طلبة العلم قال له الخليفة: أنت تجاني وسيكون لك شأن في الطريقة ، فقال له الشيخ محمد الزاكى : يامولاي إنى حضرت لتلقى العلم وإن لي طريقاً أنا متمسك بها ، وذكر له ذلك ثلاثة أيام فقال له: ياسيدي إن كان طلبي للعلم يغير طريقي فسأتفرغ للطريق وحسبي ماتعلمته ، فقال له: لايارجل العلم أولي فاستمر في درسك وأبق علي طريقك ، وفي تلك الليلة رأي الشيخ محمد الزاكي رؤيا محمدية، فجاء في الصباح للخليفة وطلب منه أن يعطيه الطريق أمام طلبة العلم وأخبر الشيخ بما رأي ، وأخذ الطريقة التجانية وإنتفع منه خلق كثير من العلماء والصالحين وعلي يديه إنتشرت الطريقة في القبائل الضاربة بشمال كردفان و لايزال العلم

والطريق منيراً في داره وفي تلك القبائل .

ـ الشيخ السنوسي الجعلي بقرية أم حجر ، درس عليه العلم وأخذ الطريق عنه ، وبلغ مقاماً في الولاية وأشتهرت كراماته ، وكان الناس يجدون عنده في المجاعة سنة ١٣٠٦هـ مايكفيهم طول المجاعة.

ـ الشريف حسين عمر دفين أبي جبل – والصواب أبي زبد - ، ومكث الشريف حسين عمر حوالي عشرين سنة بخرسي يدرس العلم ويغترف من أسرار الطريقة ، وهو من مشايخ السيد محمد أحمد المهدي – المعروف بالسودان وأدخله الشريف حسين الخلوة ، كما أخذ الشريف أيضاً عن سيدي محمد بن المختار التجاني الشنقيطي كما هو مذكور في إجازاته

ـ الشيخ الطاهر محمد البرناوي " بارقوما" وهو بن الشيخ محمد البرناوي الذي أخذ عنه الخليفة ولد دوليب ، وقبره بالأبيض مع الشيخ إدريس محمد الخليفة خليفة أبيه الأول .

ـ الشيخ إبراهيم شريف، وكان متبحراً في العلوم يرجع إليه أكابر العلماء.

ـ الشيخ أحمد طه الكاهلي ، وكان عالماً ورعاً وقد زوجه إحدي بناته.

وتلاميذه غير أولئك كثيرون ، وإنما إكتفينا بذكر بعضهم.

وكان الخليفة ولد دوليب مع تبحره في العلم ورسوخ قدمه في الولاية عظيم التواضع ، وكان إذا جاء إلي خرسي عارف تخلي تخلياً كلياً عن جميع ماعنده من العلوم والمعارف ، ويطلب من ذلك العالم أو العارف النازل عنده أن يقوم بتدريس العلم ويأخذه عنه هو وطلبته ، ومن ذلك أن العالم المشهور الشيخ البشير مكث في الأزهر الشريف نحوًا من إثنتي عشرة سنة وهو من أهل سنار وهو من أعلم علماءالسودان ، ولما

حضر إلي خرسي طلب منه الشيخ محمد الخليفة أن يتولي الدراسة بخرسي وحضر إليه تلاميذه ، وذلك من دلائل خلو قلبه من حب الرئاسة والتحلي بمكارم الأخلاق وحب القرآن والعلم.

ولما مضي الشيخ البشير في التدريس رأوا من علومه وتحقيقه مايفيد منه المبتديء و المنتهي ، وذكر الشيخ أحمد البدوي ـ أحد تلاميذ الشيخ الخليفة : إننا لما رأينا ما فتح الله من العلوم علي وجه الشيخ البشير رغبنا في بقائه في خرسي ، فخطبنا له بنتاً بكراً وطلبنا منه أن يسكن معنا وقبل ذلك أبوها ، فجئته في خلوته وعرضت عليه الزواج ـ وكان يعرف والد هذه البنت ـ فرضي بشرط قبول الخليفة بذلك ، فلما عرضت الأمر علي الخليفة أطرق ملياً وأجابني بأن أدع هذا الأمر فأصابني هم كبير فقال رضي الله عنه : إني رأيت أنه لم يبق من عمره غير سبع وعشرين يوماً أوأنقص من ذلك والله أعلم وكان قد إشتاق الشيخ البشير إلي أهله وذكر ذلك لبعض أصحابه ، فقال له الشيخ : يا الشيخ البشير قد طالت بك الغربة عن أهلك ونحن عنك راضون فسر إليهم بخاطرنا ، ففرح بذلك ، ثم جهزه الشيخ وأعطاه مالاً جزيلاً وسار إلي أهله ، وأرخنا اليوم الذي ذكره الخليفة ثم جاءنا خطاب بوفاته فوجدناه موافقاً بما قال الشيخ رضي الله عنه. وكراماته كثيرة ، أهمها الكرامات المعنوية من الكرم وحسن الأخلاق والتواضع والمسارعة إلي الخير ، ورأسها الحلم وتقوي الله ، مع البصيرة النافذة ، وعمارة الوقت بالعلم والذكر ، والإنحياش إلي الله بكليته.

الشيخ محمد البرناوي(بارقوما) والخليفة محمد ولد دوليب

أن الشريف الحسين بن عمر التجانى دفين بلدة أبي زبد في إقليم كردفان بالسودان ، حدث أنه مكث مع الخليفة محمد ولد دوليب في بلدة خرسي نحو ثلاثين عاماً حتي بداية حكم المهدية ، يدرس الشريعة والحقيقة ، وكان أيضاً شيخاً لخلوة القرآن ، وقال كان في عهده سبعون طالباً يدرسون العلم علي الخليفة محمد ولد دوليب ويحفظون متن مختصر الشيخ خليل المالكي عن ظهر قلب ، وكانوا يكتبونه في الألواح كما يكتبون سور القرآن وهذا غيرالطلبة المبتدئين ، وكان هناك طلبه قبلهم وآخرون من بعدهم. وقال الشريف حسين كنا يومًا في الدرس مع شيخنا الخليفة محمد ولد دوليب فجاءت فتوي ، وكان من عادة الخليفة أن تلاميذه العلماء الذين أجازهم و شهد لهم يحضرون درسه للإجابة علي الفتاوي ويسألهم عن آرائهم فيها واحدًا واحدًا ممن حضر منهم . ثم يقول إن الصواب مع فلان . فإفتقد في ذلك اليوم إبنه الدسوقي وكان منتهياً في دراسته . فقيل له إنه فى بيت عرسه مع بعض بني عمومته . فقال سبحان الله يترك الدرس للأنس في بيت العرس ، لقد وجد العلم رخيصاً في بيت أبيه وصدق رسول الله صلي الله عليه وسلم القائل « ذبح الدين بين فخذي النساء» فقال الشريف حسين وكنا نظن أن علم الخليفة وهبي ولم نتجاسر لنسأله عن شيخه لهيبته ، حتي بين لنا أمر دراسته وكشف لنا عن ركبتيه فكانتا مثل خفي البعير . وقال لنا هكذا بركت لدراسة العلم عشر سنوات متتالية مع شيخي محمد البرناوي (بارقوما)الذي درس العلم في الأزهر الشريف بمصر مدة ثلاثين عاما متوالية ولقد درس المذاهب الأربعة وتفقه في مذهب الإمام مالك بن أنس قال وكانت خرسي في حكم الأتراك للسودان طريقا إلي الغرب وإلي الحجاز وإلي مصر . فلما أتم الشيخ محمد بارقوما البرناوى دراسته بالأزهر الشريف ، وأراد الرجوع

إلي أهله في دار برنو المتاخمة للسودان غربًا مر ببلدة خرسي فوجد الخليفة محمداً و يس ، فقال يس للشيخ محمد البرناوي هذا محمد الخليفة خليفتنا وقد توفي أبوه وهو شاب كما تري ونريد منك أن تمكث معنا ليدرس عليك علم الشريعة ، ونحن نجزل لك العطاء في المال والزرع والبهائم ، فقال له الشيخ محمد البرناوي إنني درست هذا العلم في الأزهر ومرادي أن أصل إلي أهلي في دار برنو لأُبثه فيهم "فراجعه يس عم الخليفة " فإمتنع الشيخ وسافر أياما ثم رجع إليهم في خرسي لشاهد رآه . ونادي الخليفة وعمه يس وقال لهما إن لي شروطًا لأن أمكث معكم فإذا قبلها الخليفة محمد مكثت معكم وإن لم يقبلها فإنني في حل لأسافر في الحال ، فقال له يس عم الخليفة محمد أعرض الشروط عليه ، فقال الشيخ للخليفة محمد : إنك صاحب جاه والعلم والجاه لا يجتمعان فأترك الجاه. فقال له الخليفة قد تركته . قال الخليفة وكان شيخناً متصرفًا في القلوب ثم يجمع الرمل ويكومه ثم ينثره ، فكان إذا نثره محا الله من قلبي الجاه. ثم قال له إنك صاحب دنيا والعلم والدنيا لايجتمعان فاترك عنك الدنيا. وينثر كوم الرمل فيقول له الخليفة تركت الدنيا فيمحو الله في قلب الخليفة حب الدنيا.ثم سأله عن عدد زوجاته فقال له الخليفة الحرائر أربع والإماء كثيرات . فقال إذهب إلي الحرائر وعرفهن إنك لا تباشرهن بعد اليوم إلا بعد سنوات عديدة بإذن مني ، فمن قبلت فلتكن في عصمتك ، ومن أبت فمتعها وطلقها . فذهب الخليفة إليهن وشرح لهن الموضوع فثلاث منهن أبين فطلقهن ومتعهن وقبلت زوجته الرابعة فجاء وأخبر شيخه بذلك.

ثم سأل شيخه عن كيفية مقابلته لوالدته للبر بها ، فقال له إن والدتك تقابلك بهذه النافذة للإطمئنان عليها وللبر بها. ثم مكث الخليفة وشيخه وعكفا علي الدراسة ، ولا يخرجان من خلوتهما إلا لصلاة الجمعة أو العيدين أو يصليان علي جنازة ، مكثا علي ذلك عشر سنين متتالية ولما أتما ثماني

سنوات سمح الشيخ للخليفة أن يباشر أهله في الشهر مرة ويذهب الشيخ لمباشرة أهله كذلك ، وبعد تمام العشر سنوات كتب الشيخ إجازته للخليفة وقال له عبارته المأثورة " إنك موهوب فإن العلم الذي درسته أنا في ثلاثين سنة قد إستوعبته أنت في عشر سنين ثم سافر الشيخ إلي أهله ومات في الطريق قبل بلوغه إليهم رحمه الله رحمة واسعة ، وأوصي ولده قبل موته أن يرجع إلي خرسي ليدرس العلم على الخليفة محمد وقال له إرجع إليه فإنه العالم الذي أثق بعلمه ، فلما حضر إبنه زوجه الخليفة إحدي بناته ولم يعقب منها ذرية .

كان ذلك في حوالي منتصف القرن الثاني عشر الهجري عام ١٢٥٠هـ عام مائتين وخمسين وألف هجرية، لأن الشيخ محمد بارقوما البرناوي حضر إلي بلدة خرسى والخليفة محمد شاب فى مقتبل العمر ، ومكث معه عشر سنين ، وتوفي الخليفة محمد عام ١٣٠٠هـ ألف وثلاثمائه هجرية، ودفن بين والده وجده . فوالده إدريس وجده إسمه محمد الأحمر، وكان جده محمد الأحمر هو مؤسس خرسي ، إذ كانوا في بلدة دبة الفقراء بدنقلا . وكان آباء سلاطين الفور في مدنية الفاشر بدارفور بالسودان تلاميذاً لجدهم ولددوليب الكبير دفين دنقلا ، فمنحوهم هذه الأرض التي كانت تابعة لهم وحددوها لهم بوثيقة التمليك ، وقد أطلعنا شيخنا الدسوقي عليها وأعطاها لإبنه الدردير.

وينتهي نسب هؤلاء الشيوخ إلي الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام علي زين العابدين بن سيدنا الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه من السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلي الله عليه وسلم . وأن وثيقة التمليك بختم السلطان حسين بن السلطان محمد الفضل. وها هو:

نص إجازه محمد البرناوي(بارقوما) إلي الخليفة محمد ولد دوليب

بسم الله الرحمن الرحيم و صلي الله علي سيدنا ونبينا ومولانا محمد مدنية العلوم اللدنية ، والمعارف الربانية ، واليقين ، وآله الشرفاء الأطهار ، وصحبه النجوم الأخيار ، والأبرار الأعلام ، وتابعيهم بإحسان إلي يوم الجزاء والدين ، أحمد من يجيز من استجازه ، وأستزيد شكره لكي أجاز ، وأصلي وأسلم علي أشرف مجيز مجاز وعلي آله وأصحابه منتقي السند ومنتهي المجاز ، أما بعد فلما كان العلم أشرف بضاعة ، وأجل صناعة به تتوفر الأسباب الدنيوية والأخرويه ، وتتكامل به رفعة الدارين الحسية والمعنوية ، وكان الإسناد أمرًا لابد منه ولاغني لحامل الشريعة عنه والذي بدونه لا التفات إليه ، والمحدث إن لم يعرج لايعرج عليه . وقد قال الإمام سيدي محمد إدريس الشافعي رضي الله تعالي عنه و عن جميع الأئمة وعنا بهم آمين ، مثل من طلب الحديث بلا سند كحاطب حزمة فيها أفعي ولو دري ما فيها لزجره عن أن يكون إليها سعي وكيف لا وأنه من لوازمه التي بني عليها العمل ، وصار كاللازم المساوى لملزومه بين الحقير والأجل هممت أن أجيز سيدي ، وسندي ، وروحي ، ونفسي ، ونفسي التقي الولي ، النقي الملي ، ذا النفس العفيفة ، والنقية المنقبة المنيفة والمكانة العالية الشريفة ، والأخلاق المهذبة اللطيفة ، والعلوم الجمة الكثة الكثيفة ، الشيخ الفقيه محمد الخليفة من غير أن يلتمسها مني ، ولا يطلبها أصلاً لا تلويحًا ولا تصريحًا ولاحلاً ولا قالاً هضمًا للنفس وخضوعًا وتواضعًا و تذللاً وخشوعًا ، فإستخرت الله العظيم ، رب العرش الكريم لعلمي أنه أهل لذلك والله أعلم بما هنالك . فقلت قد أجزت حضرة المذكور بما تصح لي وتجوز عني روايته من معقول ومنقول و مآلات وتفسير وحديث وفقه وأصول وبيان وغير ذلك ، مما لا يخفي علي أهل التحصيل والمحصول

، مما إشتمل عليه ثبت شيخنا العلامة المحقق المدقق أبو يحي مصطفي البرلسي البولاقي الأزهري وغيره كما أجازني بذلك هو وغيره من مشائخي كالشيخ سيدي إبراهيم الباجوري والشيخ سيدي أحمد سلمونه الغشني ، والشيخ السيد جميل الله ، والشيخ سيدي الخطيب إبراهيم السقا وسيدي الشيخ التمام وسيدي الشيخ نوح وسيدي الشيخ مصطفي البلتاني، جمعني الله تعالي وإياهم في دار السلام بسلام موصياً له بمراجعة السادة القادة المهرة ، أو بالوقف علي معاني الكتب الصحيحة المحررة ، وبملازمة التقوي ، وإقتفاء الآثار ، وتحري الصدق وإتباع الحق كيفما دار ، نفعه الله ونفع به وأجري الخير علي يديه للمسلمين ، وحشرني وإياه والإخوان في زمرة الصديقين ، وأرجو منه أن لا ينساني من صالح دعواته في خلواته وجلواته وأتضرع إلي الله أن يتولي هداه ، ويوفقه إلي الصواب مما يحبه ويرضاه ، وأن ينظر لي وله وللأحبة بعين الإنعام ، وأن يمن علينا بجميل الستر واللطف وحسن الختام وهو حسبنا ونعم الوكيل ، نعم المولي ونعم النصير ولاحول ولاقوة إلابالله العلي العظيم ، وسلام علي جميع الأنبياء والمرسلين ، والملائكة المقربين ، والأولياء والصديقين ، والصالحين والحمدالله رب العالمين.

الفقير الحقير محمد البرناوي
غفر الله له ولجميع الأمة المساوي
وأحسن إليه وإلي والديه ولطف
بهم وبالمسلمين يوم القيامة
آمين آمين آمين بجاه النبي
الأمي الأمين عليه أفضل الصلاة
والسلام وعلي ءاله وصحبه الأعلام
الله يلطف بعبيده
محمدالبرناوي

كيفية أخذ الخليفة محمد ولد دوليب للطريقة التجانية

سافر الشيخ سيدنا مولود فال اليعقوبي بإذن من دار شنجيط بالمغرب الأقصي إلي بلدة خرسي فيي السودان ، لإعطاء الطريقة التجانية للخليفة محمد ولد دوليب ولم يتقابلا في عالم الشهادة قبل ذلك ، فركب الشيخ سيدي مولود فال ومن معه في حاشيتة الركائب وكانوا يستريحون بالنهار ويسافرون بالليل ، وعند غروب الشمس ، وبعد صلاة المغرب ، يري الشيخ سيدنا مولود فال نورا أمامه فيسير في إتجاهه ، وعند طلوع الفجر يختفي ذلك النور ، فينزل الشيخ وركبه ويصلون الصبح ويستريحون النهار كله ، لتناول طعامهم ورعاية بهائمهم التي يركبون عليها وهكذا يتكرر هذا المشهد كل ليل ، نحو من بضعة أشهر ، فلما وصلوا إلي مدنية خرسي ، إختفي ذلك النور الذى كان يشاهده سيدي مولود فال بالليل. فنزل هو وركبه ضيفًا علي الخليفة محمد ولد دوليب ، الذى سبق أن أخذ العلم عن الشيخ محمد البرناوي. وأجازه فيه كما أسلفنا في المقال السابق هذا ، وكان شيخنا الخليفة محمد ولد دوليب خليفة الطريقة القادرية ، فيفاوضه الشيخ مولود فال في أخذ الطريقة التجانية ، فيقول له الخليفة محمد ولد دوليب : هل الطريقة القادرية غير موصلة إلي الله سبحانه وتعالي؟ فيجاوبه الشيخ مولود فال بأنها موصله إلي الله سبحانه وتعالي وهكذا يستمر هذا الحوار نحواً من بضعة أشهر. ولما أراد الله سبحانه وتعالي له الدخول في الطريقة التجانية رأي رسول الله صلي الله عليه وسلم في المنام يأمره بأخذ الطريقة التجانية فأصبح ممتثلاً للأمر النبوي ، فجاء في الصباح وطلب من الشيخ مولود فال أن يعطيه الطريقة التجانية ، فكاشفه الشيخ مولود فال وقال له : إن رسول الله صلي الله عليه وسلم أمرك بذلك بعد أن سوفت في مفاوضتي لك بأخذها ثم كاشفه قائلا له : إن الخاتم الذي بين كتفيك والمكتوب عليه (محمد ولي الله) هذا الخاتم قد

ختمك به سيدنا أحمد التجاني رضي الله عنه وأنت في بطن أمك قبل ولادتك ثم أعطاه الطريقة التجانية بسنده عن سيدي محمد الغالي وغيره عن سيدنا أحمد التجاني رضي الله عنه. وبين له ما قسم الله من أسرارها وأنوارها وأجازه فيها لإعطائها لمن يطلبها وليقدم من يراه أهلاً للتقديم لإعطائها ، فانتقل شيخنا محمد الخليفة من الطريقة القادرية إلي الطريقة التجانية إنتقالاً. قال الله سبحانه وتعالي (أولئك الذين هدي الله فبهداهم إقتده) ثم سافر الشيخ سيدي مولود فال وركبه إلي الحج .

ولما تميز سيدي عمر بن سعيد الفوتي بمرتبة الخلافة وتعين إسمه أخذ عنه شيخ شيخه وهو الشيخ مولود فال وكان الشيخ عبدالكريم الذي أخذ عنه الشيخ عمر قبل نيله مرتبة الخلافة آخذًا عن سيدنا مولود فال ، وتوفي سيدنا مولود فال عند أهله في شنجيط في ربيع النبوي عام ١٢٦٧هـ عام سبع وستين ومئتين وألف .

والخليفة محمد ولد دوليب أكرمه الله سبحانه وتعالي بحضور المشائخ إليه في بلدة خرسي ، فشيخ الشريعة وشيوخ الطريقة التجانية الذين ذكرناهم جاءوا إليه ولم يسافر إلي شيخ للأخذ عنه قط وهذه مزية له أكرمه الله بها نعم المولي ونعم النصير وتوفي الخليفة محمد ولد دوليب عام ١٣٠٠هـ عام ثلاثمائه وألف هجرية، وعمره نحو ثمانين سنة فكان مولده عام ١٢٢٠هـ عام عشرين ومائتين وألف هجرية، ودفن في خرسي بين أبيه وجده رضي الله عنهم أجمعين .

وقد كانت هناك صحبة وأخوة ومحبة بين شيخنا الخليفة محمد ولد دوليب وبين شيخنا السيد محمد بن المختار الشنجيطى دفين بلدة القوز بمركز شندي بالسودان وعند حضوره من دار شنجيط إلي السودان مكث

مع الخليفة عنده بضعة أشهر في بلدة خرسي ثم إتجه إلي جزيرة أم حراحر والقوز وشندي لنشر الطريقة التجانية هناك، إذ كان الخليفة محمد ولد دوليب قد نشرها في غرب السودان قبل ذلك ، وكان السيد محمد ولد دوليب كريماً يذبح الذبائح السمينة ويطعم الضيف الثريد بالأرز والقمح والسمن واللحم السمين. وإن سيدنا محمد بن المختار أخذ الطريقة التجانية والتقديم عن السيد محمد السقاف من حضر موت عن سيدنا أحمد التجاني رضي الله عنه. ولما أراد السفر من خرسي وودع الخليفة محمد ولد دوليب ناوله مظروفاً ثم سافر فوجد الخليفة فيه مخطوطاً بيد السيد محمد بالخط الكوفي عبارة عن تصريف لتيسير الرزق ، فقرأه الخليفة ولم يعمل به وقال سبحان الله لقد أشفق علينا السيد محمد عندما رأي وجود طلبة العلم والقرآن والأضياف والمقيمين والمرضي لطلب العلاج وكثرة النفقة عليهم وقال إن سلاطين دارفور لا سيما السلطان حسين يساهمون في هذه النفقة ويبعثون بها إلينا عن كل سنة من قمح وسمن وعسل وبهائم وأرز وذرة إلخ (قلت) ولقد أطلعنا شيخنا الدسوقي علي مخطوط السيد محمد بن المختار وقد أعطاه له جده الشيخ الدردير محمد الخليفة ، فتبركنا به بإذنه ولله الحمد والمنة رحمهم الله جميعاً وأمدنا بمددهم بعونه وتوفيقه .

وكان الخليفة محمد ولد دوليب يتفقد طلبة العلم والقرآن بالليل بنفسه حتي يصلوا العشاء ويتعشوا بالطعام ولاينام حتي يناموا. وإذا وجد واحداً منهم يمشي بعد نوم الناس يجلده بسوطه ولايستطيع أن يفلت منه فلما عرف الطلبة شأنه إنتبهوا إليه وأخذوا حذرهم جمعياً.

الخليفة محمد ولددوليب والسلطان حسين محمد الفضل

وقد حدث أن سلطان دارفور السلطان حسين كان تلميذا للخليفة محمد ولد دوليب كما أن أسلافه كانوا تلاميذاً لولد دوليب الكبير دفين دبة الفقراء بدنقلا وكان وزير السلطان حسين إسمه الدردير شيخ محمد بن عم الخليفة محمد ولد دوليب ، وهكذا كان وزراء سلاطين دارفور من الدواليب ، فأوفد السلطان حسين وزيره إلي الخليفة محمد طالبًا من الخليفة أن يزوره في الفاشر لأمر إقتضتة الضرورة ، فوصل الدردير الوزير من الفاشر إلي بلدة خرسي وحدث الخليفة محمد بوصية السلطان حسين فاستجاب الخليفة ووافق علي السفر ولكنه أوصي الوزير الدردير أن لايخبر أحدًا بذلك ويكتم الأمر ، ولكن الدردير حدث بعض ذويه ، فإنتشر الخبر في خرسي فجاء شيوخ الدواليب ، وأبوا علي الخليفة أن يسافر. فقال الخليفة للوزير أنك قد أفسدت الأمر ، وإني أوصيتك أن لا تبيح بسفري إلي أحد، فقال الوزير للخليفة ولكني أخذت عهداً علي نفسي عند السلطان أن تزوره أنت في الفاشر ولا أستطيع الرجوع إليه بدونك ، فقال له الخليفة إن سأزوره في الفاشر وأكتم الأمر غاية الكتمان ، ثم أتفق مع إبن عمه الوزير أن يسافر وحده إلي الفاشر وعرف منه عدد أيام السفر بالركائب من خرسي إلي الفاشر وقال له عند وصولك إلي الفاشر في اليوم المعلوم فإني سأزوركم في الثلث الأخير من ذلك اليوم إن شاءالله ثم وصل الوزير إلي الفاشر وحدث السلطان حسين بذلك فتهيأ السلطان لمقابلته مع وزيره في الليل المحدد. وكان لمنزل السلطان سبعة أبواب ، كل باب يلي الآخر ، وكان لكل باب حرس من الجند بسلاحه . ففي الميعاد المحدد بالليل سمع الوزير وطأ أقدام شيخنا الخليفة محمد ، إذ كان يعرف ذلك فإن من عادة الخليفة أن يكسر مؤخرة مركوبه فعند مشيته يسمع للمركوب صوت بضربه للكعب في مؤخرة قدمه فقال

الوزير للسلطان إن الخليفة قد حضر وهذا صوت قدميه فلما جاء إنفتحت له أبواب بيت السلطان السبعة بابًا بعد باب من غير أن يراه الحراس ، فإنه سافر بطريق الخطوة فطوي الله له الزمان والمكان ، إذ سافر من خرسي في الثلث الأخير من الليل والناس نيام ورجع إليهم قبل صلاة صبح ذلك اليوم وصلي معهم صلاة الصبح ولم يعرف أحد شيئًا عن سفره ،ووجد الخليفة السلطان حسينا متهيأ لمقابلته ،وقال السلطان له إن بصري قد كف ولا يعرف ذلك أحد حتي زوجاتي وأبنائي إلا هذا الوزير فإني أخرج معه ممسكاً بيدي مفتح العينين ولاأري شيئًا ونجلس للفصل في القضايا سوياً ونعود سوياً إلي المنزل وأريد منك علاجًا لرد بصري إلي .فقال له الخليفة إنك قد ذكرت ذكراً هو كذا ،وسند هذا الذكر منقطع ، فخطف الروحاني بصرك ولاسبيل إلي رده (وكان أمر الله قدرًا مقدورًا) ولكني أبشرك بأنك ستمكث في ملكك هذا خمس عشرة سنة ، حتي يتوفاك الله وهي الباقية لك من عمرك. ثم ودعه الخليفة ورجع وعند رجوعه أراد إبن عمه الوزير أن يودعه فخطا معه خطوات فإلتفت إليه الخليفة وقال له ما الذي أتي بك إنك الآن في مكان بعيد من الفاشر علي مسيرة أيام ،أغمض عينيك ولاتفتحهما ووجهه إلي الفاشر ووكزه فسار بطريق الخطوة وقال إنني أمر علي الأشجار في الوادي كالبرق الخاطف حتي وصلت إلي السلطان ووجدته في مكانه لم يبرحه.

وفي أواخر أيام السلطان حسين كتب إلي الخليفة يبين له أنه يريد أن يزوج حفيدته الأميرة للشيخ الدردير محمد الخليفة فقبل الخليفة بعد إستشارة إبنه وطلب من السلطان أن يرحلها لهم مع حاشيتها ، فرد السلطان بأن الأميرة تكرم في منزل أهلها بالزواج في الفاشر ،ثم ترحل مع زوجها إلي خرسي ، فوافق الخليفة وإبنه الشيخ الدردير وكان عمر الشيخ الدردير في ذلك الوقت نحو عشرين سنة ولما أراد السفر إلى الفاشر للزواج طلب من والده الخليفة أن يسعفه ببعض التحصين ، فأعطاه إذناً من صيغة من صيغ

الحي القيوم. وقال له إذا لزمك أمر فإتصل بالشريف المعزوزي بالفاشر ، وكان من كبار السادة التجانية ، ثم عرفه إنني أوصيتك للإتصال به. فوصل الشيخ الدردير إلي الفاشر وتزوج الأميرة حفيدة السلطان حسين وأكرمه السلطان غاية الإكرام ،ولكن شاءت إرادة الله أن تموت الأميرة وهي حبلي قبل الوضوع ، وأن يموت بعدها السلطان حسين والبقاء لله وحده. فخلف السلطان حسيناً إبنه السلطان إبراهيم قرض وكان شاباً مسرفاً علي نفسه في المعاصي ، فنصحه الوزير الدردير أن يرجع إلي الله ويتوب لأن الإستقامة والعدل أساس الملك ،ولكنه أبي النصيحة وقبض علي الوزير الدردير وزج به في غياهب السجن ، فلما سمع الشيخ الدردير محمد الخليفة بأن عمه الوزير الدردير غير موجود ،ذهب إلي السلطان إبراهيم قرض وسأله عن عمه الوزيرأين هو ،فقال له السلطان إنه حي وإنني لم أقتله ،فقال له الشيخ الدردير أرني مكانه لأزوره إن كان حيًا ،فرد عليه السلطان بأنه لا سبيل لك إلي رؤيته . ولكني أجهز لك الركائب والهدايا لترجع إلي أهلك في خرسي. فقال له الشيخ الدردير وماذا أعمل بالهدايا ،وأنا لا أعرف عمي الوزير إن كان حيًا أو ميتاٍ. عندئذ ذهب الشيخ الدرديرإلي الشريف المعزوزي وقص عليه الموضوع ،وطلب منه أن يسعفه بذكر يسأل به الله سبحانه وتعالي ليفرج عن عمه الوزير فأعطاه الشريف المعزوزي صيغة في المفرد وطلب منه أن يدخل للخلوة لمدة ثلاثة أيام صائمًا يتلوا الذكر. وقال له إنه في اليوم الثالث إذا إستجاب الله سبحانه وتعالي سوف يدخل عليك في الخلوة طير أخضر فلا تنزعج منه ولا تلتفت إليه حتي تتم ذكر العدد ، ثم تقابلني بعد ذلك فدخل الشيخ الدردير الخليفة محمد ولد دوليب الخلوة حسب الشروط. وفي اليوم الثالث جاءه الطير الأخضر وملأ عليه الخلوة ، وبابها مقفول ولا نوافذ لها ،حتي تضايقت أنفاسه ، ولم يلتفت إلي الطير حتي أتم ذكر العدد ، عندئذ عرض عليه لوح مكتوب فيه حروف عربية. فنظر إلي اللوح ونقل

تلك الحروف من اللوح وكتبها في الرمل المفروش أمامه في الخلوة ، ثم إختفي ذلك اللوح بحروفه وذهب به إلي الشريف المعزوزي ، وحكي له ما كان من أمر الخلوة فقال له الشريف هل تعرف نقط الحروف الأبجدية قال له نعم فقال له إجمع نقط هذه الحروف فجمعها ثم راجعها الشريف فوجدها صحيحة ، فقال له إن هذا العدد هو عبارة عن الأيام الباقية من عمر السلطان إبراهيم قرض فسافر إلي أهلك وسلم علي والدك وراقب الموقف هناك في خرسي ، فوصل الشيخ الدردير إلي خرسي وأخبر والده الخليفة محمد ولد دوليب بالأمر وأراه وجه المفرد الذي أخذه من الشريف معزوز فقال له فهو كذلك. وفي ءاخر يوم من تلك الأيام الباقية من عمر السلطان إبراهيم قرض دخل الفاشر غازيا الزبير باشا رحمه وكان تلميذا للخليفة محمد ولد دوليب فقتل السلطان وإستولي علي ملكه وأخرج الدردير الوزير حيًا من السجن قال الله سبحانه وتعالي: (إن الله يدافع عن الذين ءامنوا إن الله لايحب كل خوان كفور) وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم " إن الله ليملي للظالم حتي إذا أخذه لم يفلته " وقرأ (وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد) ولقد توفي الشريف معزوز بالفاشر (قلت) ولقد زرت قبره بالفاشر في أغسطس ١٩٧٧م مع الأخوين عبدالماجد إسماعيل ومحمد إبراهيم السناري .

الخليفة الثاني

الخليفةالفقيه إدريس بن الخليفة محمد ولد دوليب التجاني

إنه أكبر أبناء شيخنا محمد الخليفة ولد دوليب سنًا وهو خليفته الأول وكان أهله يقولون له (فكي أبا) بمعني الفقيه أبونا إذ سمي علي جده إدريس والد أبيه. وكان عالمًا تقيًا ورعًا ولذا إختاره والده محمد الخليفة أن يكون له إماماً في الصلاة المفروضة. فكان والده يصلي خلفه مدة ست عشرة سنة متتالية في أواخر عمر والده ، وهي مزية له .

ولما حاصرت جيوش المهدية مدينة بارا وطلب الدواليب من شيخنا محمد الخليفة أن يتحصنوا به وهم في داخل السور والخنادق في مدنية بارا ، وإستجاب شيخنا محمد الخليفة لطلبهم وذهب معهم ومكث داخل السور لم يذهب الفقيه إدريس معهم بل مكث في بلدة خرسي وصار يذهب إليهم في بارا من وقت لأخر ، ولاتعترضه جيوش المهدية ولا يتصرفون فيه. ولما أراد شيخنا الخليفة الإنتقال من الدنيا إلي الدار الاخرة وقال الحمد لله الذي جعل أرواحنا في أيدينا. وتوفي داخل السور حمله أولاده إلي مدنية خرسي ودفنوه بين والده وجده ولم يعترضهم أحد وكان ذلك عام ١٣٠٠هـ.

ويقول أحمد المختار وهو حفيد شيخنا محمد الخليفة ود دوليب إذ أن والدته هي فاطمة بنت الخليفة ولد دوليب قائلا: لما أمر خليفة المهدي القبائل بالرحيل من مناطقهم إلي أم درمان ورحلنا في فريق الركابية بأم درمان مع أهلنا كان خليفة المهدي يستعرض جيوشه في العرضه بأم درمان ويطلب من الناس أن يذهبوا لمشاهدة إستعراض الجيش من فرسان وحاملي بنادق وسيوف وحراب بأنواعها وفؤوس وعصي غليظة. فكان الناس يلبسون المرقعات ويذهبون للعرضه إلا خالي إدريس هذا فإنه يلبس جلبابه الأبيض

ويركب حماره ويردفني من خلفه ونذهب للعرضه فيشفق عليه أهله خوفاً من بطش خليفة المهدي به فيرد عليهم إنه لا يتصرف فيٍّ ، فأشفقوا أنتم علي أنفسكم.

وذكر أحمد المختار إنه عندما إنتهي حكم المهدية ورجعنا إلي كردفان كان عندنا زرع في جبل كرباج شمال شرق مدينة الأبيض وكان خالي إدريس له إبن غير البنات وقد حفظ القرآن وصار يتعاهده ليكون خليفة له ، فأراد الله أن يتوفي هذا الإبن ، فتأثر خالي إدريس لموته حتي مرض ، لما قربت منيته صار يسأل عن أخيه عبد الرحمن بن محمد الخليفة ، وكان غائباً في سفر فى الفاشر بدارفور مدة طويلة.

وقال أحمد المختار وبينما كنت العب وأنا طفل خارج المنزل إذ رأيت خالي عبدالرحمن قادماً نحونا يركب بعيره فهرولت جارياً مبشرًا لهم بقدومه فلم يصدقوني حتي دخل عليهم ووجد أخاه إدريس محتضرًا للموت فقال له الحمد لله الذي أحضرك قبل موتي ذكر البعض بأن الخليفة إدريس قال لأخيه الشيخ عبدالرحمن إما أن تتولي أنت الخلافة والشيخ الدردير يسندك ، أو يتولي الشيخ الدردير الخلافة وأنت تسنده فقال الشيخ عبدالرحمن أنا فهمت مقصدك ، فلذا عندما حانت لحظة الصلاة علي الجنازة ، قدم الشيخ عبدالرحمن أخاه الشيخ الدردير للصلاة ، وأعلنه خليفة لسجادة الدواليب وهذه المعلومه من خارج المؤلف ثم توفي لرحمة مولاه وبعد موته في جبل كرباج وتجهيز جنازته لدفنه مع ولد دوليب في الأبيض وحمل الناس نعشه علي أكتافهم صار العنقريب المحمول عليه يعلو أكتافهم وهم يتابعونه حتيوصل القبر الذي دفن فيه في الأبيض وقبره معروف يزار وهو غرب الخور الذي يقع غرب الشيخ إسماعيل الولي الكردفاني. وإن ولد دوليب الذي دفن بجواره الفقيه إدريس هذا هو من بني عمومة شيخنا محمد

الخليفة ولد دوليب وكان عالماً فقيهاً وقد تزوج والدة الشيخ إسماعيل الولي بعد وفاة والد الشيخ إسماعيل الولي. وتربي الشيخ إسماعيل في حجره عندما كان صغيرًا وقرأ عليه دقائق كتب الفقه ثم إجتمع بعد ذلك بشيخه السيد محمد عثمان الميرغني الكبير وأخذ عنه الطريقة الميرغنية ، ثم فتح الله عليه فأنشأ طريقته الإسماعيلية. وأن من أحفاد الفقيه إدريس (فكي أبا) الأخوان مكي السيد علي وأخيهم عبدالرحمن وأخواتهم فإن والدتهم بنت إدريس محمد الخليفة ولد دوليب ، وفقهم الله لما يحبه ويرضاه.

الخليفة الثالث

الخليفة الدردير بن الخليفة محمد ولد دوليب التجاني

ولد الشيخ الدردير في ١٧ رجب ١٢٥٤هـ وتوفي عام ١٣٥٨هـ عاش وتربي في كنف والده الخليفة ويعتنى بتربية أولاده وكان الخليفة يحب إبنه الشيخ الدرديري محبة خاصة وفي يوم من الأيام كان الخليفة في مجلس العلم مع الطلبة فجاء الشيخ الدردير وكان يلبس لبساً نظيفاً فاخرًا وفي رجليه يلبس حذاء برباط فقد كان له وظيفة (عهدة) في حكم الأتراك فلما نظر إلي والده أراد أن يخلع حذاءه من رباطه ويأتي حافياً ليسلم عليه فقال له والده أتركهما في رجليك وأت إلينا ولا تشغلنا عن درسنا يا رجل، فأتي بهما وسلم عليه . فنظر إليه طلبة العلم مستغربين فقال لهم الخليفة إنه بعد هذه الحالة يزهد في الدنيا زهدا يضرب به المثل . وفعلاً فإنه سرد الصيام خمسين سنة متتالية لا يفطر إلا في الأيام المحرم فيها الصيام كالعيدين أو يكون مريضاً أو بدعوة من أحد وكان يفطر من صيامه بفنجان سمن وفنجان قهوة من البن وفنجان (آبري) أبيض وهو يعمل من الذرة ولا يذهب إلي الخلاء لخروج الفضلات إلا بعد نحو أسبوع ومع ذلك كان في غاية القوة ، فإذا جلس في مجلس العلم ووضع فخذه الأيمن علي الأيسر أو العكس فإنه لا يمل حتي ينتهي الدرس والطلبة الأقوياء يملون من الجلوس .

- كان ينادي الشيخ إبراهيم تليب أن يزن له ربع رطل من الدخن (نوع من الذرة) وكان يقول هذا المقدار يكفي كل يوم فلا تزيدعليه ، وكان مع صيامه بعد إنتهائه من الدرس لمقابلة الضيوف ينام القيلولة بعد الضحي ، وكان كثير الإطلاع في الكتب ولا يترك المطالعة أبداً وقد متعه الله بكل حواسه صحيحة قال شيخنا الدسوقي ولما بلغ عمره نحو أربع وتسعين سنة إحتاج إلي من يخدمه ويلازمه ولا يفارقه فرأيت في المنام جدنا

محمد الخليفة قائماً يخدمه بنفسه ويقول له هل إرتحت الآن فيرد عليه بأنه قد يرتاح فلما أصبحت قلت في نفسي سأخدمه ولا أفارقه إلي أقرب الأجلين إما أنا مت قبله أو هو مات قبلي وفعلاً مكثت معه العشر سنين الأخيرة من عمره إذ توفي وعمره ١٠٤ مائة وأربع سنين لا أفارقه ليلاً أو نهارًا إلا بإذنه وفي يوم من الأيام إنقضي شهر رمضان وأرسل إليه القاضي الشرعي من بارا بثبوت رؤية هلال شوال لعيد الفطر فأصبح مفطرًا مع المصلين وأصبحت أنا صائماً وأقدم الطعام للضيوف فعرفت زوجته النخيل ذلك فحدثته بأمري فناداني وسألني فقلت له إني صائم فقال لي أما بلغك ثبوت رؤية شهر شوال من القاضي الشرعي؟ فقلت له نعم بلغني ذلك قال ألم تعلم من فتاوي الشيخ عليش أن من يبلغه ثبوت شهر رمضان ولم يصم وهو غير معذور فعليه القضاء والكفارة وأن من يصوم وقد بلغه ثبوت رؤية هلال شوال فصومه حرام يوم العيد فمن صام يوم العيد فكأنما صام يوم الوعيد فقلت له لقد بلغني ذلك فقال وأنت تتبع شيخاً ولا تقتدي به ؟ فلما أتم توبيخه لي أفطرت ولم أعد إلي مثل ذلك قط وكان من عادته أن يوقد السراج بالليل بالشمع وأنه يكره الجاز فلا يستعمله أبداً لكراهته لرائحته ومن كراماته أنه داوي به بعض الناس ممن كانت لهم قروح مزمنة في الساقين .وأنه يطلي حجرته المبنية (باللبن) الطوب الأخضر من الطين بنبات (الأبديب) بعد أن يخمره مع صمغ الهشاب حتي لا يصب سقفها عند نزول المطر في الخريف ولا يستعمل زبل البهائم لنجاسته كعادة الناس في طلاء بيوتهم في الخارج . وقبل وفاته بثلاثة أيام جاءه مفتش بريطاني وكانوا يأتون إليه لحل مشاكل قبائل العرب بكردفان فسأله عن عمره فحدث به فأصابته الحمي وقال لي إنني حدثت النصراني بعمري فسحرني فمات بعد ثلاثة أيام (وكان أمر الله قدراً مقدورا) .

وكان شيخنا الدردير محمد الخليفة قل أن يجود الزمان بمثله في التقوي والورع والزهد وفي طب الأبدان والقلوب من الأمراض المستعصية الحسية منها والمعنوية بإذن الله فإنه شيخ عظيم في طب الأرواح والقلوب وكان ذا عفة ومرؤة وكرم وزهد يضرب به المثل وشفقة علي المسلمين.

وفي أول زيارة للسودان لسيدنا محمد الحافظ المصري عندما زاره في خرسي وجدد عليه الطريقة التجانية . قال لي شيخنا الدسوقي لقد رأيت السيد محمد الحافظ في المنام بلبسه الذي أتي به إلي خرسي وأن الأرض كلها قد جمعت له فهو يدور حولها بسرعة خارقة . فلما جاء ورأيته لأول مرة تذكرت رؤيتي له في المنام ، فلما جدد الطريقة أمسك الشيخ الدردير بطرف جلباب إنه والدنا جعفر وقال له إن الشيخ محمد الحافظ له رجل في القطبانية. وإنني أنقل من خط إبنه وخليفتة شيخنا جعفر أن والده الشيخ الدردير كان لا يخرج إلي الخلاء لعادة الطبيعة إلا مرة في الإسبوع ثم بعد ذلك إلي أسبوعين ، وقبل وفاته بأربعة أشهر لم يخرج إلي الخلاء فيها حتي توفاه الله . أما مجاهدته في العلم والعبادة فكان فراغه في النهار ساعتين للقيلولة وباقي النهار تدريس ومطالعة وفي الليل ينام ثلاث ساعات وباقي الليل مابين صلاة نفل مائة ركعة وذكر ولا ينام إلي أن يصلي الصبح .

أما كراماته التي شاهدناها والتي حدثنا بها أني كنت أصلي معه الصبح مرة وحدي ومرة مع جماعة فشاهدنا أنوارًا تسطع من أمامه حتي تفيض منه كثيرة تملأ المنزل وتكون مرة كالبرق الخاطف . وعندي اليوم بخط يده أنه كان يذكر ورده في الليل قاعد أو محتبكاً يديه علي ركبتيه وبيده المسبحة فبين اليقظة والمنام رأي الشيخ أحمد التجاني رضي الله عنه فأخذ عنه الطريق . وحدثنا أنه إجتمع برسول الله صلي الله عليه وسلم كثيراً وتخاطب معه في أمور كثيرة لم يبدها لنا . ثم بعد ذلك إجتمع بالشيخ أحمد التجاني

رضي الله عنه مرتين يقظة وجدد عليه الطريق في المرتين . كان رضي الله عنه يأتمر بأوامر الشيخ أحمد التجاني رضي الله عنه وينتهي بنواهيه.

وكان رضي الله عنه يقول لنا نظفوا المحلات وجددوا البناء وأفرشوا المنازل ، ومايكون بعد ذلك إلا مقدار ساعة أو ثلاث إلا ويحضر لنا أمر من حاكم أنه سيزوره في ذلك اليوم أو غد أو يحضر لهمن غير إعلام.

وكثيراً ما يخفي كراماته ويقول لنا إني رأيت كذا وكذا في المنام فنؤرخ كلامه ونجده قد وقع كما قال لا ينقص ولا يزيد . وإذا فعل أحد من أولاده أو غيرهم شيئًا مخالفاً للحق وأن الفاعل يكون بالمجلس كان يقول علي وجه الإبهام مابال الناس يعملون الباطل كذا وكذا إن لم ينتهوا تحل بهم مصيبة فينتبه الفاعل ويعرف نفسه إنه فعل هذا الأمر وفي بعض الأحيان يزجر الفاعل ويقول له تب إلي الله ورسوله من الأفعال التي لا ترضي الله فيتوب ذلك الشخص سواء نحن أولاده أو غيرنا . وفي بعض الأحيان تظهر منه كرامات كبيرة بوجودنا ويؤكد علينا أن لا نظهرها أبدًا في حياته أو بعد مماته لذلك توقفنا عنها لنهيه لنا وتاكيده بالكتم عليها .

وتوفى الخليفة الدرديري عن عمر يناهز المائة وأربعة سنين (١٠٤) وذلك في صباح يوم الإثنين ١٩٣٩/٦/٦م رحمه الله رحمه واسعة .

الخليفة الرابع

الخليفة جعفر الدردير محمد الخليفة ولد دوليب التجاني



ولد في خرسي حوالي عام ١٢٩٥هـ في حياة جده محمد الخليفة ولد دوليب فسر لولادته ونال رضاه وشمله بنظره وورث من بركاته وأنواره وفيوضاته ، وحفظ القرآن في صغره ودرس العلم علي والده الشيخ الدردير وأخذ عنه من علم الشريعة والحقيقة والطريقة التجانية ، وكان من قبله قد أخذ عن الشيخ محمد الزاكي الطريقة التجانية وكان ذا همة عالية وصبرعظيم علي العبادة. حدثني إبنه شيخنا الدسوقي أنه قال له إنني تمكنت من الإجتماع

بسيدنا أحمد التجاني رضي الله عنه وأنا شاب ، فقد كنت في بلدة أم سنط جنوب ودمدني الجزيرة وأنت حمل في بطن أمك فإجتمعت به مناماً وقال لي هات قلماً وقرطاسًا فتلفت فلم أجدهما فذهب الشيخ رضي الله عنه نحو النيل الأزرق وهو يقع شرقاً قريباً من أم سنط ثم رجع ومعه القلم والقرطاس فناولني إياهما وأملي علي صيغة من إسم الله الأعظم فلله الحمد والمنة وقال لإبنه شيخنا الدسوقي لقد سألت الله أن يمد في عمري حتي أختم القرآن ألف مرة ، فإستجاب الله لي فلما أتم الألف ختمة ، قال له الحمد الله لقد أتتمت اليوم الألف ختمة ، ثم عاش بعد ذلك عدة سنوات ختم فيها القرآن ختمات كثيرة. وكان يقرأ القرآن كله في كل يوم وليلة من شهر رمضان فاذا كان رمضان تسعة وعشرين يوماً ختمه تسعة وعشرين ختمة ، وإذا كان ثلاثين يومًا ختمه ثلاثين ختمة ، فهو من الذاكرين الله كثيرًا.

وقال له لقد قيل لي في المنام " لك مقام عمر بن الخطاب" فقلت إن هذه الرؤيا تحتاج إلي تأويل ، فإن مقام الصحابي لا يبلغه أحد غير الصحابة ، ومكثت أبحث عن التأويل خمسًا وعشرين سنة ، فلما زار سيدنا بن عمر بن سيدي محمد الكبير بن سيدي محمد البشير بن سيدي محمد الحبيب بن سيدنا أحمد التجاني رضى الله عنه ـ السودان عام ١٣٦٩هـ الموفق ١٩٤٩م صحبه مع إبنه شيخنا الدسوقي لزيارة الإخوان في كردفان وغيرها، فلما إتجه سيدنا بن عمر لزيارة بلدة المزروب قال لي شيخنا الدسوقي وكان معه، تعطلت عربتنا فبتنا في الوادي ، في الرمال ففي تلك الليلة في المنام قيل لوالدنا " لك همته " أي همة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وقال له الآن عرفت تأويل الرؤيا. وكان إذا أكل طعاماً حراماً لايبقى في جوفه حتي يتقيأه، ومن ذلك قال شيخنا الدسوقي إنني كنت في سفر معه في القري المجاورة التي تقع شرق بارا فنزلنا ضيوفاً علي تلميذ له لا يتورع

عن الحرام، كان هذا الرجل فقيرًا معدمًا فشق عليه الأمر أن شيخه ينزل ضيفاً عليه وليس له شئ به يكرمه. فذهب هذا الرجل إلي الخلاء ووجد ضأنًا لبعض ذويه، فقطع أذناب بعض الضأن وهي حية وأتي بها إلي زوجته فطبخت الطعام وأتانا به فلما أكله والدنا جعفر تقيأه في الحال. وسأله من أين أتيت بهذا اللحم فحدثه بالأمر وصدقه الحديث، ثم جاء أصحاب الضأن فتركوا القضية من أجل الشيخ إكرامًا له.

وبعد فمن سيدنا بن عمر بن سيدنا محمد الكبيربن سيدنا البشير بن سيدنا محمد الحبيب بن سيدنا أحمد التجاني رضي الله عنه إلي كافة الأحباب ببارا وخرسيوالأبيض ونواحيها السلام عليكم ورحمة الله تعالي وبركاته، وبعد (فليكن معلومًا لدي الأحباب كافة أن الشيخ جعفر بن الشيخ الدردير بنالخليفة محمد ولد دوليب في المكانة الخاصة لدينا وقد علمتم مالسلفه من جهود في الأخذ بيد المسلمين إلي الله عز وجل وإستمساكهم بالعروة الوثقي لا إنفصام لها بطريق الله وهو علي أثرهم أوصي الأحباب بأن يعرفوا له مكانته،ومن أطاعه فيما يأمر به من خير فقد أطاعنا ، ومن أجله فقد أجلنا ،فإنه منا وإلينا ، بارك الله فيكم وأخذ بيدنا جمعيًا إلي مقعد صدق عند مليك مقتدر،والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

يوم الثلاثاء ٩ صفر ١٣٦٩هـ

الموافق 29 نوفمبر 1949م

وقال لي شيخنا الدسوقي لقد وجدت في منزل السيد عبدالرحمن المهدي بالجزيرة أبا في رحلتنا مع سيدنا إبن عمر وجدت مصحف جدنا أحمد بن يس وهو إبن عم جدنا الخليفة محمد ولد دوليب ،وهو مصحف مخطوط باليد. وكان المهدي قد قتله ظلماً في الأبيض ومعه الشيخ التوم ناظر قبيلة الكبابيش وأحمد بك دفع الله ، لإنكارهم في مهديته وعندما قطعوا رأس أحمد بن يس بالسيف ، قبض بيديه علي شاربه ووضع رأسه المقطوع في حجره.

وصح عن شيخنا الخليفة جعفر أنه أخذ عن روحانية شيخنا أحمد التجاني رضي الله عنه مباشرة وقد حدثنا بذلك فلله الحمد والمنة وكان مجاب الدعوة رؤوفاً بالمساكين يعالج الأمراض المستعصية الحسية والمعنوية بإذن الله وكان لا تأخذه في الله لومة لائم.

توفي شيخنا جعفر رحمه الله في ضحي الثلاثاء ١٦جمادي الأولي عام ١٣٨٧هـ الموافق ١٩٦٧/٨/٢٢م عن عمر يقارب ٩٢سنة ودفن بجوار آبائه في خرسي.

الخليفة الخامس

الخليفة الدسوقي جعفر الدردير الخليفة محمد ولد دوليب التجاني



ولد رضي الله عنه في بلدة أم سنط جنوب ودمدني بالجزيرة بالسودان عام ١٣٢٢هـ وتوفيت والدته أم كلثوم بنت عبد الرحمن محمد الخليفة ولددوليب وهو صغير فسافر مع والده شيخنا جعفر إلي خرسي مقر آبائه وأجداده وهناك قرأ القرآن حتي حفظه وهو صغير ثم إتجه إلي علم تجويد القرآن فأتقنه وقرأ علم الشريعة والحقيقة علي جده الشيخ الدردير ولم يفارقه بل لازمه في العشر سنين الأخيرة من عمره حتي توفي جده وهو عنه راض ، قال لنا مرارًا وكان آخر كتاب قرأناه عليه(أقرب المسالك في مذهب الإمام مالك) وقال له جده كن شيخاً لخلوة القرآن ليقوي حفظك وتجويدك وأهضم نفسك ولا تقل إني إبن جعفر بن الدردير فنفذ أمره فقوي حفظه

والحمدلله وأخذ عن جده علم الحقيقة وقد مكنه من ذلك غاية التمكين وأخذ الطريقة التجانية بأمر من جده الشيخ الدردير علي الشيخ المبشر بن سيدنا عمر الفوتي ، ثم جدد الطريقة التجانية علي جده مباشرة من غير تأخير.

ولم يرد الله سبحانه وتعالي لشيخنا الدسوقي الزواج من حفيدة الشريف حسين. وتزوج أولا أم أولاده الكبار السيدة الرسالة بنت سيد أحمد لها صلة الرحم بجده الشيخ الدردير وعاشت معه نيفًا وخمسين عامًا في خرسي وخدمت الضيوف في عهد الشيخ الدردير وفي عهد الخليفة جعفر وصبرت صبرًا جميلاً حتي توفاها الله قبل وفاة شيخنا الدسوقي بثلاثة وأربعين يومًا ودفنت في جوار هؤلاء المشايخ. وحدثني الأستاذ أحمد الأمين محمد نور وهو صهر شيخنا الدسوقي ومتزوج بإبنته فاطمة بنت الرسالة، أن الحاجة الرسالة حدثته أنها رأت في المنام رجلاً صبيحًا يلبس ملابس بيضاء ويحمل في يده مصباحًا مضيئًا وهو يتفقد المسيد في خرسي ويتبعه رجال فسألت عنه فقيل لي هذا محمد الخليفة. فلما أخبرت زوجها شيخنا الدسوقي بالرؤيا قال لها إن الخليفة راض عنك فإنك تخدمين ضيوفه.

ثم تزوج شيخنا الدسوقي السيدة نفيسة بنت التجاني بدوي عبدالرحمن الخليفة محمد ولد دوليب وولدت لها أبناءه ، بنين وبنات ، وذلك بحياة الرسالة زوجته الأولي.

ثم جدد شيخنا الدسوقي الطريقة التجانية علي سيدنا بن عمر وأعطاه إذنا مقيداً فيها ، كماجدد علي والده شيخنا الخليفة جعفر مرارًا وحضرنا معه بعض المرات وجددنا معه سويًا بحمد الله وكان يضع يده اليمني تحت أيدي المجددين تواضعاً (يد الله فوق أيديهم) وكان له إذن مطلق من حفيد شيخنا مولد فال أطلعنا عليه وقرأناه. وآخر إذن له مطلق عن سيدنا محمد الحافظ

المصري عن سيدنا محمد الكبير بن سيدنا محمد البشير بن سيدنا محمد الحبيب بن سيدنا أحمد التجاني رضي الله عنه في إعطاء الأوراد اللازمة والإختيارية وتقديم المقدمين لمن يراه أهلاً للتقدم وكان هذا التقديم المطلق بخط سيدنا محمد الحافظ وقد أطلعنا عليه بحمد الله وتبركنا به بما نرجو من الله قبوله بفضله ورحمته ومنه وكرمه.

وقال شيخنا الدسوقي لقد ذكر سيدنا محمد الحافظ لجدنا الشيخ الدردير عندما زاره في خرسي أنه تزوج من نساء لم يلدن له ذرية ثم فارقهن فاهتم الشيخ بأمره وأمرني بـأن نرسل له وجها فيه خاصية إنجاب الذرية بإذن الله فأرسلنا له بالبريد في مصر فلما تزوج السيدة حميدة ولدت له أبناءه ، بنين وبنات ، فكتب إلي الشيخ الدردير بذلك مسرورًا (رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء) وقال شيخنا الدسوقي عندما زرناه في القاهرة في عطفة الدالي حسين بالمغربلين بمنزله وزاويته مع إبني الدردير سر بنا غاية السرور وأحب أن يستضيفنا معه إلا أننا إعتذرنا فقبل عذرنا. ثم نادي زوجته السيدة حميدة وأبناءه ، بنين وبنات وقال لهم هذا حفيد الخليفة محمد ولد دوليب يعطيكم الفاتحة ، فقلت له يا سيدي أنت تعطيهم الفاتحة فقال لا أنت تعطيهم الفاتحة وأنا أؤمن علي دعائك ، ففعلنا ما أمرنا به ثم قال لهم إنني تزوجت نساء قبل والدتكم هذه ولم أنجب منهن ذرية فحدثت الشيخ الدردير بذلك فإهتم بأمري ورزقت بكم بفضل الله وكرمه وبهمة الشيخ الدردير.

ولقد إطلع سيدنا محمد الحافظ الشيخ الدسوقي علي كراسته وكناشه الخاص بالأسرار ليأخذ منه ما يشاء وقال لي لقد أخذت منه أربع خصائص. فقال له سيدنا محمد الحافظ ألا تأخذ أكثر من ذلك ووجد في هذا الكناش خط سيدنا أحمد التجاني رضي الله عنه.

ذكر لنا أبناء شيخنا الدسوقي الكبار أن والدهم لم يدخل حجرة والدتهم السيدة الرسالة بعد وفاتها حتي توفاه الله فإنه قد تأثر غاية التأثر حتي لحق بها بعد ثلاثة وأربعين يومًا من وفاتها وقال لي عندما ذهبت للعزاء في وفاتها لم يبق بعد ذلك إلا الصبر الجميل عندما رآنى باكياً رحمها الله رحمة واسعة.

وكان شيخنا الدسوقي يحب المساكين ويعطف عليهم ويعالج مرضاهم ولا يعافهم ويشتري الدواء وينفق عليهم من ماله ويكسوهم يذكرنا ذلك معني قول رسول الله صلي الله عليه وسلم ((إتخذوا عند المساكين أيادي فإن لهم دولة يوم القيامة) وكان من الملامتية الذين رئيسهم سيدنا أبوبكر الصديق رضي الله عنه وكان من الذين قال الله سبحانه وتعالى فيهم (وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونًا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلامًا) وكان مفتوحاً عليه في تقييم الناس وجرحهم وتعديلهم وكان قوله هو القول الفصل.

ورأينا بعد وفاته رحمه الله بخط يده مايأتي: (هذه الأبيات حكي لي الوالد أنه رأي في سنة المنام كأنه كان يصلي وأنا معه وبعد فراغي من الصلاة سمعني أقرأ هذه الأبيات بلسان طلق وعندما صحا من النوم كتبها وأخيرًا عرفنا أنه أخذها والدنا الشيخ الدردير وظن أني أخذتها منه فقلت له لم آخذها منه فأذنني فيها.

يارب بين لي مكانة التكوين والإمكان

يارب تكون لي في كل مكان

عدد ٧ مرات ١٣٨٣/ ربيع الاول

وقال شيخنا الدسوقي لقد رأيت ليلة القدر في ليلة السابع والعشرين من رمضان وكنت في سفر في أرض الكبابيش بكردفان وهممت أن أسأل الله الدنيا والدين والحق ، قال فصرف الله دعائي ليكون للدين والآخرة وقال وهكذا تكررت لي رؤية ليلة القدر في سبع سنوات متتالية وفي كلها يصرف الله دعائي من طلب الدنيا ليكون لعمل الدين والآخرة.

وهذه صورة من خطاب سيدنا محمد الحافظ المؤرخ ١١صفر الخير ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣/٣/١٦م.

السيد البركة صفينا وحبيبنا الشيخ الدسوقي جعفر الدردير حفظه الله ورعاه آمين ـ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،وبعد فقد وصل خطابكم الكريم وشكرنا لكم السؤال عنا ـ وجزاكم الله خير الجزاء وكذلك تهنئتنا بنجاح العملية بارك الله لنا فيكم ونفعنا ببركتكم الموروثة ونفحاتكم الطيبة وشجرتكم الزكية أهل الشرف وأهل الخاصة.

الحوالات التي ترسل نرجو أن تكون علي بريد الحلمية الجديدة بالقاهرة لسهولة الصرف لأنها بجوار الزاوية إن أمكن ذلك كما إتبع هذا الطريق الإخوان ـ وسوف نواصل إرسال المجلة حسب التعليمات بخطابكم وإذا كان يسمح بأكثر من الأعداد المرسلة لا مانع من تعريفنا حتي نخبر القائمين والمشرفين بإرسال خطابكم.

ولاتتسونا من صالح دعائكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محمد الحافظ التجاني.

الخليفة السادس

مولانا الخليفة الدرديري الشيخ الدسوقي التجاني



مولده:

ولد في بداية النصف الاول من عام ١٩٣٩ م في حياة جده الشيخ الدردير والذي دعا له وقال : سيكون خليفتنا في آخر الزمان، وقد تحقق ذلك بفضل الله تعالي .

المراحل التعليمية:

- مدرسة بارا الأولية.

- معهد الأبيض العلمي الأوسط، وقد درس فيه علي سلسلة من العلماء الأجلاء منهم علي سبيل المثال: الشيخ السماني حسين والشيخ: الطيب مونه.

- معهد مدني الأوسط – عندما تم توزيعه لمعهد مدني أراد والده الشيخ الدسوقي أن يختبر جديته فأعطاه مصروفاً قليلاً، ولكنه لم يأبه لذلك وأصرّ علي المواصلة، وكان في المعهد ، رفعاً للحرج ، لا يفطر مع الطلاب بل يذهب إلي شاطئ النيل ليذاكر فيه، وكان يسكن مع عمه محمد بدوي عبدالرحمن وقد ساعده الشيخ إمام دوليب في الحصول علي مقعد في المعهد، وذلك لحضوره متأخراً، فرفض مدير المعهد قبوله؛ فقال له الشيخ إمام دوليب: يأتيك حفيد ود دوليب وترفض قبوله؟ فتراجع عن قراره وقبله طالباً بالمعهد.

- معهد النهود العلمي الثانوي، وقد درس فيه أيضاً علي نخبة من العلماء علي رأسهم الشيخ كرسي والشيخ عباس ومن الطرائف العلمية أنه عند محبيئه إمتحنه الشيخ عباس وكان السؤال أعرب (أنّ محمدُ كريم) والمتبادر إلي الذهن (أنّ) تنصب الإسم وترفع الخبر. ولكن هذا السؤال لم يوضع بهذه القاعدة، وإعرابها: (أنّ) فعل ماضٍ – أنّ يئنُ أنيناً- و(محمد) فاعل أنّ مرفوع و(كريم) جار ومجرور. والكاف حرف تشبيه وجر، والريم هي الغزالة فأجاب الخليفه الدرديري بهذه الإجابة الصحيحة وقد قال له الشيخ عباس: إن هذه المسأله إمتحن بها كثيراً من الطلاب فلم يوفقوا في الإجابة عليها.

- معهد أم درمان العلمي الثانوي ، تخرج في معهد أم درمان بعد أن أتمّ دراسته في العام ١٩٥٩م وقد أحرز المركز الثالث علي مستوي السودان.

- جامعة الأزهر الشريف كلية الشريعة والقانون وبذلك حقق أُمنية والده حينما قابله وهو في المرحلة الأوليه بميدان الحرية، في بارا وقال له: يا إبني : أنا أمنيتي واحد منكم (أي من أولادي) يدخل جامعة الأزهر،

ومن وقتها أصبحت هذه الأمنية طموح حياته ، وقد سر جده الشيخ جعفر لذلك. كان يقول له دائماً: أنت أزهري وجدنا الخليفة شيخه أزهري وذكر الخليفة الدرديري أنّ والده الشيخ الدسوقي فرح بقبوله بالأزهر فرحاً شديداً، وإصطحبه إلي أشهر محل للقماش بالأبيض وقال له خذ ماشئت من اللبس الأفرنجي والقومي وبعد أن أكمل إختياره قال له الناظر عبيد – ناظر قبيله الشنابلة وكان حاضراً إختر مرةً أخري مثل الذي اشتراه لك والدك، وأنا معه في مصروف الدراسة سويًا طيلة مدة الدراسة وكذلك جده الشيخ جعفر.

وذكر الخليفه الدرديري أنه في الأزهر إذا نام في أيام الإمتحانات عن المذاكرة يأتيه جده الشيخ جعفر ويوقظه من النوم، وعندما عاد في إجازة قال لجده يا جدي لم تتركني أنام، فقال له جده الشيخ جعفر أتركك تنام ويسبقك الطلاب؟ وكان قد دعا له بأشياء أذن له في التحدث بجزء منها وأمره أن يكتم الآخر، ومنها أنه أخذ من روحانيته يقظة لا مناماً وكان يحب جده الشيخ جعفر كثيراً، وذكر الشيخ محمد الأمين أنّ الخليفه الدرديري أسر إليه أنه علي قدم جده الشيخ جعفر وبشره بأنّ إبنه الخليفة جعفر إن صبر علي قدم جده الشيخ الدسوقي وقال قد أشار إليه والدي وهو صغير.

وقد كانت دراسته بالأزهر تكريمية من قبل الدولة لأنه كان من الأوائل. وكان وهو بالأزهر الشريف يتردّد علي العارف بالله السيد محمد الحافظ التجاني المصري شيخ الطريقة التجانية بمصر، وكان يشارك أحياناً في إعداد مجلة (طريق الحق) التي كان يصدرها السيد الحافظ وتعلم منه الكثير ونال من بركته.

وقد تخرج في جامعه الأزهر بشهادة البكلاريوس والإجازة العالمية (ليسانس) في الشريعة الإسلامية وكان ذلك في مايو ١٩٦٥م خمس وستين وتسعمائه

وألف وبعدها عاد إلي السودان ليعيّن قاضيًا شرعيًا بمدينه الكاملين، وعندما إستشار والده في ذلك قال له لا تعمل في القضاء وذكر له الحديث ((قاض في الجنة وقاضيان في النار)) وقال له إعمل بمهنة التدريس فإنها تقوي معلوماتك، وتثاب علي تعليم أبناء المسلمين ولذلك تحول إلي مهنة التدريس. وعمل:-

- بمدرسة الأميرية الوسطي بأمدرمان.
- ثم مدرسة وادي سيّدنا الثانوية العليا.
- ثم مدرسة الخرطوم الثانوية القديمة.
- ثم مدرسة الخرطوم الثانوية الجديدة.
- ثم مدرسة الأهلية الثانوية أم درمان.
- وأخيراً مدرسة محمد حسين الثانوية.

وقد تخرج علي يديه عدد من قادة المجتمع السوداني وهم كثر نذكر منهم محمد بن الزعيم إسماعيل الأزهري الرئيس الأسبق، فقد كان محتاجاً لدروس تقوية في اللغة العربية وطلب الرئيس من وزير التربية أن يختار له معلماً لأداء هذه المهمة، فاتصل الوزير بمدير مدرسة وادي سيدنا وطلب منه أن يختار له أكفأ معلم في مادة اللغة العربية فوقع الإختيار علي الأستاذ الدرديري الدسوقي وقتها، وقد خاطبه الرئيس الزعيم الأزهري تلفونياً فقبل المهمه بناءً علي الصلة الرحمية التي تربط الرئيس بأ سرة ود دوليب من جهة الوالده ورفض رفضاً باتاً أيّ مقابل لذلك، وكان الرئيس الزعيم الأزهري ينتظره يومياً ليشرب معه شاي العصر ثم يذهب لمشاغله الخاصة وذلك لتواضعه وحسن تعامله رغماً عن أنه كان رئيساً للبلاد، وهنالك تلاميذ

كثر كما ذكرنا سنحاول أن نفرد لهم مساحة لاحقاً وكذلك عدد كبير من زملائه المعلمين منهم الأستاذ بابكر دشين والأستاذ الطاهر والأستاذ الباقر وإبراهيم السنوسي وأمين زكي.

هناك إضافات من بعض زملائه في مراحل الدراسة المختلفة وزملائه في حقل التعليم والطلاب الذين درسوا عليه.

إحترف الخليفه الدرديري بعد تقديم إستقالته من وزارة التربية والتعليم مهنة الإتجار بالماشية وكان قبلها يزاولها في أوقاته الأضافية إبّان عمله بالتعليم ٍ وتوسع فيها إلي أن أصبح من مصدري الماشية، ولكن بعد عامين تدهورت صحة والده الشيخ الدسوقي فإصطحبه إلي جمهورية مصر العربية للعلاج، وهناك عهد إليه بالخلافة وكان ذلك في القاهرة بعد أن أمره بأن يغلق باب الحجرة التي كانا فيها وقال له: تعاهدني أن ترحل إلي خرسي وتكون الخليفة، فقال له الخليفة الدرديري: أنا أصبحت في وضع مالي مرموق فأعهد بالخلافه إلي غيري وأنا أدعم من تخلفه. قال له الشيخ الدسوقي أنا لم أتعب فيك سبعة عشر عاماً لتقول لي هذا الكلام. وأعلم أني لم أضعك في مكان راحة. وبعد وفاة والده وبعد دفنه خطب خطبة عند القبر، وتعهد فيها بأن يبني معهداً دينياً ، ولكن عندما علم فيما بعد من الشيخ مشاور جمعة سهل أنّ طلاب الخلاوي وحفظة القرآن يحتاجون إلي التأهيل وأنه لا يوجد في السودان سوي معهد واحد وهو معهد شروني يتنافس عليه حفظة القرآن من جميع أنحاء السودان فبني المعهد بقسميه التجويد والقراءات ليستوعب حفظة القرآن ، وكان وقد سمع بعض المقربين من الشيخ الدسوقي أنّ الدرديري سيأتي ويبني لكم المعهد فتحققت فراسة والده ، وبعد الإفتتاح طلب من شيخ الأزهر أن يمدّه بعدد من العلماء فإستجاب لذلك وكانوا هم النواة الحقيقية لتدريس العلوم الشرعية والعربية والقراءات بالمعهد.

وكان والده قد أعطاه أسراراً من صدره إلي صدره وكان يقول للمريدين والأحباب إن هذا هو خليفتي ، وكان ينيبُه خطيباً بدلاً عنه كثيراً كما فعل في زيارة الرئيس الأسبق جعفر محمد نميري ، وكذلك في إحتفال التجانية الشهير بالأبيض ، وكان يقدمه كثيراً في الصلوات الخمس والجمعة وأحياناً يقدمه في صلاة الجنازة ، كما حدث ذلك في الصلاة علي جنازة الشيخ آدم يس من قرية الروكب وقال له صلّ عليه فإنك لا تصلي علي شقيّ وهذا الرجل مفتوح عليه ، وكان يستشيره في كل صغيرة وكبيرة ، وإذا أراد أن يسافر كان لا يودعه من خرسي أبداً بل يودعه إمّا من الأبيض أو بارا ، وقد سأل الناظرالعبيد الأمين عكام الشيخ الدسوقي قائلاً له من الخليفة من بعدك؟ فردّ عليه الشيخ الدسوقي أنت تعرفه ياالناظر فقال الناظر أنا أعرفه ولكن أريد أن أقول سمعت ذلك منك ، فقال له خليفتي الدرديري.

وهذا نصّها :-

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي ءاله وصحبه وسلم في ذات ليلة كنت قد إشتقت لمعرفة مكانة الوالد الشيخ الدسوقي في حياته وبعد منامي أري الوالد في المنام وهو يمد لي كفه ويأمرني بأن أنظر إليها وعند نظري إليها أري كأن ما الكون كله جمع في كفه وأخبرني بأنه متصرف أو فيما هو في معني هذه العبارة وعند الصباح أجتمعت بالوالد وأخبرته بالرؤيا فقابلني بابتسامة أخذت منها إقراره لما رأيت نفعنا الله بجاهه وحفظنا في ديننا مع حسن الخاتمة.

الفقير الدردير الدسوقي جعفر

موضوع الخلافة:

كنت مع الوالد مرافقاً له في مرضه الذي إنتقل فيه وحصل في يوم أن طلب مني أن أتوضأ وأحضر له وفعلاً توضأت ودخلت عليه وطلب مني قفل الباب وكان بالخارج شقيقي الأكبر جعفر ويوسف الأمين فجدد لي الطريقة مع الإذن المطلق بها وطلب مني عهداً بالإرتحال من العاصمة إلي خرسي فعاهدته علي ذلك ثم بعد ذلك قال لي لا تظن بأني وضعتك مكان راحة وإنما مكان تعب ولكن إن شاء الله تنال به خيراً كثيراً وكان ذلك بمستشفي المعادي بالقاهرة.

الخرطوم العمارات في صباح الأربعاء ٦ ربيع الثاني ١٤٠٩ هـ

الموافق ١٦\١١\١٩٨٨م

عندما زار السودان لأول مرة السيد محمد الحافظ بن عبداللطيف من مصر والتقي بالخليفة الدردير بن الخليفة محمد ولد دوليب في بلدة خرسي وطلب منه التجديد باذنه عن سيدنا أحمد التجاني وجدد له قال الشيخ الدردير وأعلي سند عندي أن تحدثا بنعمة الله أخذت الطريقة مكافقة مناماً عن سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه. قال لي شيخنا الدسوقي بن الخليفة جعفر إني رأيت في المنام كأنما الدنيا جمعت للسيد محمد الحافظ فهو يدور حولها. وعندما تم التجديد للسيد محمد الحافظ قال الخليفة الدردير محمد الخليفة ولد دوليب لإبنه شيخنا الخليفة جعفر إن السيد محمد الحافظ له رجل في القطبانية هكذا سمع شيخنا الدسوقي من جده الخليفة جعفر . وذكر السيد محمد الحافظ للخليفة الدردير أنه تزوج مرات فلم يرزق بذرية وعند رجوعه إلي مصر قال لي شيخنا الدسوقي إن جدنا الشيخ الدردير أمرنا أن نكتب له سراً لإنجاب الذرية وأرسلناه له بالبريد. وكانت وفاة الشيخ الدردير يوم الإثنين

١٩٣٩\٦\٦م في خرسي.

وفي حياة السيد محمد الحافظ ذهب شيخنا الدسوقي مع إبنه الدردير إلي مصر مستشفياً وهناك إجتمعوا بالسيد محمد الحافظ فنادي زوجته وأبنائه وبناته وقال لهم هذا حفيد الخليفة محمد ولد دوليب يعطيكم الفاتحة فقال له الشيخ الدسوقي أنت تعطيهم الفاتحة فقال له السيد الحافظ بل أنت تعطيهم الفاتحة وأنا أؤمن علي دعائك وفعلاً تم ذلك ثم أعطي السيد محمد الحافظ الشيخ الدسوقي كناش أسراره يأخذ منه ما يريد فقال لي شيخنا الدسوقي إني قد أخذت منه ستة أوجه لم تكن عندي وأرجعت له كناش الأسرار والحمدلله رب العالمين. وقال السيد محمد الحافظ لزوجته وأبنائه إنني رزقت بكم بعد أن كتب الله ذلك ببركة الشيخ الدردير محمد الخليفة ولد دوليب وكنت لم أرزق ذرية بعد أن تزوجت مرات.

وكان الخليفة الدرديري قد زار فاس بالمملكة المغربيه بدعوة من الملك لحضور مؤتمر الطريقة التجانية ورافقه في تلك الزياره عمه الشيخ محمد الخليفة جعفر والقيا كلمتين خلال المؤتمر واليكم :

الكلمة التي ألقاها الخليفة الدرديري بمؤتمر الطريقة التجانية بفاس

بمناسبه إنعقاد الندوة الخاصة بالطرق الصوفية (دورة الطريقة التجانية) من ١٠ الي ١٦ ربيع الثاني ١٤٠٨هـ الموافق ٢٣ الى ٢٩ ديسمبر ١٩٨٥م ا :-

(نص الكلمة في كتاب الطريقة التجانية لمؤلفه الشيخ / محمد الأمين محمد شيح إدريس).

التاريخ ٢٥ ربيع اول سنة ١٤٠٦هـ الموافق ٧ ديسمبر ١٩٨٥م

وكان قد شارك في هذا المؤتمر مع مولانا الخليفة الدرديري عمه الشيخ محمد بن الخليفة جعفر الخليفة الدرديري الخليفة ولد دوليب وألقي كلمة بعنوان : الشيخ محمد الخليفة ولد دوليب هو أول من نشر الطريقة التجانية بالسودان العربي وهذا نصها:

(نص الكلمة في كتاب الطريقة التجانية لمؤلفه الشيخ / محمد الأمين محمد شيخ إدريس).

وكان قد زار السيد بن سالم حفيد سيدي أحمد التجاني قرية خرسي في العام ١٩٧٣م إبان خلافة الخليفة الدسوقي الذي أقام له إحتفالاً كبيراً وتكررت الزيارة مرة ثانية بعد وفاة الخليفة الدسوقي بأيام قليلة لتقديم واجب العزاء وكان ذلك ليلة الأحد ٢٨ صفرالخير عام ١٤٠١هـ الموافق ١٩٨١م وقد منح في هذه الزيارة الخليفة الدرديري إذناً مطلقاً في الطريقة التجانية وهذا نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله جل جلاله وتقدست أسماؤه وصفاته وصلي الله على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادي الى صراطك المستقيم وعلي آله حق قدره ومقداره العظيم ورضي الله عن جدنا القطب المكتوم والخاتم المحمدي المعلوم الشيخ الأكبر سيدي أحمد بن محمد التجاني الحسني وأرضاه ومتعنا جميعا برضاه في الدنيا والأخرة وبعد :

فيقول عبد ربه تبارك وتعالي التجاني بن سالم بن سيدي محمد الكبير بن سيدي محمد البشير بن سيدي محمد الحبيب بن القطب الرباني والغوث الصمداني سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه :

إني قد أذنت وأجزت حبيبنا وصفينا الخليفة الدرديري الشيخ الدسوقي كان الله لنا وله وتولي أمرنا وأمره بالأوراد اللازمة في طريقة جدنا شيخنا الأكبر سيدي أحمد بن محمد التجاني رضي الله عنه علي شروطها المبينة في كتب الطريق كما أجذته في جميع ما ثبت عن الشيخ رضي الله عنه وكذلك بكل ما ورد في السنة المطهرة فإن الشيخ رضي الله عنه جعل لأهل طريقتة الإذن الخاص مع الإذن العام فيها . كما أجذته بأن يأذن في الأوراد اللازمة من يطلبها من المسلمين بعد أن تتلي عليه الشروط ويفهمها ويقبلها ويلزمها علي نفسه طول الحياة ويأنس منه القيام بها ثم يؤذن علي مقتضاها ومن أهم هذه الشروط وآكدها المحافظة علي الصلوات الخمس في أوقاتها ومع الجماعة إن أمكن وعلي سائر الأمور الشرعية مع تقوى الله في السر والعلانية علي قدر الاستطاعة وكذلك الإنفراد بهذه الطريقة طول الحياة فلا يجمع معها طريقة غيرها لأن من إنقطع لشئ أحسنه والإقتصار من زيارة ساداتنا الأولياء الأحياء والأموات علي من أذن الشيخ رضي الله عنه في زيارتهم وهم أصحاب مولانا رسول الله صلي الله عليه وسلم ومولانا الشيخ وأصحابه رضوان الله عليهم وذلك من غير إٍعتقاد حرمة في زيارة غيرهم ولا كراهة مع كمال محبتهم وتعظيم جانبهم وإنما ذلك من باب الأدب حتي تكمل تربية المريد علي يد شيخه وقد نص علي ذلك أكابر أهل التربية في سائر الطرق وأن زيارتنا للأنبياء والرسل وأصحاب سيدنا رسول الله صلي الله عليه وسلم وللشيخ وأصحابه كافية . وكذلك ملازمة الأوراد اللازمة إلي الممات وهي ورد الصباح ، وورد المساء ووظيفة اليوم والليلة ، وذكر الجمعة . وقد قال شيخنا رضي الله عنه ثلاثة تقطع المريد عنا أخذ ورد علي وردنا وزيارة الأولياء الأحياء والأموات وترك الورد تركا» كليًا» . كذلك فإنني قد أذنته إذنا مطلقًا في الطريقة التجانية المشرفة وله أن يقدم من يراه أهلا» للتقديم كما يأذن بالإذن العام من يراه أهلا» لذلك .

ولنا في ذلك أسانيد كثيرة عن الشيخ رضي الله عنه :

فمنها عن إمام الحضرة الفاسية الفقيه السيد محمد القصبي وكذا عن الشيخ أبوبكر سي السنغالي وكذا عن السيد عبدالعزيز سيد . وأيضاً عن الحاج الحسن الورايني . وعن الحاج محمد سعيد الفوتي . وعن الحاج إبراهيم انياس الكولخي السنغالي بأسانيدهم عن الشيخ رضي الله عنه .

وكذا عن العارف بالله الكامل الشيخ محمد الحافظ بن عبداللطيف بن سالم الحسني المصري وأسانيده عن الشيخ رضي الله عنه تزيد عن الأربعين وأولاها عنده عن والدنا سيدي محمد الكبير بن سيدي محمد البشير بن سيدي محمد الحبيب بن شيخنا الأكبر جدنا سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه . وبسنده كذلك عن مولانا الشريف محمد عبد المنعم من السودان – وقد عمر طويلاً – عن سيدي محمد الغالي عن الشيخ رضي الله عنه . وبسنده كذلك عن سيدي الطيب السفياني عن سيدي العربي بن السائح وسيدي أحمد العبدلاوي وكلاهما عن سيدي الحاج علي التماسيني عن الشيخ رضي الله عنه وغير ذلك من أسانيده .

وسندنا أيضًا عن خليلنا الحاج محمد بن سالم السائغ بأسانيده عن الشيخ رضي الله عنه ومنها عن سيدنا الخليفة سيدي الطيب التجاني وهو بسنده عن مقدم الحضره الفاسية التجانية سيدي الطيب الودغيري السفياني عن سيدي الحاج الحسين الأفراني عن الفقيه السيد محمد بن أحمد إكنسوس عن أركان الطريقة الأربعة سيدي محمد الغالى بوطالب ، وسيدي الحاج عبدالوهاب بن الأحمر ، ومولاي محمد بن أبي النضر ، وسيدي الطيب السفياني صاحب الإفادة وكلهم عن القطب الرباني مولانا أحمد التجاني رضي الله عنه وبسنده أيضا عن جماعة من أكابر فحول هذه الطريقة منهم السيد إدريس العراقي

وهو بسنده عن السيد أحمد سكيرج وسيدي الحسن مزور وهم مجازون من قبل العلامة السيد محمد عبدالسلام كنون ومن قبل سلطان المقدمين الشريف السيد محمد بن العربي العلوى مقدم زاوية زرهون وكل منهما عن الخليفة الأكبر العارف بالله الأشهر سيدي العربي بن السائح عن المقدم السيد محمد الهاشمي السرغيني دفين زاوية عين ماضي عن العارف السيد محمد فتحا بن عبدالواحد البناني المصري عن جدنا رضي الله عنه . وبسنده أيضًا عن سيدي محمد الحبيب بن سيدي محمود التجاني وهو بسنده عن السيد الحسن مزور عن سيدنا محمود عن والده سيدي البشير عن السيد الطاهر بوطيبة التلمساني عن جدنا رضى الله عنه . وبسنده كذلك عن أخينا سيدي الحاج بنعمر وكذلك عن السيد أحمد التماسيني شيخ زاوية تماسين. وبسنده كذلك عن العارف بالله الكامل الشيخ محمد الحافظ بن عبداللطيف بن سالم الحسني المصري – وقد أخذنا عنه مباشرة – بأسانيده المختلفة .

وغير ذلك من الأسانيد .

وأوصيك أيها الأخ بتقوى الله العظيم مع أخلاص النيه والصبر مع الإخوان وتحمل أذاهم مع عدم الطمع لما في أيديهم وعدم الإنتصار للنفس ، وإذا اشتعلت نار بينهم فسارع إلي أطفائها وأن يكون عملك في ذلك كله لله ، قائلا : قل ما أسالكم عليه من أجر إن أجري إلا علي رب العالمين .

وأسأل الله أن ينفعنا وإياكم وأن ينفع بنا وبكم ويأخذ بيدنا جميعًا أخذ الحنان والعطف ويصل حبلنا بحبل جدنا القطب المكتوم ويحشرنا معه تحت لواء جده المصطفي صلي الله عليه وسلم

حرر بتاريخ صفر ١٤٠١هـ

الموافق ٤ يناير ١٩٨١م

هذا نص الوثيقة التي يعطيها الخليفة الدرديري الشيخ الدسوقي لمن يأذن له بأخذ الطريقه التجانية :

الحمدلله اللهم صل علي سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادي إلي صراطك المستقيم وعلي آله حق قدره ومقداره العظيم ، أما بعد: إذن لأخذ الطريقة التجانية .

بهذا قد أذن لمحبنا في الله .... أن يذكر الأوراد اللازمة في الطريقة التجانية بشرط إتباع كتاب الله وسنة نبيه صلي الله عليه وسلم ومراعاة شروط الطريقة المعروفة في كتبها المعتبرة ، والأوراد اللازمة في هذه الطريقة هي:-

أولاً : الورد اللازم ويُذكر صباحاً ومساءً وأركانه ثلاثه هي:-

- أستغفرُ الله (مائة مرة).

- اللهم صل علي سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادي إلي صراطك المستقيم وعلي آله حق قدره ومقداره العظيم (مائة مرة) إن تيسر ذلك وإلا فيكفي الصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم بأي صيغة كانت.

- لا إله إلا الله (مائة مرة) .

ثانيا: الوظيفة ، وتذكر في اليوم مرة وإن ذكرت مرتان فحسن وأركانها أربعة هي :-

- أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم (ثلاثون مرة).

- اللهم صلـي علي سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادي إلي صراطك المستقيم وعلي آله حق قدره ومقداره العظيم (خمسون مرة) ولا يجزئ في الوظيفه غيرها.

- لا إله إلا الله (مائة مرة).

- جوهرة الكمال (إثنتا عشرة مرة) وهي:- اللهم صلي وسلم علي عين الرحمة الربانية والياقوتة المتحققة الحائطة بمركز الفهوم والمعاني، ونور الأكوان المتكونة الآدميّ صاحب الحق الرباني البرق الأسطع بمزون الأرباح المالئة لكل متعرض من البحور والأواني ونورك اللامع الذي ملأت به كونك الحائط بأمكنة المكاني اللهم صل وسلم علي عين الحق التي تتجلى منها عروش الحقائق عين المعارف الأقوم صراطك التام الأسقم اللهم صل وسلم علي طلعة الحق بالحق الكنز الأعظم، إفاضتك منك إليك إحاطة النور المطلسم صلي الله عليه وعلي آله صلاة تعرفنا بها إياه.

هذه الجوهرة لها شروط إن لم تتوفر يذكر بدلاً عنها (عشرين مرة) من صلاة الفاتح. والشروط هي:-

- الحفظ الصحيح لها. ولا بد من تعلمه.

- الطهارة المائيّة الكاملة.

- أن يكون المحل طاهراً يسع ستة أشخاص غير الذاكر .

- الجلوس لذكرها.

ثالثا: من أوراد الطريقه اللازمة ذكر الجمعة ، وهذا الذكر والوظيفة لابد من الإجتماع لها مع الإخوان إلا لعذر شرعي ، يذكر مع الجماعة بدون

عدد ، أمّا المنفرد فيذكر بعد صلاة العصر وقبل الغروب (١٠٠٠) مرة أو (١٦٠٠) مرة من (لا إله إلا الله) ولا بد للذاكر فرداً أو جماعة من الإتصال بغروب الشمس . وهذا سندنا في ذلك : أخذت الطريقة أولاً عن سيدي الحاج بن عمر حفيد سيدي أحمد التجاني، ثم جددتها عن سيدي محمد الحافظ التجاني المصري ثم جدد لي والدي الخليفة الشيخ الدسوقي وجعلني خليفة عنه كما هو وأسلافه الخلفاء بأسانيده الكثيرة والمطلقة ، وذلك بمصر قبل وفاته بأسبوع تقريباً ثم حضر سيدي الحاج بن سالم حفيد سيدي أحمد التجاني، للتعزية في وفاة الوالد بخرسي بعد أسبوع تقريباً، فأيد الخلافة وباركها ثم أعطانا إذناً مطلقاً ، ثم جاء السيد بن سالم مرة ثانية إلي خرسي فأعطانا النيابة عنه في كل شئون الطريقة ، وأعلن ذلك في مؤتمر عام . ووالدي سنده عن الخليفة جعفر وهو عن والده الخليفه الفكي الدرديري وهو عن والده الخليفه محمد ود دوليب وهو عن سيدي مولود فال وهو عن سيدي محمد الغالي وهو عن سيدي أحمد التجاني رضي الله عنهم جميعاً وهو عن النبيّ صلي الله عليه وسلّم ، هذا هو السند الظاهر وأما السند الباطني منا بحمدالله فكل من هؤلاء إتصل بروحانية الشيخ سيدي أحمد التجاني وأخذ عنه مباشرة وفي الختام نوصي المريد بإتباع الشرع وملازمة الأوراد.

والله الموفق

التاريخ الهجري   التاريخ الميلادي

الدرديري الدسوقي جعفر الدرديري محمد الخليفة ود دوليب

الختم : خليفة ود دوليب والتجانية – خرسي – كردفان .

وهذا نص الوثيقة التي يعطيها الخليفة الدرديري لمن يجعله مقدما في إعطاء الطريقة التجانية :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلي آله وصحبه وسلم

أما بعد :

إذن تقديم

بهذا قد أذنت للأخ في الله ....

بإعطاء الطريقة التجانية لمن رغب فيها بعد عرض الشروط المحررة في كتب فقه الطريقة عليه ، وعلي إتباع كتاب الله وسنة رسول الله صلي الله عليه وسلم . وقد أخذت الإذن المطلق عن والدي الخليفة الشيخ الدسوقي جعفر الدرديري الخليفة محمد ود دوليب وهو عن والده الخليفة جعفر الدرديري وهو عن والده الخليفة الفكي الدرديري وهو عن والده الخليفة محمد ود دوليب وهو عن سيدي مولود فال وهو عن سيدي محمد الحافظ الشنقيطي وهو عن سيدي أحمد بن محمد التجاني رضي الله عنه وهو عن سيدنا رسول الله صلي الله عليه وسلم . كما أخذت الإذن المطلق والخلافة عن سيدي بن سالم حفيد سيدي أحمد بن محمد التجاني رضي الله عنه .

أسأل الله تعالي أن يوفقنا جميعا وأن يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه .

التاريخ ....

خادم الطريقة التجانية :

الخليفة الدرديري الشيخ الدسوقي الخليفة محمد ود دوليب



خرسي الحاضر والمستقبل

الخليفة السابع (الحالي)

الخليفة جعفر الشيخ الدرديري الشيخ الدسوقي التجاني

المولد والنشأة :

ولد في يوم الجمعة التاسع عشر من رجب عام ١٣٨٨هـ الموافق ١١\١٠\١٩٦٨ م في مدينة الخرطوم .

المراحل الدراسية :-

- مدرسة الثورة الحارة الخامسة الإبتدائية .

- مدرسة بارا الجنوبية المتوسطة .

- مدرسة الأبيض الثانوية .

تخرج في جامعة أمدرمان الإسلامية كلية أصول الدين والتربية بكلاريوس في الدراسات الإسلامية والعلوم التربوية في العام ١٩٩٤م.

عهد إليه والده بالخلافة قبل يوم من وفاته وأوصاه بنار القرآن وذلك بمستشفي الخرطوم التخصصي وكان والده قد قدمه وائتم به في الصلوات الخمس والجمعة وذات مرة قال له ابنه الخليفة جعفر يا والدي إن الناس قد إشتاقوا إلي خطبتك فصل بهم فردّ عليه والده (أنا أثبت في وضع ويعني بذلك الخلافة).وقد أخبر العديد من المقربين بأن خليفته هو إبنه الشيخ جعفر . ومنهم الشيخ محمد الأمين محمد شيخ إدريس ودكتور الدرديري إبراهيم علي ومشايخ الخلوة وأساتذة المعهد والعديد من المقربين . وكان قد أوصاه قبل عام من وفاته بمكان دفنه الحالي وقال له يا جعفر أنا إن أدركتني المنية أدفني تحت شجرة الهجليج بجوار القرآنية لكي أسمع قراءة طلاب القرآن . وكان قد سلمه جميع مالديه من مكتوبات وأسرار قبل شهر من وفاته.

وقد نال بفضل الله الإذن المطلق من سيدي الخليفة عبدالجبار الخليفة العام للطريقة التجانية خليفة سيدي أحمد التجاني بالجزائر وذلك في العام ١٤٢٥هـ الموافق٢٠٠٥م وهذا نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبه وسلم تسليمًا .

الحمدلله لائقًا بمرتبة ألوهيته واجبًا لكمال ربوبيته جامعاً لفنون كمال جبروته وقيوميته سبحانه هو المتفضل علي من شاء من عباده من غير منة ولا علة نشكره سبحانه عز وجل شكرا متصلا متواتراً أن جعل سيدنا محمد الفاتح والخاتم النسخة الكاملة العظمي لمطلق العدم والوجود وفتح علي يديه خزائن الكرم والجود فبه الإيجاد والإمداد صاحب الكمال والجمال وعلي آله وأصحابه الهادين المهتدين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، وخصوصا سبطه الوارث نوره المحمدي وخليفتة الحامل ستره الأحمدي القطب المكتوم والغوث المعلوم ، والبرزخ المختوم ، الواسطة بين الأنبياء عليهم السلام وبين الأولياء الذي روحه الشريفة تمد الأقطاب والعارفين والأولياء سيدنا ومولانا وعمدتنا وإعتمادنا جدنا الأكبر سيدي أبا العباس أحمد التجاني بلغنا الله بفضله جميع الأماني وسقانا من بحور معارفه بإعظم الأواني وحشرنا في زمرته يوم التهاني وجعلنا في مركز سره ومنحنا إحسانه حتي تتطهر به قلوبنا وتتروح أرواحنا وتتقدس أفكارنا وتتصفى أكدارنا وتتنور أبصار بصائرنا بنور الفتح الأحمدي المبين .

أما بعد : فيقول عبد ربه خديم الحضرة التجانية المحمدية حامل لواء الطريقة التجانية الأحمدية السيد عبدالجبار بن سيدي أمحمد البودالي بن سيدي علال بن سيدي أحمد عمار بن سيد محمد الحبيب بن مولانا سيدي أحمد بن محمد التجاني المستمد من الله العناية والتوفيق والمتوسل بجده رسول الله صلي الله عليه وسلم في نيل المقصود والمستحضر همة وروحانية جده الأنور سيدي أحمد التجاني .

مدد مدهم به الشيخ جودًا ... فإن جود التجاني في الكون هام

كيف لا والإمام أحمد قطب ... ماله فـي المقام قطب مسامي

خــاتم خصه الله بفضل ... وعطايا من المزايا عــظِام

وأقول : إني أذنت وأجزت السيد : الخليفة جعفر الدرديري الدسوقي جعفر الدرديري بخرسي ولاية كردفان في الأوراد اللازمة للطريقة التجانية طريقة جدنا القطب المكتوم سيدي أحمد التجاني رضى الله عنه وهي : الورد المعلوم صباحا ومساء وبأركانه ، والوظيفة بأركانها وهيللة حضرة يوم الجمعه برواياتها بعد عصر كل يوم جمعة .

وأذنته في جميع ما ورد عن سيدنا الشيخ من الأوراد والأذكار والأدعية وغير ذلك من أي ذكر كان ، وجميع ما إحتوى عليه كتاب جواهر المعاني. وجميع ما ذكرته أجزته فيه ذكرًا في نفسه ، وتلقينا لغيره بشروطها المشروطة وآدابها المطلوبة ، إذناً مطلقًا عاماً من غير حد ولا حصر وأن يقدم من شاء بشرط الأهلية المعتبرة في التقديم .

وأوصيه وإياي بتقوي الله وأن يقصد في ذكره التعظيم والإجلال لله سبحانه وتعالي ولرسوله صلي الله عليه وسلم والتحلي في ذلك بالوقوف في باب الله طالباً لمرضاته لا لطلب حظ واللجوء إلي الله في الحركات والسكنات والتباعد عن الغفلات المتخللة بين الأوقات والحضور . وعبادته تعالي علي إخلاص العبودية والبراءة من جميع الحظوظ مع الإعتراف بالعجز والتقصير وعدم توفية الربوبية حقها وسكون ذلك في القلب علي ممر الأوقات والأزمان . وأوصيه بالتمسك بالسنة النبوية وإقامتها في نفسه وعياله ومريديه وجعلها شعاره في جميع أفعاله وأقواله وأوصيه بالرفق بخلق الله والصبر وحسن المعاشرة ورفع الهمة عن التشوف لما في أيدي إخوانه من الغرض الفاني و الإعتماد علي الله في جميع أموره في وروده وصدوره والدلالة علي الله

وملاحظة سر الله في سائر خلق الله .

وسندنا أرفعه : إلي والدي العارف بالله سيدي محمد البودالي رضي الله عنه عن المقدم سيدي محمد بن الميلود المضاوي عن المقدم سيدي علي بن عبدالرحمن مفتي وهران عن سيدي العربي بن السائح عن سيدي عبدالوهاب بن الأحمر التاودي عن الشيخ سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه وأرضاه عنا – آمين –

كتب بعين ماضي في يوم الجمعه ٢٧ من شهر ذو القعده عام ١٤٢٥هـ الموافق ليناير عام ٢٠٠٥م

الزاوية التجانية الكبري بعين ماضي .

الأغواط

إمضاء سيدي عبدالجبار التجاني

وللخليفة جعفر إذن مطلق من مولانا الشيخ محمد الأمين محمد شيخ إدريس أعطاه إياه في يوم رحيل والده مولانا الخليفة الدرديري بتاريخ : الثلاثاء ٤ رمضان ١٤١٩هـ ٢٢\١٢\١٩٩٨م وهذا نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبه وسلم وبعد فيقول المفتقر إلي رحمة ربه القدير محمد الأمين بن محمد بن شيخ إدريس بن أحمد إني بهذا قد أجزت محبنا في الله تعالي الخليفة جعفر بن الخليفة الدردير بن الخليفة الدسوقي بن الخليفة جعفر بن الخليفة الدردير بن الخليفة محمد دوليب رضي الله عنهم أجزته في تلقين أوراد الطريقة التجانية لكل من يرغب فيها

رغبة صادقة من المسلمين بشروطها المحدودة وآدابها المعروفة وعمل الورد اللازم والوظيفة وهيللة عصر يوم الجمعة كما أجزته في إعطاء جميع الأذكار والأحزاب الواردة في مجموع الأوراد التجانية لمن يأنس في نفسه الكفاءة وتوفية العهود من المريدين كما أذنت له في تلاوة الفاتحة بنية الإسم الأعظم في اليوم والليلة إلي تسعة وتسعين ، والله سبحانه وتعالي نسأل أن ينفع به العباد ويوفقه إلي القيام بواجب الهداية في سبيل الرشاد آمين .

وقد أخذت هذه الطريقة الأحمدية المحمدية التجانية عن شيخنا الخليفة جعفر عن شيخنا محمد الزاكي ثم عن والده الخليفة الدردير عن والده الخليفة محمد بن إدريس المشهور بود دوليب عن الشيخ مولود فال عن الشريف محمد الغالي عن سيدنا أحمد التجاني رضي الله عنه عن سيدنا ومولانا محمد رسول الله صلي الله عليه وسلم يقظةً لا مناماً جعلنا الله سبحانه وتعالي من أهل هذه الطريقة التجانية الرابحة والمحجة القويمة الواضحة وأخذ بيدنا جميعا إلي مقعد صدق عند مليك مقتدر آمين .

وإني قد أخذت هذه الطريقة التجانية عام ١٩٤٧م عن شيخنا الصديق عمر الأزهري عن شيخنا محمد مشو عن شيخنا أحمد الهدي عن شيخنا السيد محمد بن المختار الشنجيطي عن السيد السقاف عن سيدنا أحمد التجاني رضي الله عنه وعنا به آمين .

وإني أخذت أورادها الخاصة عن شيخنا الخليفة الدسوقي عن جده الخليفة الدردير عن والده الخليفة محمد دوليب رضي الله عنهم جزاه الله عنا خير الجزاء ، كما أني أخذت أورادها الخاصة عن والدنا محمد شيخ إدريس عن الشيخ الدردير عن والده الخليفة محمد دوليب وأعلي سند له أنه أخذ عن روحانية سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه لتتم الرابطة بينه وبين

الشيخ سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه وعنا به آمين . وكذلك عن والدنا محمد شيخ إدريس عن شيخنا محمد مشو رضي الله عنه وعن شيخنا أحمد التجاني المنقة عن والده الشيخ محمد التجاني سلمي عن الشيخ العربي بن السائح عن سيدي علي التماسيني عن سيدنا أحمد التجاني رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم يقظة ومشافهة لا منامًا فليكن معلومًا في علم من وقف عليه أننا بحول الله وقوته قد أذنا وأجزنا لحبيبنا الخليفة جعفر بن الخليفة الدردير بن الخليفة الدسوقي أن يلقن هذا الورد التجاني لمن طلبه منه حسبما هو مقرر في جواهر المعاني وغيره من كتب الطريقة التجانية لمن يرى أهلا لذلك في جميع المسلمين والمسلمات وأن يجعل علو همته في يد إخوانه بضاعته وأن لا يطلب من الإخوان إلا ماسمحت به نفوسهم معتقدًا أن الله سبحانه وتعالى هو المعطي والمانع والخافض والرافع وأجزنا له في هذا الإذن وهذه الإجازة أن يقدم كل من يراه أهلا لذلك صدق الله ظنونه في جميع الأعمال الظاهرة والباطنة ، وأرغب إليه أن يديم لنا بالدعاء الصالح في عموم أوقاته وأعماله والسلام .

خرسي يوم الثلاثاء ٤ رمضان المعظم ١٤١٩هـ ٢٢\١٢\١٩٩٨م

محمد الأمين محمد الشيخ إدريس

وكان قد جاء إلي خرسي الشيخ عبدالله الهادي حفيد الشيخ سيدي مولود فال غلام التجاني في ربيع الأول ١٤٣٥هـ يناير ٢٠١٤م وأعطي الخليفة الشيخ جعفر إذنا مطلقا هذا نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

زاوية الشيخ سيدي مولود فال غلام التجاني

المشرف العام

الحمدلله

وبعد ، فقد من الله علي اليوم العاشر ربيع النبوي ١٤٣٥هـ بلقاء سيدي الخليفة الشيخ جعفر سليل أسرة الخليفة محمد ولد دوليب بيت العلم والشرف والعز وذلك في بلدة خرسي التي التقي فيها جدي سيدي مولود فال بجده قبل ١٨٤ عامًا وأخذ عنه الطريقة التجانية .

وأتشرف بأن أجيزه بالإطلاق في الطريقة التجانية بسندي عن جدودي الشيخ الهادي والسيد والشيخ أحمد التجاني وسيدي مولود فال وب ٣٠٠ سلسلة أخري تربطنا بخاتم الأولياء وأذنت له بالأوراد الخاصة وهي الفاتحة بنية الإسم وصلاة الفاتح بنية الإسم وحزب البحر وياقوتة الحقائق وفي كلما صحت به الرواية عن الشيخ نقلاً وعقلاً وذوقاً.. وأسأل الله أن يمكنه ويعليه ويغنيه ظاهراً وباطناً .

لا إله إلا الله محمد رسول الله

كتبه آذناً ومسلماً ومجيزاً

عبدالله الهادي سيدي مولود فال

أهم الإنجازات :-

- توسعة المسجد بما يعادل خمسة أضعاف المسجد الأول .

- تشييد الخلوة القرآنية بالمواد الثابتة.

- صيانه وتحديث المعهد .

- تحديث نظام الماء والكهرباء .

- أحرزت الخلوة المركز الأول علي مستوي الولاية والسودان في عدة مسابقات.

- مشاركة الخلوة في المهرجانات العالميه للقرآن الكريم مثل مسابقه دبي العالمية وكان ممثل الخلوة الشيخ الزين محمد أحمد وقد أحرز المركز الثالث عالمياً والشيخ صالح أحمد صالح في مهرجان القرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية .

- تحويل سكن طلاب الخلوة من المواد المحلية إلى المواد الثابتة.

- الزيارات الدعوية مع قافلة معهد ود دوليب في كل عامين برفقة بعض أحفاد سيدي أحمد التجاني أحياناً ولاسيما الزيارة التي كانت برفقة السيد أحمد بن السيد محمد الحافظ التجاني شيخ الطريقة التجانية بجمهورية مصر العربية.

الطموحات المستقبلية :-



- تحديث بناء المسجد .

- بناء الزاوية التجانية بصورة أوسع .

- تطوير منشآت الخلوة .

- تطوير منشآت المعهد .

- إنشاء كلية جامعية للقراءات .

- إكتمال المنظومة التعليمية بخرسي محواً للأمية أولاً مروراً بحفظ القرآن الكريم ودراسة المعهد وإكتمالاً بالتخرج في كلية القرآن الكريم المقترحة في خرسي .

دواليب شرق السودان بمنطقة كسلا



الخليفة الدرديري الشيخ عبدالله

كانت البداية بالشيخ احمد الدرديري عبدالله وينتمي إلي قبيلة الدواليب ووالدته هي أم كلثوم بنت البدوي محمد عبد الهادي أخت الشيخ القاضي أحمد البدوي، حيث كان مولده كما جاء بخط يده في قريه تسمي خرسي والذي هاجر إلي بلدة كسلا في حوالي ١٨٩٥م. وكانت الهجرة بسبب أنه رفض تعيينه في القضاء في عهد الخليفة عبدالله لأنه درس علي الشيخ محمد البدوي الملقب بشيخ الإسلام وعلي خاله القاضى أحمد البدوي حتي برع في القرآن والعلوم الشرعية ونزل بمنطقة تسمي بالهدندوية (تشومؤريت) شرق منطقة أم ملح فجاور هنالك قبيلة من الشكرية تسمي بالعكيكاب وأنشأ بهذه المنطقة خلوته التي درّس فيها أبناء هذه القبيلة حيث تمت المصاهرة بينهم وتزوجوا

إبنته المسماه التومة الدرديري، ثم تحول بخلوته إلي منطقة الساسريب التي تبعد ٥٠ ميلا غربًا عن مدينة كسلا شرق التي وجاور الهدندوة خصوصا قبيلة تسمي القايداب وأنشأ بها خلوته الجديدة لتحفيظ القرآن وقد ذكر أن من شهد تلك الفترة أن طلاب الخلوة لا يقلون عن الثلاثمائة والأربعمائة، وكان يصحح لهم من حفظه من غير أن يرجع إلي المصحف.

وقد ترك من الذرية الشيخ عبدالله، عبدالرحمن ومحمد الأمين الذي له من الأبناء الشيخ أحمد بن إدريس وهو صاحب خلوة بمحطة الحاجز شرق جوار قبيلة الكميلاب شرق خشم القربة وأستمر فيها من عام ١٩٤٠حتى وفاته عام ١٩٦٦م ، كما ترك من البنات خديجة ، آمنة ، فاطمة ، مريم وعائشة.

أما أخوات الشيخ أحمدالدرديري من أم كلثوم بنت البدوي محمد عبدالهادي فهن إمامة وتزوجها إبن عمها عبدالباقي السيمت ثم أم زين وتزوجها إبن عمه حسن السيمت ثم عائشة . وتوفي الشيخ أحمد الدرديري عام ١٩٣٧م.

وخلفه من بعده إبنه الخليفة الشيخ عبدالله فقام بواجب التدريس وتحفيظ القرآن الكريم لفترة ليست بقليلة. حيث كان يقوم بالإصلاح بين الناس ودفع الغرامات بين المتخاصمين بحيث لا يدع قضية تصل إلي القضاء بل كان يقوم بنفسه بكل هذه الأعباء فلا يدخر لغده قرشًا ولاجنيهًا وكان يقول لمن يقول له إدخر شيئا لأبنائك؛ ماذا أفعل والمسلمون كلهم أبنائي!!. إلي أن توفاه الله لرحمته في عام ٢٠٠٣م ودفن مع جده عبدالله ووالده الشيخ أحمد الدرديري بقرية الساسريب.

ثم آلت الخلافة إلي الخليفة الشيخ الدرديري بن الشيخ عبدالله بن الشيخ أحمد الدرديري.

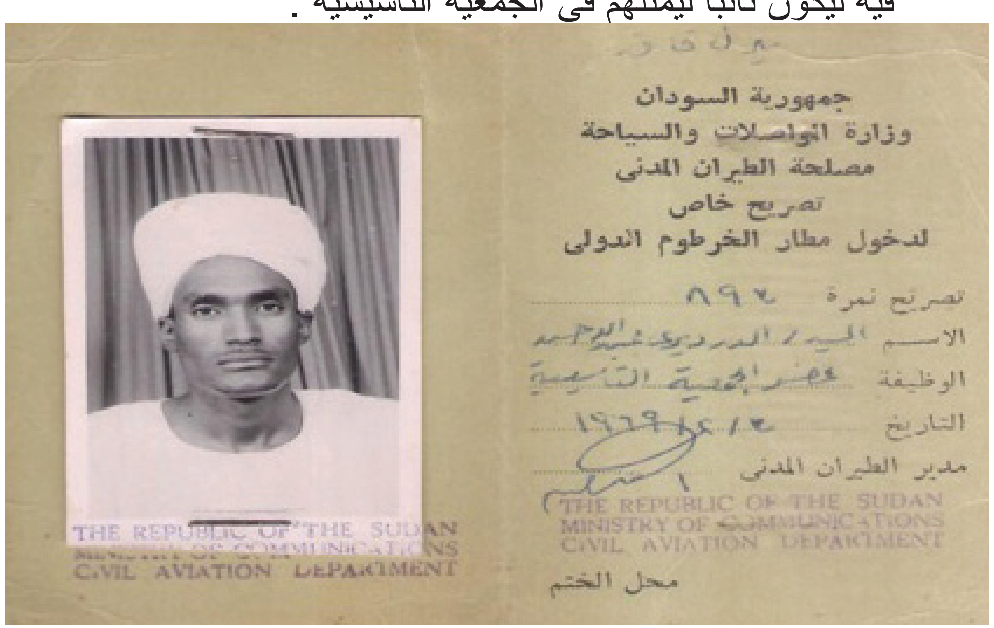
والذي تزوج بنت عمته الشيخة مريم الشيخ الدرديري المسماه حليمة السيمت حيث كانت كانت عمته مجاورة لأهلها الدواليب بالكدرو حينما أرتحل من منطقة كسلا إلي الكدرو في أربعينيات القرن الماضي ،وبما أنهم

أهل أبوة صادقة وكرم فياض إحتضنوها بكل أريحية حتي أصبحت جزءًا لا يتجزء من تلك الأسرة الكريمة أباؤها وأخواتها فعاشت في جو من التوقير والتبجيل وقد هيأوا لها فرصة السكن والإقامة المريحة أما إبنتها حليمة توفيت عام ٢٠٠١م بقرية القفلة غرب الساسريب ، كما أنه أصبح المأذون الشرعي بمنطقة حلفا الجديدة حاليًا.

ومن البرامج المقترحة التي يسعى فيها الخليفة الشيخ الدرديري إعادة تأهيل خلاوي الدواليب بولاية كسلا حتي تؤدي دورها التعليمي المستمر وبصورة حديثة أفضل مما كانت عليه.

والملاحظ أنه لم يلتحق بأي مدرسة نظامية وإنما القليل الذي عنده إنما هو عن طريق مجاهداته الشخصية بجانب بركة الأجداد والأباء من الدواليب والغبش والسمرندواب وإن كانت بضاعته قليلة إلا أنها ملأت الفراغات الموجودة في تلك المناطق ومازالت مستمرة إلي الآن وقد تم ترشيحه من أهل المنطقة لثقتهم

فيه ليكون نائباً ليمثلهم فى الجمعية التأسيسية .



جمهورية السودان
وزارة المواصلات والسياحة
مصلحة الطيران المدنى
تصريح خاص
لدخول مطار الخرطوم الدولى

تصريح نمرة ٨٩٢
الاسم [illegible]
الوظيفة عضو الجمعية التأسيسية
التاريخ [illegible]
مدير الطيران المدنى

THE REPUBLIC OF THE SUDAN
MINISTRY OF COMMUNICATIONS
CIVIL AVIATION DEPARTMENT

محل الختم

والشيخ الدرديري حاليًا هو إمام مسجد خشم القربة العتيق .

خلافة الدواليب بمدينة الـــتي

يعتبر الدواليب الركابية بمنطقة ألـــتي من أوائل من وفد اليها وكان لهم أثراً واضحًا وإسهامات كبيرة في الحياة الدينية والإجتماعية بالمنطقة ، ومن أبرز الشخصيات الشيخ/ علي دوليب فضل الله السيد من مواليد مدينة دنقلا وهو من الدواليب الركابية تلقى تعليمه بالخلوة بدنقلا هو وشيقيقه عبدالله المشهور بالفكي عبدالله وكانوا من حفظة القرآن الكريم ، وعندما جاءوا من شمال السودان وإستقر بهم المقام في منطقة الجزيرة ، وكان همهم نشر العلم والمعرفة فكان لهم إسهامات كبيرة في تدريس القرآن الكريم وعلومه بخلوة الفكي النخلي في ألـــتي وعلوم الفقه في كترانج حيث كانت منطقة إشعاع علمي يقصدها طالبوا العلم من كل أنحاء المنطقة .

وقد عرف الشيخ/ علي دوليب فضل الله السيد بورعه وعلمه وحكمته وكرمه الفياض، كان من أثري الناس لما يملكه من ثروة حيوانية وأراضي زراعية تقع علي شاطيء النيل الأزرق بمنطقة الغابة بالقرب من ألـــتي ، ورغم كل هذه الثروات كان حريصاً على عباداته وصلواته وكان رجلاً قوي البنية بهي الطلعة وكان دائماً يوصي بالإبتعاد عن الحرام ودرء الشبهات .

ومن سماته أنه كان رجلاً متسامحاً عندما يأت شخص إلي مزرعته كان يتواري منه حتي لا يشهد الشخص القادم ويأخذ ما يريد .

وكان الشيخ / علي دوليب يقطن علي شاطيء النيل الأزرق مع ثروته الحيوانية وزراعته التقليدية حتي جاء فيضان ١٩٤٦م فخرج بماشيته وأسرته ، وجاء وأسس قرية الغابة بالقرب من ألـــتي وكانت لة علاقات حميمه بالقري المجاورة فتزوج من قرية اللعوتة من إمرأة تدعي النخيل بت موسي . وعندما جاء مشروع الجزيرة كان لهم نصيب وافر من الحواشات ،

فهناك مساحات كبيرة بالقرب من اللعوتة تسمي (نمـرة الدواليب).

وله من الأبناء :

1 / محمد عثمان علي دوليب أنجب أبناءه (أحمد – الباشمهندس عبدالوهاب – الفكي عبدالله الخليفة الحالي –الصديق – ومن البنات :آمنه – رقية – سراره – هاشمية).

٢/ أحمد علي دوليب وله من الأبناء(محمد علي – عبدالرحيم – عبدالغفار – عمر وله من البنات : النخيل – السندس السارة – زينب).

٣/ بابكر علي دوليب وله من الأبناء: بنتان (فاطمة وخادم الله).

٤/ زينب علي دوليب ولها من الأبناء (محمد سليمان دفع الله – عائشة سليمان – آمنة سليمان - فاطمة سليمان).

٥/ الرسالة علي دوليب أبناءها (محمد جادين – فاطمة جادين – النخيل جادين – أم سلمة جادين).

٦/ رقية علي دوليب أبناءها (فضل الله ركابي – البتول ركابي – زينب ركابي – آمنة ركابي – فاطمة ركابي).

مسجد الدواليب بمدينة ألـــتي



الخليفة عبدالله محمد عثمان علي دوليب



الشهير (بالفكي) سمي علي جده لأمه .

تلقي تعليمه الأولي بألـتي ثم الأوسط بالمسيد والثانوي بالكاملين ثم تخرج من جامعة الخرطوم.

عمل بالتدريس لفترة خارج السودان ثم إلتحق بعد عودته للعمل بشركة دانفوديو ويعمل الآن المدير التجاري للشركة .

وآلت اليه الخلافة وإمامة مسجد الدواليب وإمور الأسرة بألـتي بعد وفاة شقيقه المهندس عبدالوهاب الذي كان خلفاً لأخيه أحمد الذي إشتهر بتسيير إمور الأسرة في حنكة وحكمة وكان منزله عامرات ومقصداً لكل أهله ومعارفة وضيوفه .

الحالة الإجتماعية : متزوج. وله من الأبناء : محمد وأحمد وأب لثلاثة بنات ليمياء وخنساء وشيماء . وله إسهامات إحتماعية كبيرة في المنطقة ويساعد

في حل المشاكل الخدمية والإجتماعية ، وله باع طويل في طي الخلافات بين الناس وإصلاح ذات البين وآلت اليه تصريف شئون أسرة الدواليب بألتي وما جاورها وبذلك تكون القيت علي عاتقه مسئولية كبير وهو يديرها بكل حنكة وحكمة وإقتدار.

بسم الله الرحمن الرحيم

دواليب أم روابة وشرق كردفان

الأراضي الواقعة شرق كردفان والممتدة جنوبا علي طول خط السكة حديد من تندلتي وحتي محطة العين وشمالاً من الشقيق علي تخوم النيل الأبيض وحتي بارا وغربًا من جبل كردفان وحتي أسحف والطويل وشريم وشرقا من تندلتي وحتي العقبة قرب الدويم . منحت للدواليب قرابة ال ٣٠٠عام بمرسوم سلطانى من سلطان دار فور عندما كانت المنطقة تابعة له آنذاك.

وكانت نظارة قبيلة الدواليب في شرق كرفان لعبدالهادي ود صبر الدولابي الذي كان يديرها من حاضرة شرق كردفان التيارة في تلك الفترة ، ولما كانت كانت هجرة الدواليب لتلك المنطقة في بداياتها فقد شجعهم علي ذلك الناظر عبدالهادي ودصبر وملكهم الأراضي فى المنطقة ، وكان الوجود الظاهر لأبناء عمومته آل بانقا وهو أحد أبناء عبدالهادي جد دواليب الحرازة ، .فكانوا منتشرين في قري كثيرة بشرق كردفان (ود عشانا ، شركيلا ، التبنة ، السميح ، الكرانك والرهد وكل القري شرق بارا وفي القليت جنوب خرسي) خاصة في الحكم التركي.

ولقد لعب الدواليب دورًا هامًا في نشأت مدينة أم روابة دينيًا وإجتماعيًا وثقافيًا حيث أنهم أول من سكن فيها وأنشأوا دور العبادة (زاوية التجانية) وعمروا المباني السكنية والتجارية من المواد الثابتة من الطرب وأن من

الأوائل الذين شيدوا (التجاني وأخيه عبدالهادي) .

وقد كان للسنوسي السيد وعبدالهادي الفكي والتجاني محمد أحمد وإدريس محمد بانقا وإبنه الجزولى وشقيقاه منازل كبيرة مفتوحة في حي الدواليب ، يأوي إليهم أهلهم الدواليب من الأماكن الأخري وحتي عابري السبيل لما إشتهر به الدواليب من الكرم الحاتمي الفياض .

فقد كانت هنالك علاقة مباشرة مع دواليب حلفاية الملوك وهي أن عبدالهادى الفكي محمد بانقا وشقيقه التجاني محمد أحمد عبدالله (والدتهم فاطمة بنت مرغني شقيقة أمباب مرغني والد زينب (حمره) والتي تزوجها زين العابدين أحمد تمساح الكدرو وأنجب منها أولاده (السيد وأحمد)، فكان التواصل بين الفكي محمد بانقا ودواليب حلفاية الملوك والكدرو وكان يعمل بالتجارة بين ود عشانا وشاركيلا وبت جودة وبعد سقوط المهدية انتقل السنوسي السيد مع صديقه محمد بانقا إلي شرق قرية الكرانك ، وفيها تزوج من الدولابية مسرة بنت منير فأنجب منها عزيزة والتي تزوجها الخليفة جعفرالشيخ الدرديري وأنجب منها الشيخ محمد جعفر أمد الله في عمره ، ثم تزوجها بعد ذلك عبدالهادي محمد وأنجب منها أولاده عبدالله والسنوسي وزينب أخوة الشيخ محمد جعفر لأمهم .

كما لعبت عزيزة السنوسي دورًا إجتماعيًا هامًا في ربط أسرة الدواليب بتزويج فاطمة عبدالقادر (والدتها عشوشة عبدالله السيد) إلي بن خالها إدريس البشير والذي توفيعنها قبل أن تنجب له خليفة والد كل من حسن ويس وإخوانهم من زوجتة زينب بنت خديجة بنت(عشوشة عبدالله السيد) ، كما زوجت فاطمة عبدالقادر لعبدالقادر أحمد عبدالله السيد من آمنة (الشفة) عبدالهادي عبدالقادر من آل بانقا .

ولما إزدهرت أم روابه عمرانيًا وإجتماعيًا قرر الإنجليز تحويل رئاسة المركز إلي أم روابة عام ١٩٠٨م وتم توصيل خط السكة حديد عام ١٩١٢م من الخرطوم الى الأبيض ، فكانت مؤشرات لمدينة جديدة وأكثر حضارة ، وكان الدواليب هم أول من سكنها وإستصلحوا فيها الأراضي الزراعية وصارت أكثر عمرانًا وتقاطر المهاجرين إليها من كل حدب وصوب .

طلب الإنجليز آنذاك من الدواليب بترشح شخصًا منهم لشياخة حي الدواليب والسوق وقد وقع الإختيار علي (الشيخ علي الزمزمي) وقد قام بأداء المهمة علي أكمل وجه من الناحية التنظيمية والإدارية وقد شهدت أم روابة في عهده تقدمًا ملحوظًا ، وقد كان للدواليب الشرف في ريادة تعميرها وخاصة سوقها حيث كان له القدح المعلا في الإدارة وبطريقته الممتازة التي رسخت لنوعية الشيخ الواعي المتطور، فكان قدوة ومثلا يحتذي به لغيره من الشيوخ في الأحياء التي نشأت من بعده .

كان للدواليب دورهم في نشر الثقافة المتحضرة لما لها من تأثير علي الحياة في المدينة وما حولها في المأكل والمشرب والملبس فكانوا أول منإستجلب ماكينات الخياطة لحياكة الملبوسات الرجالية والنسائية وجلب البضائع والمواد الغذائية من مدن العاصمة المثلثة بأنواعها وكما كان لهم أثر كبير في تنويع مائدة الطعام بأم روابة وكانت الرائدة في هذا المجال نضيفة بت الرشيد (بت أم درمان).

كما ضم حي الدواليب أبناء عمومتهم الركابية المتمثلين في آل الشيخ بكرى ومحمد أحمد وأحمد ، وعدداً من القبائل الأخري الدناقلة والكنوز والعبابدة والمغاربة والقرعان.

والجديربالذكر أن الشيخ / علي الزمزمي لم يتزوج في أم روابة ، بل

كان متزوجًا من آمنة إبراهيم محمد بن عبدالهادي نابري بحلفاية الملوك وله منها إبنه الوحيد (أحمد). ولإبنه أحمد من الأولاد بحلفاية الملوك من زوجته إبنة عمه بنت المني الهاشمي الزمزمي (الصديق ومحمد ومن البنات الشفاء،زبيدة،علوية، خديجة وآسيا).

وقد كان حي الدواليب بأم روابة يضم ثلاثة من أفخاذ الدواليب وهم :

١ ـ دواليب حلفاية الملوك ٢ ـ دواليب الحرازة ٣ ـ دواليب خرسي .

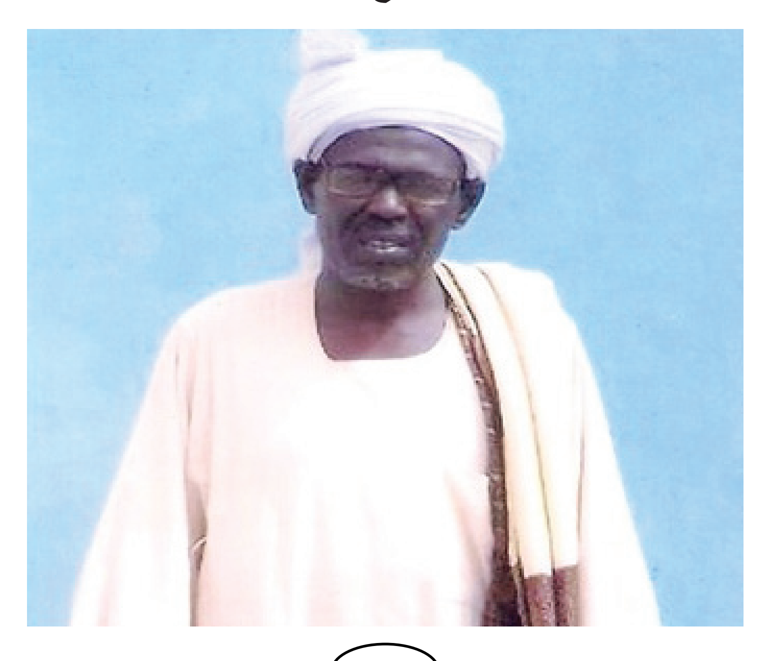
كما كانت الغالبية وأكثرهم عدداً دواليب الحرازة خاصة أولاد بانقا وأولاد أحمد عبدالله (آل التجاني) وقد كان معظمهم في قري حول أم روابة ،

خلافة الدواليب بقردود النمر بمنقة كوستي

أن جدهم هو الشيخ محمد الشفيع بن الشيخ السيد من أسرة الدواليب الركابية هاجر من حلفاية الملوك إلي منطقة خرسي ثم إلي منطقة النيل الأبيض بريفي كوستي وذلك في سبيل نشر الدعوة الإسلامية والإرشاد الديني بالمنطقة . وتصاهر مع قبيلة الجوامعة وخلف منهم ذرية حامد محمد الشفيع والزبير محمد الشفيع وإبراهيم والبشير ثم تكونت هذه الأسرة وإستقروا بقرية قردود النمر شمال الوساع غرب كوستي.

وكما هو دأب الدواليب الركابية في نشر الدعوة الإسلامية فقد كان لهذة الأسرة دور هام في نشرها بتلك المنطقة وعلي رأسهم أبناؤه الفكي البشير حامد والفكي فرح حامد الذين تلقوا تعليمهم بالعليقة ود مضوي وحفظوا القرآن علي يد الشخ الطيب والشيخ البشير، ثم آلت الخلافة إلي إبنهم حمد سليمان حامد الشفيع.

الخليفة حمد سليمان حامد الشفيع محمد :





مسجد الدواليب - قردود النمر بالوساع – غرب كوستي

ولد عام ١٩٦٩م بقرية قردود النمر غرب مدينة كوستي شمال منطقة الوساع، وتلقى تعليمه الإبتدائي بمدرسة الوساع والمتوسطة بالمدرسة الأميرية بكوستي والثانوية بتندلتي ، وبعدها أخذ الطريقة القادرية المكاشفية علي يد الشيخ الهادي العالم جعفر ومنه تجددت علي يد الشيخ عبدالله ود العجوز؛ ومنها إنتقل إلي مدينة كوستي لتلقى علوم الفقه والتوحيد علي يد الأستاذ كمال جمعة علي زخيرة الفقه الكبري وبعدها أخذ المأذونية الشرعية وأصبح إمام وخطيب مسجد الدواليب بقردود النمر وكما تأسست الخلوة بقرية قردود النمر وتضم أكثر من ١٥٠ طالبًا وتسمي خلوة الدواليب لتعليم القرآن الكريم والفقه والتوحيد وهي قائمة إلي يومنا هذا والله ولي التوفيق.

وأن جدهم محمد الشفيع الدولابي هاجر من حلفاية الملوك إلي خرسي قرب مدينة بارا في سبيل الدعوة الإسلامية ثم قدم إلي منطقة غرب كوستي وتصاهر مع قبيلة الجوامعة وخلف منهم ذرية منهم حامد محمد

الشفيع والزبير محمد الشفيع وإبراهيم والبشير والجدير بالذكر أن الصلة بين أجدادهم وآل العوض نابري بأم درمان وحلفاية الملوك قوية جداً .وقد أصبحت من الأسرالممتدة في تلك المنطقة ومنها :

أسرة حامد محمد الشفيع :

عائشة / محمد أحمد / الطيب / النعمة / فرح / آمنة / أم رخاء /البشير / فاطمة / حمد / خديجة / أم كلثوم / سليمان /حرم /عبدالرحمن /حليمة / عبدالله /أم نعيم .

أولاد عائشة حامد الشفيع : حليمة ، رقية ، فاطمة ، إلهام / آمنة يعقوب ، زينب، خديجة ،السريرة .

أولاد محمد أحمد : حامد ، الزبير ، مهدي ، حرم ، النعمة ، الطيب ، فاطمة .

أولاد الطيب حامد محمد الشفيع : الشفيع ، حامد ، محمد أحمد .

أولاد النعمة حامد محمد الشفيع : فرح ، زينب.

أولاد فرح حامد محمد الشفيع :فاطمة ، النعمة ، الطيب ، مريم ، البشير ، أم كلثوم .

أولاد آمنة حامد : البشير ، محمد ، الطيب ، أمنة زينب ، فاطمة .

أولاد أم رخاء حامد : مالك ، محمد ، الطيب ، النعمة ، زينب ، فاطمة .

أولاد الفكى البشير حامد : فيصل ، حامد ، النعمة ، فرح ، فاطمة .

أولاد فاطمة حامد : مصطفي، عدالله ، خليفة ، مدينة ، رابحة ، خديجة .

أولاد حمد حامد : فاطمة ، بلولة ، حامد ، سليمان، سالكة، قبيلة، برير،

زينب ، مدينة.

أولاد خديجة حامد : فاطمة ، موسي ، فرح، عبدالرحمن، آمنة ، الضو ، حليمة، حامد.

أولاد سليمان حامد : خليفة ، أم كلثوم ، حمد ، عبدالرحمن ، أم نعيم ، مقدم .

أولاد حرم حامد : فاطمة ، مريم ، آدم ، عبدالرحمن ، الرسالة .

أولاد عبدالرحمن حامد : فاطمة ،حمد ، حامد أحمد .

أولاد حليمة حامد : عبدالله ، حمد ، الزين ، أماني ، محمود.

أولاد عبدالله حامد : مودة ، تينا ، رزان ، هالة ، هدية ، حمد .

أولاد أم نعيم حامد : فريال ، طه ، عمر ، سوزان ، خالد ، أميرة ، صالح ، محاسن مشارق ، محمد .

أولاد الزبير محمد الشفيع : إبراهيم ، محمد ، البشير ، آمنة ، مريم .

أسرة إبراهيم محمد الشفيع :إبراهيم ، عبدالرحمن ، محمد ، حليمة ، الزبير .

أولاد نابري إبراهيم محمد الشفيع: نور الشام، أم كلثوم، البشير، فاطمة، مقبول،النعمة.

أولاد إدريس إبراهيم محمد الشفيع : حليفة ، مدينة .

أولاد أم كلثوم إبراهيم : فاطمة .

أولاد عبدالله عبدالهادي عبدالحميد العوض : حليمة ، أشجان .

أولاد الصديق عبدالله : عبدالهادي ، عبدالباقي ، الشفيع .

أولاد عبدالهادي الصديق : محمد زينب ، حليمة ، فاطمة .

أولاد عبدالباقي الصديق : الصديق ، زينب ، عبدالهادي ، الطيب ، يعقوب ، بخيتة ، شادية ، نادية الشفيع ، بشير ، رقية ، عائشة ، أبو عبيدة .

أولاد الشفيع الصديق : عبدالباقي ، مكة ، وادي الأمان ، آدم ، حسينة ، السريرة ، عائشة ، عبدالحميد.

أسرة عبدالباقي عبدالله : العوض ، عبدالحميد ، عائشة ، حرم .

أولاد العوض عبدالباقي : عبدالباقي ، الشفيع ، مريم ، آمنة ، الحرم ، دار السلام ، حسينة حليم ، فاطمة .

أولاد عبدالحميد عبدالباقي :علي عائشة ، البشير ، العوض فاطمة .

أولاد عائشة عبدالباقي : حامد .

أولاد نابري عبدالله : يعقوب ، حليمة ، رقية ، فاطمة ، المهلة ، آمنة ، السريرة ،زينب

أولاد موسي نابري عبدالهادي : محمد ، آدم ، نايري ، فاطمة ، مريم ، عائشة .

هؤلاء هم أسرة الدواليب الركابية المشهورة بنشر الدعوة الإسلامية والإرشاد الديني بمناطق النيل الأبيض بريفي كوستي وعلي رأسهم الفكي البشير حامد والفكي فرح حامد تلقوا تعليمهم بالعليقة ود مضوي وحفظوا القرآن الكريم علي يد الشيخ الطيب والشيخ البشير ومن ثم آلت الخلافة إلي حمد سليمان حامد الشفيع الخليفة الحالي والذي سبق ذكر سيرته الذاتية أعلاه .

دواليب سنجة

هو نابري بن يسن بن عبدالله البديري الدهمشي ودهمش هو بن محمد عون بن سليم بن رباط بن الشيخ غلام الله بن عايد الناشرين للدين الإسلامي وأول من أنشأ خلاوي في السودان ولما تزوج دهمش من البديربة فسمي نسله البديرية الدهمشية ، ووالدته هي فاطمة البتول بنت الفقيه نابري بن عبدالهادي ود دوليب وقد سمته والدته علي أبيها وللشيخ نابري بن يس ثلاثة شقيقات هن نعمة وأم نعيم وفاطمة والشيخ يسن يمت أيضًا بصلة القرابة للشيخ إسماعيل الولي المدفون بحي القبة بالأبيض .

وقد هاجر الشيخ نابري إلي سنجة في العام ١٨٩٥م وذلك للتجارة ولنشر الدعوة الإسلامية في تلك المنطقة .

وقد تزوج الشيخ نابري ثلاثة نساء الأولي : زهراء بنت مالك بن عبدالهادي إبن مغاربة الركابي من الأبيض وأنجب منها أمين فقط . والزوجة الثانية هي ستنا بنت محمد السلوقي من الجعليين وأنجبت له يس ثم تزوج الثالثة وهي عائشة الهوارية وأنجبت له فاطمة الملقبة بسهوة .

ومن أبنائه أمين الذي عمل بالتجارة وله محلات تجارية في السوكي وسنجة والروصيرص والكرمك ، ويمتلك المنازل والمتاجر والطواحين بشاشينا قرب السوكي وله مشروع زراعي في أقدي بالدمازين؛ وتزوج أمين من آمنه بنت محمد الأمين احمد القاضي* وأنجب منها أبناءه د.اسماعيل وخليل والفريق أول مالك وله منها ابنته زهراء ثم تزوج فاطمة بنت الطاهر ود أم نعيم وله منها د. حسن وأخواته.

* القاضي محمد الأمين أحمد هو أحد القضاة الذين عملوا في المهدية وتنقل في مختلف بقاع السودان ، وتزوج أم الحسن وأنجب منها حليمة أم السعد

والتي تزوجها محمد شيخ إدريس وأنجب منها محمد الأمين وهو إبن خالة أمين نابرى ، والد أبوبكر محمد الأمين ، كما تزوج ست البنات أحمد فضل والتي أنجب منها آمنه زوجة أمين نابري.

وأمين نابري هو عميد أسرة الدواليب بسنجة . وله علاقات إجتماعية وثقافية مع الشعراء والأدباء ، وسبق أن ذكره الشاعر إبراهيم العبادي في أغنية الحقيبة (سايق الفيات) في مقطع منها (يا أمين الصديق والناس علي الأطلال) .

دواليب قرية ود السيد :

هو الخليفة السيد بن عبد الواحد بن ود دوليب هاجر لنشر الدعوة الإسلامية بمنطقة الجزيرة وإستقر به المكان الحالي قبل ثلاثمائة عام وأسس قرية (قوز ودالسيد) وأنشأ بها بئرًا للمياه وكانت بها عشرة منازل من الطين والقش (قطاطي) وأنشأ خلوة لتعليم القرآن وإلتف حوله طلاب العلم من القري المجاورة .

وسميت القرية بإسم إبنه الفارس علي بن السيد وتتبع الآن لمحلية مدينة الحصاحيصا وتقع علي بعد ١١ كيلو جنوب غرب منها وبالقرب من ود سلفاب وعلي طريق الحصاحيصا – طابت - الفريجاب .

وتطورت قرية ود السيد حيث بها مدارس أساس ومدارس ثانوي ومركز صحي وبها خمس مساجد ، وكل ذلك بفضل الله وفضل السيد بن عبدالواحد بن دوليب المؤسس الأول لها . وخلفه أبنه علي بعد وفاته ودفن بمقابرها الحالية . وله من الأبناء حسن والد الشيخ أحمد وأخوته أطال الله عمره .

الفصل الرابع

دور الدواليب في الحياة السياسية والإدارية والإقتصادية:

أ– الحياة السياسية :

لقد كان للدواليب صلات حميمة بالفونج والعبدلاب ووزراء الفونج من الهمج؛ وكان سفر عبد الهادي ود دوليب من دنقلا إلي سنار للشفاعة في قضية القتل التي رويناها دليلاً علي مكانته عند ملوك سنار، ومن ثم لا عجب أن رأينا كثيرًا من الدواليب يحتلون أكبر المناصب في دولة الفونج وفي دولة دار فور.

ورغم صلاتهم بملوك سنار وشيوخ العبدلاب الذين منحوهم كثيرًا من الأراضي إلا أن السلطة الحقيقية لمتكن في أيامهم ومنذ أيام باديأبو شلوخ في أيدي الفونج والعبدلاب بل كانت في يد وزراء الهمج الذين أصبحوا منذ أيام محمد أبو لكيلك يتصرفون في الدولة وكأنهم الحكام الفعليون، فهم الذين يولون الحكام وهم الذين يعزلونهم في سنار وقري والحلفايا؛ وبالتالي فقد كانت صلة الدواليب بهم أقوي وبلغت منزلتهم عندهم شأوًا بعيدًا إذ نال زين العابدين بن السيد بن عبد الهادي ود دوليب لقب الأرباب، وهو شرف كبير لا يناله إلا الحكام من أصحاب السلطة .

وقد تولي الأرباب الوزارة لشيخ الهمج إدريس الذي تولي الشياخة أوائل عام ١٢١٣ هجرية وإستمر يتولي تصريف منصبه لأكثر من ثماني سنوات إلا أنه قتل عام ١٢٢١هجرية. في مكان بكسلا إسمه الهرابة حين إلتقي ود رجب من الهمج وود ناصر علي رأس جيش الفونج وتناوشوا الحرب فقُتل الفقيه زين العابدين ولد السيد وإنهزم ود رجب إلي العيلفون.

وقد كان الفقيه زين العابدين من الفقهاء الذين يحضرون مجلس الشرع في قري والحلفايا وقد ورد إسمه شاهدًا في إحدى وثائق النزاع الخاصة بالأراضي ، وقد نظرت القضية أمام شيخ الحلاوين.

وواصل السيد ولد زين العابدين مسيرة والده، وقد كان عالمًا فقيهًا عاملاً في خدمة الدولة مع وزراء الهمج إليأيام وصول الأتراك إلي السودان، وقد وقف إلي جانب المعارضين للأتراك، فبعث اليهم إسماعيل باشا بعد إستقراره بسنارعام ١٢٣٦م هجرية جيشًا إلي شرق النيل، وكان حسن ود رجب قد أعلن الحرب عليهم فطاردوهم وقتلوا بعضًا من جماعته ومن بينهم الفقيه السيد ولد زين العابدين.

أ- الدواليب وحكم المهدية:

لما ظهرمحمد أحمد الذي إدعي بـأنه هو المهدي المنتظر أنكر ذلك معظم العلماء بأن هذا إدعاء والدواليب هم الذين أنكروا عليه ذلك؛ والخليفة محمد ود دوليب أول من أنكر وأخذ عليه علمًا بأن منظومتة (أنظر كتاب شرح المنظومة وزوال دولة إسرائيل لمؤلفه إبراهيم عبدالرجمن إبراهيم دوليب).والتي تؤكد أن في عهد المهدية إستشرى الفساد والقتل وسفك الدماء وأخذ الأموال وسبي النساء وسيستفحل الظلم، وقد قتل المهدي من الدواليب ومن غيرهم من أنكر مهديته المزعومة، وبأنه يجتمع بالنبي صلي الله عليه وسلم يقظة وأن الملائكة العشرة والخضر وعزرائيل وستين ألف من أولياء الله الميتين يكونوا معه في الحضرة وعزرائيل معه في ساحة الحرب ويكون وراءه في غير ذلك ، ويقول إنه يتلقي الأوامر مباشرة من النبي عليه السلام، وأن من لم يؤمن به كافر يباح دمه وماله وعرضه وهذا مأشعل ثورة الدواليب عليه وعلي خليفته من بعده.

في عهد الخليفة عبدالله أوفد كل زعماء العشائر ونظار القبائل بالسودان إلي أم درمان ليكونوا تحت مراقبته مع قبائلهم ليصلوا معه في جامعه وكان من ضمن المعتقلين الشيخ عبد الرحمن بن الخليفة محمد ود دوليب وكان في ضمانة إبن عمه الشيخ أحمد البدوي محمد عبد الهادي الدولابي لدي الخليفة عبد الله وكان خليفة المهدى يتفقد صفوف المصلين لا سيما الصف الأول في الصلاة وفيه زعماء العشائر ونظار القبائل والأمراء، ثم حدثت مجاعة سنة ١٣٠٦هـ فقال الشيخ عبد الرحمن لإبن عمه الشيخ أحمد البدوي الضامن له؛ إنني في ضمانتك لدي الخليفة عبد الله وإنني أريد أن أسافر إلي بلدة أم سنط جنوب ود مدني بالجزيرة لأزرع الذرة هناك في أراضينا بأم سنط بالجزيرة ، ثم أحصدها وآتي بالمحصول إلي أهلنا الدواليب هنا فيأم درمان ليعيشوا منها ولا يتضرروا بالمجاعة فقال له ضامنه الشيخ أحمد البدوي كيف يكون هذا وأنت في ضمانتي ، وإذا إفتقدك خليفة المهديولم يجدك سيقتلني حتمًا في مكانك، فقال له الشيخ عبد الرحمن إنه لا يسألك عني أثناء سفري حتي أحضر بنفسي وكن واثقًا من ذلك.

ثم سافر الشيخ عبد الرحمن إلي بلدة أم سنط في الخريف وزرع الذرة ومكث حتي حصدها بعد ستة أشهر ورحلها إلي أهله بأم درمان، ولم يسأل عنه خليفة المهدى خلال هذه المدة وخلال هذه الفترة عاش بن عمه ضامنه في هم شديد خوفًا علي نفسه إذا سأله الخلبفة عنه؛ فلما حضر الشيخ عبد الرحمن إلي أم درمان سأل عنه الخليفة ضامنه الشيخ أحمد البدوي فحضر معه، وقال للخليفة إن الشيخ عبد الرحمن صار من المقربين إليك ومن المصلين في الصف الأول وما دام الأمر كذلك إني أريد فك ضمانتي فقبل الخليفة فك ضمانته.

وبعد أيام إختفي الشيخ عبد الرحمن وسافرإلي كردفان مع أتباعه

بعد أن تيقن وتأكد له أن حكم الخليفة عبدالله كله جور ومكر وظلم، وهذا ما أخبر به والده الخليفة ود دوليب في منظومته من ضمن الإمور الغيبية التي أظهرها الله له وكان فارسًا مغوارًا وقويًا يتمتع ببسطة في الجسم، فأرسل خليفة المهدي في أثره بعض قواد الجيش في سرية لمحاربته. فإنتصر الشيخ عبد الرحمن عليهم وغنم بنادقهم وسيوفهم وعتادهم وتقوي بها.. وغضب الخليفة عبدالله غضبًا شديدًا بعد هزيمة السرية التي أرسلها والقضاء علي قادتها؛ وسأل هل من فارس شجاع ليرسله لمحاربة الشيخ عبد الرحمن . ثم أشاروا إليه بأن هنالك فارس إسمه أبوعروض، فطلبه وقال أبو عروض لخليفة المهدي سوف أحاربه وآتيك برأسه؛ فزوده الخليفة بالسلاح والرجال فقاد سريته وذهب إلي كردفان.

وكان الشيخ عبد الرحمن مجاب الدعوة؛ فإن والده الخليفة محمد ود دوليب أعطاه من العلوم وأسرار الإستغاثة بربه...

وبحث عنه أبوعروض ولم يعرف مكانًا للشيخ عبد الرحمن. فلما رجعوا وهم في طريقهم إليأم درمان وجدوا رجلاً لديه بسطة في الجسم فقتلوه ظلمًا وحزوا رأسه وأتو به إلي الخليفة، فقال لأبي عروض هذا ليس رأسه فغالطه أبوعروض، وكان خليفة المهدي يعرفه جيدًا فأرسل إلي شيخ الدواليب في حي الركابية بأم درمان فأتوا إليه وقال لهم هل هذا رأس الشيخ عبد الرحمن ولد الخليفة محمد ود دوليب؟ فقالوا له هذا ليس رأسه. بعدها قتل الخليفة أباعروض.

ثم أرسل الخليفة إلي أميره علي كردفان بالأبيض وقال له أقبض علي الشيخ الدرديري أخ الشيخ عبدالرحمن وأرسله لي في أم درمان وإذا حاربك أقطع رأسه وأرسله لي. وكان أميره يدعي الختيم وكانت له عقيدة في الشيخ

الدرديري، فقال الختيم للشيخ الدرديري أنج بنفسك وسافر إلي أي مكان بعيد ، وإني سأكتب للخليفة إن يبحثت عنك فلم أجدك؛ فقال الشيخ الدرديري إني سأذهب اليه، فإن قتلني فسوف يطوق بدمي ظلمًا.

وفعلاً جاء الشيخ الدرديري إلي أم درمان، ومعه إبنه الشيخ جعفر وكان صغيرًا وقال لوالده إني سوف أسافر معك فقال والده إنك صغير وسوف تتعرض للتعذيب عند الخليفة فقال لوالده أنا مستعد لتحمل أي عقاب يجري علي.

فلما وصل الشيخ الدرديري حي الركابية بأم درمان بكي أهله عليه بكاءًا شديدًا لخوفهم عليه أن يقتله خليفة المهدي وإستنكروا حضوره.

وفي الليل رأي الشيخ الدردبري في المنام أخاه وشقيقه الشيخ الدسوقي ومعه السيد الحسن المرغني وكان صديقان لوالدهما رآهما يسبحان في النهر كتمساحين فتكلم معه أخوه الشيخ الدسوقي وكان رافعًا صدره من الماء ولم يتكلم السيد الحسن ، وقال له اخوه إن خليفة المهدي لن يقتلك بل يعطيك ألف ريال.

وفي الصباح ذهب الشيخ الدرديري ومعه إبنه الشيخ جعفر ووقفوا أمام بيت خليفة المهدي وأخبرا الحرس بذلك فسمح لهما بالدخول لمقابلته ، وبعد أن دخلوا عليه، قال للشيخ الدرديري ما الذي أتي بك؟ فقال إنك أرسلت إلي أميرك الختيم تطلب حضوري وها أنا قد حضرت، فالأحسن أن يفترسني الأسد ولا يفترسني الذئب! فقال له خليفة المهدي من هو الأسد ؟ ومن هو الذئب؟ فرد عليه أنت الأسد وأميرك الختيم الذئب فضحك الخليفة.. وسأله عن أخيه عبد الرحمن وأنه حاربه وأين هو؟ فقال له الشيخ الدرديري لا أعرف مكانه؛ ثم قال له الخليفة قد عفونا عنك وأعطاه الخليفة كيسًا فيه

ألف ريال.. وقال له أترك إبنك هذا ملازمًا لي وسأله إن كان يقرأ القرآن فقال له إنه يحفظ القرآن كله وقرأ عليه الشيخ جعفر سورة منه.

قال الشيخ جعفر مكثت ملازمًا للخليفة عبدالله بضعة أشهر، وفي صباح يوم جاء جماعة من قبيلة البطاحين يحملون علي جمالهم سبعة عشر رجلاً مقتولاً من قبيلتهم وكانوا قد حملوا كل مقتولين علي بعير؛ فلما وقفوا أمام بيت الخليفة صاحوا باكين بأعليأ صواتهم مظلومين، فلما سمع خليفة المهدي بكاءهم سأل عن أمرهم فأخبروه، فخرج إليهم فقالوا جماعة من الجهدية الأنصار أغاروا علينا وقتلوا منا هؤلاء، فقال لهم خذوا رممكم، فحملوا قتلاهم مظلومين.

قال الشيخ جعفر بعدها أيقنت أن هذا الحكم إلي زوال.. ثم غزا الإنجليز السودان.

وبعد دخول كتشنر السودان طارد الخليفة عبدالله بعد أن هرب من معركة أم درمان إلي جهة الغرب كانوا يعلمون أن عبدالرحمن بن الخليفة ود دوليب حارب الخليفة لظلمه للناس والفظائع التي إرتكبها، كانوا علي إتصال دائم في مده بكل ما إحتاجه من الرجال والسلاح وبالفعل أرسلوا له الرجال لمحاصرته، وتشير المكاتبات الموضحة أدناه لحماية أهل كردفان إذا هاجمهم جيش الخليفة عبدالله الفار خوفًا من النهب والسلب والقتل. ويشار إلي الخليفة بالشقي.

صورة من إحدي المكاتبات التي دارت في هذا الشأن:

(حضرة المكرم الشيخ الخليفة عبد الرحمن دمتم بخير،،،

بعد هداكم ومن معكم مزيد السلام نعرفكم أن جوابكم المؤرخ ١٨ الجاري لإبراهيم أفندم السردار الذي به تذكرون وصولكم لنقطة كجمر

وقيامكم لنقطة باره لإستلام رياستها وصل ولا لزوم أن نوصيكم بحفظ النقطة وتأمين الطريق ومداومة إستلام أخبار الشقي عبد الله التعايشي ورفوع لنا أولا بأول. أما من جهة طلبكم أسلحة وجبخانة زيادة عن الموجود معكم فلا أفتكر أن لزوم لهذا بالوقت الحاضر، وقد أجابكم الشيخ فضل المولي أنه عندما يستدعي الحال لمساعدتكم بأي شيء فلا يتأخر عن إجابة طلبكم .ثم من جهة أخيكم الشيخ الدرديري فإنه موجود هنا بخير وقد أجاب أنه يريد السفر لعندكم إنما بالوقت الحاضر عنده بعض أعذار ولكم منا ومن معكم مزيد السلام.

أم درمان ١٨٩٩/٣/٢٥م ١٤ ذي القعدة ١٣١٦ هجرية

(توقيع أميرلاي مخابرات الجيش).

كذلك نعرفكم أنه قد صار تعيين نقطة في أم دم برياسة الشيخ عبد القادر ولد رحمة من الجوامعة السريحاب فكونوا علي اتفاق مع المذكور وبذا لزم التحرك.



وقد نظم الشيخ إبراهيم تليب التجاني مرثية في الشيخ عبد الرجمن بن الخليفة محمد ود دوليب المتوفي عام ١٩٢٠م برد الله ثراه وجعل الجنة

مثواه قال فيها:

كيف إصطبار المغرم الولهان	بعد النوى وترّحل الأظعان
أم كيف يبقي الصب بعد وداعكم	وحشاء محشوّ من الأحزان
أم كيف يقوي للفرق وقلبه	قبل الفراق مضاعف الأحزان
أيذوب حزنًا أم يهيم صبابة	أم يصطلي بلواعـــج النيران
أم يفتدي مسلوب لب طالما	لعبت بمهجته يـــد الهجران
أم ينثني مجروح قلب كلما	ذكــــر الرفاق إشتد في الخفقان
أم يرتدي برداء شجو سابغ	جمر الغضا ولباسه سيان
أم يستجير من الجوى ولهيبه	يا سادتي بمــــدامع الأجفان
أم يستعيد الطيرفى أغصانها	إستجاعها برقـائق الألحــان
أم يستغيد البرق في جنح الدجي	أخــباركم بالأثل او بالبان
أم يستطيب شذا النسيم إذا سري	وجرّر فاضــل الأردان
ام يسند الأشواق بعد بعادكم	عن منحني الجرعاء من نعمان
أم كيف دلوه ها هو سادتي	مــتردد كتردد الحيران
وغرامه متكاثر وهيامه	مــتزايد والصبر في نقصان
والقصد انتم والمشار جنابكم	والعبد عبدكم ذليل عــتاني
منوا عليه بنظرة فلعله	يرقي بها لمـراتب العـرفان

أكذا تصول نوائب الحدثان ويجل فقد السادة الأعيان

رزءحليل ما له من حادث فزعت بلعظم مصابه الثقلان

وبلية كبريوخطب فادح يوهي القوي ويطيش بالأذهان

لو بالمدامع فيه يستام العزا جرت الدموع عليه كالطوفان

لو كان ناعيه يقوم بحقه لم تستقل بنعــيه الشمتان

لو كان يفدى بالنفوس من الوري لفدوه بالآباء والأخـوان

لله يومك عابد الرجمن من يوم شديد صمت له الأذنان

فقدتك آراء و تدبر أمرها تدبير لا غرو لا متواني

فقدتك بدار في ظلام حوادث فلك الزمان بهن ذو دوران

فليبكك المجد الأثيل ووثبة علياء قمت بها علي كبوان

وليبكك الحسب الصميم ونسبة من اصلها الزهراء والحسنان

وليبكك الأهل الذين تركتهم بالثكل في بحر من الأحزان

وليبكك النزلاء قوم قد سلوا بنداك فيأهل وفي أوطــان

يا إبن الذين بمجدهم وثنائهم قد جاء نص الذكر والقرآن

أين الأولي عنهم وعن آبائهم نقلت أصول حقائق الأديان

إن غبت عنا لم لك مدحة مــذكورة فينا بكل لسان

ولئن حجبت فإنما لك سيرة سارت بها الركبان كل مكان

قد عشت موفور الحظوظ موقرا   صعب الإمور يديك طوع بنان

ومضيت محمود السجايا رائعًا   من خيرة الآباء بخضر جنان

وتركت شبلاً لا يقصر عنك   في فعل الجميل بأى ما ميدان

من كان كالبدر خلف بعده   فمماته نـوع من الحيوان (١)

يا آل دوليب الكرام تصبراً   وتأسيًا بالمصطفي العـدنان

كتب الفناء علي العباد وإنما   وصف البقاء للواحد الديان

فالله يجبر كسركم ويصونكم   بإمامنا الدرديري عن خذلان

ويديمكم متمسكين بما به   أسلافكم فضلت بني الإنسان

ويصب فوق فقيدكم من عفوه   ورضاه ثجاجًا من الغفران

(1) قال الله تعالي في سورة العنكبوت: (وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ)* 62 وتفسيرها أنها الحياة الدائمة الحق التي لا زوال ولا إنقضاء

ومن الدواليب أيضًا أحمد السيد الملقب بتمساح الكدرو لما يمتاز به من القوة البدنية الهائلة والشجاعة والإقدام قاتل محاربًا مع الزبير باشا في بحر الغزال ودارفور وقد أطلق عليه الزبير باشا لقب (تمساح الكدرو)، وعند بداية الثورة المهدية إنضم إلي صفوفها ليس إيمانًا بفكرة المهدية بل لطرد المستعمر ودفاعًا عن العرض والعقيدة والوطن ، وعمل لمدة خمسة أعوام بالمديرية الإستوائية تحت إمارة الأمير عربي دفع الله فأظهر العديد من البطولات حيث أوكل إليه قيادة مجموعات من جيوش الأنصار وإستطاع

أن ينزل الهزيمة بقوات العدو التي تفوقه قوة وعتادًا وفي فترة حكم الخليفة عبد الله نفاه مع زعماء البحر بمدينة الرجاف لخوفه منهم، وكان قد أصيب بمرض الجدري فأطلق صراحه ، وبعد أن شفي من مرضه عزم علي قتل الخليفة عبدالله وكان يقدر علي ذلك إلا أن أهله وأتباعه منعوه من ذلك خوفًا من التنكيل بقبيلة الدواليب في كل أنحاء السودان كما حدث بالمتمة للجعليين وزعيمهم عبد الله ودسعد.

وبالرغم من ذلك وبدافع حماية العقيدة والوطن فقد حمل راية الدواليب وقاد رجاله بواقعة كرري ضد المستعمر؛ كما كان يطارد الجهادية الذين كانوا يغيرون علي أهله بالكدرو بغرض السلب والنهب لأموالهم وغذائهم.

ومن الدواليب أيضًا ممن وقفوا لحماية الوطن والعقيدة بحلفاية الملوك إبراهيم محمد عبدالهادي بن الفقيه نابري المشهور (بود رقية) وإبن عمه عبدالهادي البدوي نابري فقد حاربا المستعمر في حصار الخرطوم من جهة الحلفاية وكان قد تم الضغط عليهم من قوات المستعمر لقلة العدد والعتاد فإنتقلا ومن معهم وإنضموا إلي قوات الشيخ العبيد ود بدر وإنتصروا وتم فتح الخرطوم ثم بعد ذلك عادا يدافعان عن أهلهم بالحلفاية لمنع الجهادية من دخول الحلفاية لما كانوا يقومون به من سلب ونهب؛ لسوء سياسة الخليفة عبدالله في تهجير أعداد هائلة من غرب السودان لحمايته وترحيل أهالي شرق النيل إلى أم درمان وتركوا الزرع والرعي مما أدي ذلك مجاعة سنة ١٣٠٦هـ الشهيرة.

كما عرف إبراهيم محمد عبدالهادي (أبو عينا حمرة) عند الجهادية في عهد الخليفة عبدالله التعايشي عند ما لم تستطع دولة المهدية أن توفر الأمن وعمدوا لنهب وسلب المواطنين، وكانوا يهابونه وكان يطاردهم ومن معه من أهالي حلفاية الملوك .

ب ـ الإدارة الأهلـــية:

الإدارة الأهلية تعني إصطلاحًا المؤسسات التي توارثتها الجماعات الأفريقية وطورها الساسة البريطانيون إلي أن أصبحت عبارة عن أجهزة محلية تنظم نشاطات الأفراد والمجموعات القبلية ، وتعمل علي بسط الأمن والإستقرار وحماية البيئة المحلية إجتماعيًا وإقتصاديًا وفق التقاليد والأعراف والموروثات بصلاحيات إدارية وأمنية وقضائية تستمد قوتها من السلطة المركزية تخويلاً وتفويضًا .

أما نشأها كنمط من أنماط الحكم ، فقد كانت بين قبائل الهوسا شمال نيجيريا ، حيث إستنبط هذا النوع من الحكم اللورد لوقارد الذي كان يدير شركة في شمال نيجيريا ، حيث أتاح له عمله الفرضة ليراقب ويتابع الأسلوب القبلي بين القبائل وغيرها وسماه الحكم غير المباشر ، وقد شجع نجاح هذه التجربة في نيجيريا علي تطبيقها على عدة بلاد أفريقية كانت تحت التاج البريطاني من بينها السودان ، حيث طبق فيه هذا النمط من أنماط الحكم في فترة الحكم الثنائي في العقد الثانى من القرن الماضـي ، عندما تم تقنين الإدارة الأهلية بقوانين ولوائح ومنشورات تحكم أسلوب وحدود ممارستها بعد أن نقلت بعض السلطات القضائة والأمنية والإدارية لزعماء القبائل ، الأمر الذي مكن قيادات هذه القبائل من الفصل في كل أنواع الخصومات وضبط الأمن حسب الأعراف والتقاليد ، وقد جاء تطبيقها بالسودان بعد النجاح الذي حققته فى نيجيريا ، ولتشابه الأوضاع بين السودان ونيجيريا فقد إنتدب الحاكم العام سيرجون مفي ممثل الحكومة البريطانية ، من يتدربون عليها بنيجيريا في مهدها ، بعثت الحكومة برئيس مخابراتها مستر ديفيز لنيجيريا وكلفته بإعداد تقرير لحكومة السودان ، بالشئون ذات الأهمية وبالتحديد الناحية السياسية والإدارية . وفي ضوء هذا التقرير سوف ينظر في إمكانية إقامة

نظام مماثل في السودان ، وتقوية وتأطيرًا لنظام الإدارة الأهلية وتقنينًا لها ، فقد أصدرت الإدارة البريطانية مجموعة من القوانين ، وذلك في الفترة من عام ١٩٢٢م وحتي عام ١٩٣٢م منح بموجبها نظار القبائل والعمد والمشائخ مزيدا من الصلاحيات القضائية لدعم نفوذهم ، كما منحوا سلطات إدارية .

ويمكن القول بأن الإدارة الأهلية بقياداتها القديمة التقليدية من النظارة أو الإمارة والعمودية والمشيخة والسلطة ، لعبت دورًا مهما في إدارة السودان منذ تقنينها في بداية العشرينيات ، من القرن العشرين ، وإستمرت تقدم العطاء إلي أن عصفت بها رياح التغيير لأول مرة بعد ثورة أكتوبر ١٩٦٤م وتوالي إستهدافها بعد ذلك بين تصفية وإعادة لأسباب ضيقة لا تمت للمصلحة العامة بشىء.

فقد كان رجال الإدارة الأهلية هم القادة المحليون الذين تعتمد عليهم الحكومة في أداء كثير من المهام في المالات المختلفة خاصة عند المجتمعات الريفية ف القري والفرقان ، فقد أتقن رجال الإدارة الأهلية أداء المهام الأمر الذي دفع الإدارة البريطانية بعد أن إقتنعت بكفاءة أدائهم لإسناد مهمة تقدير الضرائب وجعلها تحت إشرافهم .

هذه النجاحات التي حققها رجال الإدارة الأهلية كما قال المستر كروفود وهو مفتش مركز ، مكنت الإدارة البريطانية من التفرغ إلي إمور التنمية المحلية ففي الجانب الأمني كانت مشئولية الحفاظ عليه وإستتبابه وخاصة في الأرياف والمناطق النائية

عن أماكن تواجد المسئولين الحكوميين كالشرطة والقضاء تقع على عاتق رجال الإدارة الأهلية كل فى حدود مسئوليته ، لذلك نجدهم يعملون بجد وإخلاص لمنع الجرائم والتبليغ عند وقوعها والقبض علي الجناة وملاحقتهم

وإتخاذ الإجراءات نحو تقديمهم الى المحاكمة ، وهؤلاء الزعماء والعمد والمشايخ لما عندهم الحس الأمنى مما جعلهم يتلافون الأحداث قبل وقوعها وقبل أن تتفاقم وعلي علم تام بالأساليب التي تستعمل في كف الكثير من جرائم السرقات والنهب وفي تخصصات بعض القبائل والفروع في سرقات الإبل والماشية والسلاح.

وحفظها للأمن بموجب ما خول لها من سلطات مما مكنها أن تلعب دورًا هامًا في ترسيخ معاني التعايش السلمي والوحدة الوطنية . ولا شك أن نظار وعمد ومشايخ الدواليب قد لعبوا دورا هاما في هذا المجال كحفظ الأمن والتعايش السلمي وحل المشكلات بين القبائل .

تعريف عن الإدارة الأهلية:-

لا يزال الحكم القبلي موجودًا علي إمتداد العالم وهو يربط السلطات المركزية بأطراف الدولة البعيدة.

والحكم الأهلي يعني سلطة القبيلة ورعايتها ودور القبيلة نفسها في المجتمع أعترفت به جميع الأديان السماوية في قوله تعالي (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)*الحجرات ١٣ وهذا دليل علي بقاء المجتمعات بكياناتها القبلية إلي قيام الساعة.

ويقول المصطفي صلي الله عليه وسلم عندما أمر الأنصار قال: (قوموا لسيدكم) وهو سعد بن معاذ سيد بني عبد الأشهل وهم بطن من الأوس.

يقول ماكمايكل في كتابه قبائل شمال ووسط كردفان المعرب ص١١٤

(إن الذين يسمون "دواليب" تيمنًا بمحمد ود دوليب أحد أجدادهم وهم قبيلة ذكية ومقتدرة ، ذكاءًا واقتدارًا واضحين وأن الأتراك قاموا بعد الفتح بتوظيفهم علي أوسع نطاق) في ولايتي كردفان والخرطوم.

- **نظارة عبدالهادي ود صبر:**

عندما قدمت أسرة عبدالهادي إستقرت في الجبال البحرية وحاضرتها الحرازة وتصاهرت بالزواج من كريمة مك الجبال البحرية ، ومن أعراف وتقاليد أهل الجبال البحريه بأن تؤول زعامة القبيلة الإدارية لأحد أبناء بنات المك فوقع الإختيار علي عبد الهادي وصار ناظرًا للقبائل بالجبال البحرية.

عندما زار غردون باشا اقليم كردفان وجد عبد الهادي أغا ودصبر الدولابي ناظرًا علي قسمي خرسي والتيارة ومباشر قسم بارا وشرق العقبة فعزله وعين بدلاً عنه أحمد أغا يس ليكون ناظرًا علي قسم خرسي.

وهو أحمد أغا يس الدولابي ، من وجهاء أسرة الدواليب الشهيرة في خرسي وشغل والده محمد أغا يس مناصب شيخ مشايخ كردفان ثم عُين قبيل إندلاع الثورة المهدية معاونًا برئاسة مديرية كردفان. وبعد ان حررت مدينة الأبيض تم القبض عليه، ورحل إلي شقا بدارفور حيث أعدم بواسطة الناظر مادبو علي زعيم الرزيقات بأمر من المهدي عندما أسره بعد أعطاه الأمان وهو ومن معه.

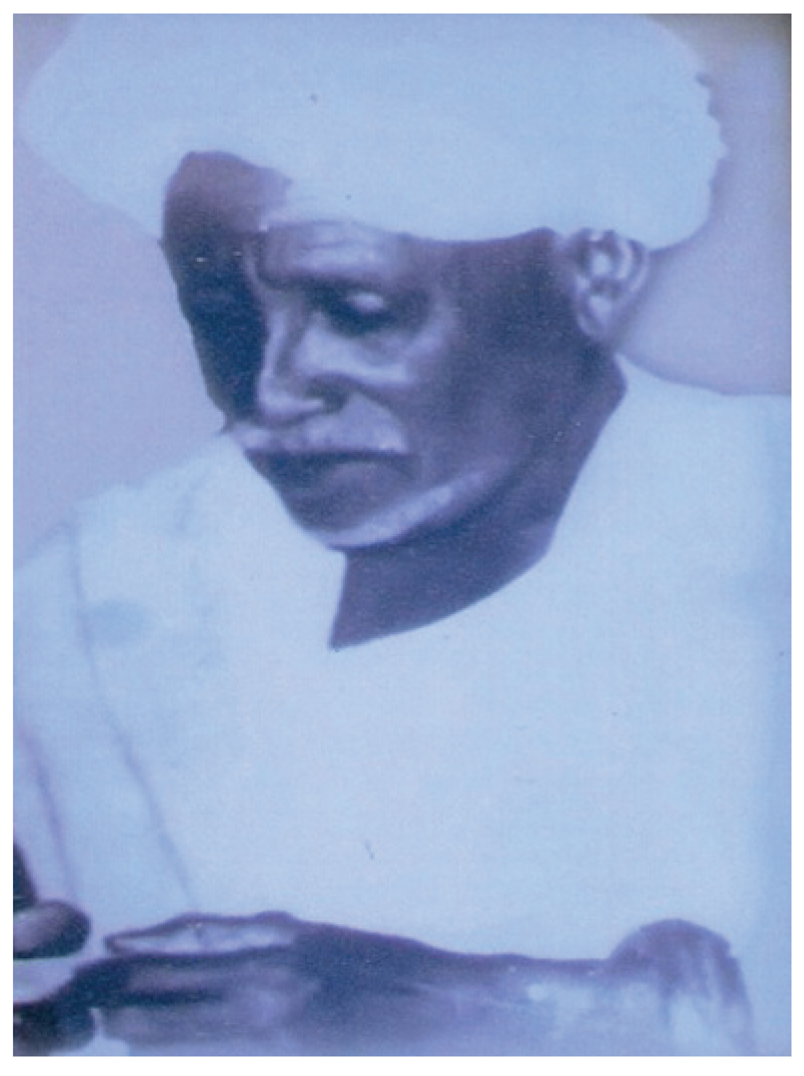
- **عبد الهادي ود أبو الدولابي:**

كانت الحرازة وأم درق وأبوحديد تحت زعامته وتولي حفيده إبراهيم دوليب عبدالهادي عمدة للحرازة عند بداية الفتح، كما تم تعيين شقيقه

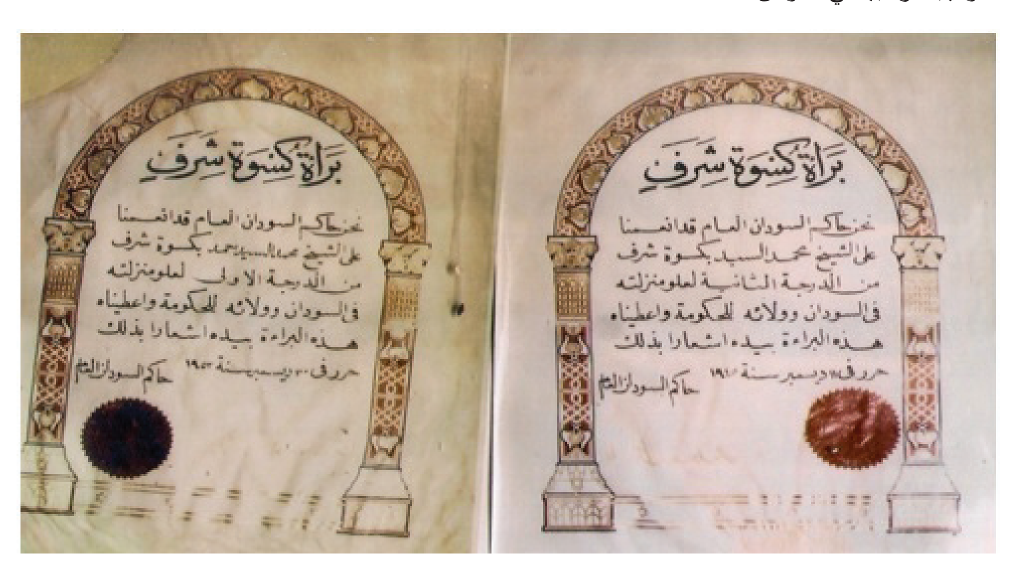
يس عمدة علي مكوك أبو حديد وأم درق. وتم أيضًا تعيين حفيده النعمة سوركتي بذات الوظيفة علي كتول وكاجا، وظل إبراهيم والنعمة سوركتي في منصبيهما إلي حين عزل يس دوليب. حيث أن دوليب والد إبراهيم وسوركتي والد النعمة وهم أشقاء وأبناء عبد الهادي ود أبو، ويذكر أن لعبدالهادي أبناء كثيرون وعليه فإن نظارة الدواليب تسلسلت لإبنه البكر سوركتي ومن ثم إبنه النعمه ثم إبنه دوليب ثم إلي إبنه قرشي حالياً.

وكان محمود دوليب زعيم أول مهاجرين للدواليب الركابية من المندرا قرب النيل الأزرق وقد تزوج من الحمرة من فرع الشبارقو في الحرازة وكان حفيده معاصرًا لود أبوزعيم الهجرة الثانية للدواليب الركابية والذي آلت اليه الزعامة من حفيده محمود دوليب ١٨٣٨م.

الناظر محمد السيد تمساح الكدرو:-



ولد بقرية الكدرو ١٨٨٠م،نشأ وترعرع فيها والده الشيخ السيد أحمد تمساح الكدرو ينتهي نسبه إلي جده عبدالهادي محمد دوليب والدته ست البنات عبدالحافظ البدوي نابري التي ينتهي نسبها إلي عبدالهادي محمد دوليب. درس القرآن بخلوة الفكي هاشم، عمل في صباه بالتجارة حيث هاجر إلي الأبيض وعمل تاجراً بها ولكنَ والده كان يرغب في بقائه إلي جانبه، إستقر بالكدرو وعمل بالزراعة.



براءة كسوة شرف

نحن حاكم السودان العام قد انعمنا
على الشيخ محمد السيد بكسوة شرف
من الدرجة الثانية لعلو منزلته
في السودان وولائه للحكومة واعطيناه
هذه البراءة بيده اشعارا بذلك
حرر في [illegible] ديسمبر سنة [illegible]
حاكم السودان العام

براءة كسوة شرف

نحن حاكم السودان العام قد انعمنا
على الشيخ محمد السيد محمد بكسوة شرف
من الدرجة الاولى لعلو منزلته
في السودان وولائه للحكومة واعطيناه
هذه البراءة بيده اشعارا بذلك
حرر في [illegible] ديسمبر سنة [illegible]
حاكم السودان العام

منذ صباه الباكر ظهرت عليه علامات القيادة تزوج ثلاث نساء أنجب منهنَ العديد من الأولاد،تميز عن أقرآنه بالنضج الفكري والشهامة والكرم الحاتمي،تولي شياخة الدواليب بعد وفاة والده ١٩٢٦م. رشحه مفتش المركز ليكون ناظراً علي خط الوسط الذي يمتد من الكباشي شمالاً حتي العيلفون جنوباً وهي منطقة حضرية، حيث إنتقل إلي هذا المنصب من شيخ إلي ناظر مباشرةً، ورئيساً للمحكمة، تميز بالكرم حيث كان ينفق إنفاق من لا يخشي الفقر، باراً بأهله وأهل المنطقة، وكذلك كان شجاعاً مقداماً لذلك حمل لقب جده تمساح الكدرو،توفق في حل قضايا معضلة بين القبائل بالمنطقة حيث كان يهتدي برأيه ونظرته الثاقبة للإمور مما أدي إلي حقن الدماء بين كثير من القبائل والجماعات والأفراد مما أكسبه إحترام وتقدير الإدارة البريطانية وأهالي وقبائل المنطقة.



نال كسوة شرف من الدرجة الثانية ثم من الدرجة الأولي التي كانت تمنح من حاكم عام السودان تقديراً للشخصيات التي تقوم بأدوار مشهودة في حل القضايا والمشكلات وإدارة المنطقة.

كما أقيم له إحتفال علي شرفه في منطقة أبو دليق بعد عقده صلحاً بين بعض بطون قبيلة البطاحين في الخمسينيات.

ساهم في تأسيس أول مدرسة أولية بالكدرو 1953م، كان عضو مجلس ريفي الخرطوم بحري،كانت له علاقات مميزة مع كل من الإدارات الأهلية بالسودان وكذلك مع القيادات السياسية والزعامات الطائفية مثل السيد علي الميرغني والسيد عبدالرحمن المهدي والسيد يوسف الهندي والزعيم

إسماعيل الأزهري وأيضاً من قادة مؤتمر الخريجين،، كان ضمن وفد زعماء العشائر والإدارة الأهلية بدعويمن رئيس جمهورية مصر العربية محمد نجيب ١٩٥٣م بغرض التفاوض لتقرير مصير السودان، وقد أفضي هذا الحراك السياسي إلي إعلان إستقلال السودان من داخل البرلمان ١٩٥٦.

والشيخ محمد السيد مدحه كثير من الشعراء إلا أن الذين أنشدوا فيه لم يدون لهم غير هذه القضيدة للشاعر صالح ود حميده :

ليك يوم تنادي وتــدي من غير شوره
وليك يوماً تجالس أبو تاج مع أبو دبوره
وليك يوماً تزيد عند ضربة أبو كبسوره
ما هو فحيل الحمام الفوق مرتو بحادي
وما بتشمشم الخبر إن كان بغــادي
تمساح شيمة الكــدرو وكجرة الوادي
إسترحامو فك قــلم الحاكم والقاضي
تعال قول ليه عشمان بطلب لي مدية
البكشف غمتك في ساعة إيـدو سخية
تمساح شيمة الكــدرو كجـرة الليه
ما تقول ليهو فارس خيل حجته قوية
بطلع ليك واحدة من زمــن مخـفية
تعال قول ليه ضهبان بدور لي دلـيل
تمساح شيمة الكدرو وكجـرة النيل
برة الموية ملين وفي اليابس يشيل

توفي بالكدرو عام ١٩٦٣م وقبر بمقابر الأسرة بالحلفايا، طيب الله ثراه وجعل الجنة متقلبه ومثواه.

العمدة بدوي عبدالرحمن الخليفة محمد ود دوليب

هو الإبن الوحيد بين أختين إحداهما هي والدة الشيخ الدسوقي جعفر عليهما رحمة الله .. بعد وفاة والده العمدة عبدالرحمن تولي عمودية مدينة بارا ، ولكنه كان علي شيء من صفات قد ميزته عن والده فهو يتصف بدرجة كبيرة جداً من الوداعة والمرونة والميل إلي التسامح وعدم الصرامة ، وتلك الصفات بعينها هي التى أغرت عددًا من وجهاء مدينة بارا للتقدم للسلطات الإنجليزية حينها مطالبين بفصل عمودية مدينة بارا عن عشيرة آل دواليب ، ومنحها لمواطنى مدينة بارا محتجين في ذلك بأقلية عشيرة آل دوليب مما يعطيهم الأحقية بالمطالبة بتولي هذه المهمة، فعرضت السلطات ذلك علي العمدة بدوي لأخذ رأيه فأجاب (لو أن مواطني بارا لا يقبلون بعموديتي فأنا أشد منهم بعدم قبول تبعيتهم لعموديتي). فتحول من فوره ورضائه التام من عمودية بارا إلي عمودية منطقة خرسي وما حولها ، لقد إشتهر العمدة بدوي بفضيلة الكرم عند أقصي حدها ، وإتخذ من داره الفسيحة دارًا لضيافة الزائرين وأبناء السبيل وذوي الحاجات حتي توارثت الأجيال من ذريته تلك الصفة العظيمة ..

عرف عنه الورع والتقوي وقد حفظ القرآن الكريم مبكراً وكذلك كان يحفظ الفية بن مالك عن ظهر قلب ، وكثيرًا ما كان يورده بين أوراده وكذلك يحفظ مختصر خليل لهذا نشأ نحوياً ضليعاً وصاحب ملكة عظيمة في الكتابة يقترن ذلك ببراعتة وخطه الجميل ، أكثر ما يعتد به بدوي هو تلك الصلة الروحية المتينة التي جمعت وربطت بينه وبين الشيخ جعفر الدرديري لتتمددت متصلة من بعدهما إلي إبنيهما الشيخ الدسوقي والشيخ التجاني بدوي ..

توفي العمدة بدوي في عمر صغير نسبياً ربما لم يتجاوز حينها العقد السادس من العمر وكان ذلك عام ١٩٣٧م تقريباً طيب الله ثراه وجعل عظيم الجنان مثواه ورحمه الله رحمة واسعة تشمل لطفه وكرمه وإحسانه أنه الكريم المجيد .

الشيخ / عبدالهادي السيدأحمد تمساح الكدرو :



ولد الشيخ عبدالهادي السيد أحمد تمساح الكدرو في عام ١٨٩٧م والدته ست البنات عبدالحافظ وهو الإبن الرابع للشيخ السيد بعد الناظر محمد السيد، أحمدأبو كريق ، دوليب ، يصغره مساعد وعبدالله وستنا شقيقتهم الوحيدة ، ومن إخوانه غير الأشقاء من والدتهم فاطمة إبراهيم محمد عبدالهادي نابري هم زين العابدين نابرى ، طه وعبدالقادر وأختيهم البتول والعازة وكذلك صفية منوالدتها فاطمة وعاشوا جميعا كأشقاء فى كنف والدهم الشيخ السيد.

نشأ الشيخ عبدالهادي وسط إخوانه ووالدهم الشيخ السيد ، تعلم مباديء القراءة والكتابة وعلوم القرآن الكريم في خلوة الفكي عبدالقادر بالكدرو ، عمل بالزراعة في ساقية والده بعد وفاته في العام ١٩٢٦م تسلم الشياخة شقيقه الأكبر الناظر محمد السيد وكان ساعده الأيمن في إدارة شئون الأسرة والكدرو عندما آلت النظارة للشيخ محمد السيد تولي الشيخ عبدالهادي شياخة الكدرو ، وعمل مع الناظر عضو في محكمة خط الوسط والتي لها الصلاحية في الحكم لمدة حتي ستة أشهر سجن والشاهد أن أغلب القضايا كانت تتم معالجتها خارج المحكمة لما يتمتع به الناظر محمد السيد من حكمة رؤية تصالحية ومعروف نظارة خط الوسط كانت تمتد من الكباشي إلي حدود جبل أولياء جنوبًا وكذلك جزيرة توتي .

كان الشيخ عبدالهادي يتولي إدارة قرية الكدرو والمحافظة علي النظام والإشراف علي الخدمات العامة من تعليم وصحة وشئون دينية ، كما تولي تحصيل الضرائب من أطيان (المشاريع الزراعية) وقطعان (المواشي) وكانت الكدرو تسهم بعائد وافر من دخل مجلس ريفي الخرطوم بحري والضواحي وخاصة الحدائق الممتدة علي شاطيء النيل والتي عرفت بانتاجها الوفير والمميز من فواكه وخضروات .

عمل الشيخ عبدالهادي مساعدًا للناظر الشيخ محمد السيد تمساح

الكدرو في إدارة شئون النظارة كما أسلفت في محكمة خط الوسط بمدينة الخرطوم بحري ، ويشاركه شيوخ القري المجاورة ، كان الشيخ عبد الهادي يشارك في المحاكم الجزئية والجنائية والمحاكم الكبري لما يتمتع به من حكمة ودراية وإلمام بالقوانين ، وكانت المحاكم الكبرى تعقد برئاسة قاضي المحكمة الكبرى كقضايا القتل .

هذه الأنشطة القضائية والإدارية أعطته الفرصة للتصرف علي كبار رجالات الدولة من وزراء ووكلاء وزارات وكبار رجالات الخدمة العسكرية من شرطة وجيش ، وقد وظف هذه العلاقات في خدمة مجتمع الكدرو والقري المجاورة لحل للمشاكل وأيجاد فرص عمل لأبناء المنطقة.

حرص الشيخ عبدالهادي علي دعوة المسئولين والمفتشين خاصة الزراعيين والقضاة في جولاتهم فى المنطقة ، وكان حريصًا علي دعوتهم في منزله العامر فكانوا جميعًا يفضلون تناول وجباتهم في منزله.

تزوج الشيخ عبد الهادي آمنة إبراهيم محمد عبدالرحمن سماحة ووالدتها أم كلثوم (الجودلية) الفكي عبدالقادر وأنجبت زين العابدين والصديق ، عبدالحميد، د.أحمد ، عمر ومحمد ، كما أنجبت زينب زوجة محمد عبد الملك وله منها : رقية وهند ، فاطمة (الرومية) عبدالهادى زوجة أحمد نابري السيد وله منها :(السيد ، بدرالدين ، محمد ، ود. أبوبكر وإبنته آمال زوجة حسن إبراهيم محمد خلف الله) ونفيسة عبدالهادى زوجة الشهيد / حسين أحمد عبدالقادر وله منها : (د.عبدالقادر ، عبدالرحيم، هيثم ، ونزار وإبنته الوحيدة صفاء) ، وبثينة عبدالهادي زوجة عباس محمد عبدالحليم وله منها :(حسن ومعين) .

من الأدوار المهمة والتي كانت له بصمة واضحة فيها هي تعليم البنات وعندما تم إفتتاح مدرسة البنات فى العام ١٩٥٧م تولي إيواء المعلمات واللائي كن يأتين من خارج منطقة الكدرو وإستضافتهن وتوفير الجو الملائم

والآمن للمعلمات ، كان له إهتمام خاص في تخطيط مدينة الكدرو وكذلك العمل علي إصحاح البيئة والإشراف علي والمتابعة علي عمال الصحة والإبقاء علي شوارع الكدرو نظيفة ، وكذلك الخدمات الصحية والتي توفرها نقطة الغيار في الكدرو ، وكذلك الزيارات الدورية من أخصائيين وزائرات صحيات وأخصائي التغذية مع توفير وجبات حليب للأطفال، كما تم تدريب قابلات للعمل في منطقة الكدرو.

كما أسس الشيخ عبدالهادي مشروع زراعي في سواقي والده وإنتفع بها معظم أهل الكدرو، أيضاً كان عضواً في مجلس سوق الخرطوم بحري . وإذا ذكر الناظر محمد السيد والشيخ عبدالهادي لابد من ذكر إبن أختهم وسكرتيرهم أحمد محمد عبدالهادي (الفكي) والذي كانت توكل إليه جميع المهام الخاصة والتي تحتاج إلي تعامل خاص لما كان يتمتع به من ذكاءوحسن تصرف

في سنة ١٩٧١م أصيب الشيخ عبدالهادي بجلطة في الدماغ ألزمته السرير لمدة سنتين وإنتقل إلي رحمة مولاه في يوم الخميس ١٥/مارس/١٩٧٣م



ود فن بمقابر ود دوليب بحلفاية الملوك له الرحمة والمغفرة .

ج- الحياة الاقتصادية :

والحياة الإقتصادية عند الدواليب يكمن جلها في إمتهان حرفة الزراعة والتجارة منذ بداية حياتهم كدخل يعينهم علي متطلباتهم المعيشية وعلي كفالة طلاب العلم المقيمين معهم لتلقي علوم القرآن وحفظه؛ وللتجارة دور هام في توسيع دائرة الدخل وفي نشر الثقافة العربية الإسلامية اثناء تنقلاتهم من مكان إلي آخر.

والإقتصاد هو النشاط البشري الذي يشمل العمل علي إنتاج وتوزيع واستهلاك السلع والخدمات. ويشمل كل من النظام الإقتصادي للبلد أو لأي منطقة أخري، والعمالة ورأس المال والموارد الطبيعية والصناعة والتجارة والتوزيع واستهلاك السلع والخدمات في تلك المنطقة.

ويمكن أيضًا وصف الإقتصاد بأنه شبكة إجتماعية محدودة يتم فيها تبادل للسلع والخدمات وفقًا للعرض والطلب بين المشاركين عن طريق المقايضة أو عن طريق وسيط للتبادل وبإستخدام قيم مقبولة للديون والإئتمانات داخل السبكة الأجتماعية.

النشاط الزراعي :

نشأ الدواليب كمزارعين بالفطرة في مقرهم الأول بشمال السودان يمتلكون المزارع الواسعة والمساحات الشاسعة من المزارع وأشجار النخيل التي تدر عليهم أموال طائلة إستعانوا بها في الصرف علي طلاب العلم ونشر الدعوة الإسلامية.

كما إنتقلوا بخبراتهم وتجاربهم الزراعية جنوبًا وإستزرعوا الكثير من الأراضي علي طول مجري النيل وضفتيه شرقًا وغربًا وصولاً إلي

الخرطوم وملتقي النيلين، وإشتهروا كمزارعين بالجزيرة خاصة في منطقة أم سنط والولي وصراصر وما حولها وإستصلحوا كثيرًا من الأراضي الزراعية التي منحها لهم المقدوم مسلم، كما إمتد نشاطهم الزراعي إلي كردفان بغرب السودان وعملوا أيضاً بتربية المواشي والإبل. فقد كان الشيخ الدرديري الدسوقي من كبار التجار ومصدري الإبل قبل توليه الخلافة من والده الخليفة الدسوقي والذي أجبره عليها .

وفي كل الأماكن التي هاجروا إليها داخل السودان (حتي أنهم لم يتأثروا بمجاعة ١٣٠٦هـ).

النشاط التجاري:

وللدواليب الركابية دور بارز في الحركة التجارية بالسودان عبر الحقب التاريخية المتعاقبة التي زامنت نشأة القبيلة وإنتشارها من شمال السودان جنوبا إلي مدن وأقاليم السودان المختلفة ويشمل:

١. النشاط التجاري للدواليب في عهد دولة الفونج (مملكة العبدلاب).

٢. علاقات الدواليب مع سلاطين الفور وما وجدوه من دعم وتشجيع وتوغلهم في التجارة حتي مصر عبر شارع الأربعين ودرب الجمل الذي يمر بشرق النيل.

٣. علاقة التجار الدواليب مع الزبير باشا والتوسع في أعمالهم التجارية وصولاً إلي جنوب السودان.

٤. النشاط التجارى للدواليب في العهد التركي.

٥. إنحسار النشاط التجاري للدواليب عند قيام الدولة المهدية.

٦. توجيه النشاط التجاري في مجال الدعوة الإسلامية ونشره كهدف وغاية، وحتي في القرن التاسع عشر الميلادي عمل الدواليب بالتجارة في مناطق السودان المختلقة في النيل الأزرق والجزيرة ودارفور وكردفان وفي شماله وجنوبه وأينما حلوا في بقاع الأرض .دافعهم في ذلك نشر الدعوة الإسلامية ودعم طلاب الخلاوي .

الفصـــل الخامس

علماء وفقهاء ومشايخ وقيادات الدواليب :



القاضي/ الشيخ أحمد البدوي محمد عبد الهادي السيد



ولد أحمد البدوي بخرسي عام ١٢٨٧هـ وكان أبوه الشيخ / محمد عبدالهادي الدولابي عالماً فاضلاً حفّظه القرآن الكريم بسبع روايات مع التجويد ، وأخذ علي عمه الخليفة محمد ود دوليب الفقه والنحو والمنطق ، وتلقي علي الشيخ البشير ود النعمة العلوم العقلية واتصل بالمهدي بالجنزارة وشهد معه فتح الأبيض وشيكان والخرطوم وأسند إليه المهدي وظيفة القضاء الشرعي بالأبيض وكسلا والنيل الأبيض ثم أم درمان وجعله الخليفة أميرًا علي جيش صفوة الدناقلة وشهد كرري 1898م وبعد الفتح عين قاضيًا لبربر ثم كسلا ووشي به بعض أعدائه عام١٩١٦م فنفته الحكومة إلي حلفا ثم أطلق سراحه وأذنت له بالسكن مع أهله بأم درمان وأجرت عليه راتبًا

يتقاضاه مدي الحياة ، وكان كريمًا محبوبًا من الناس .

والدته عائشة السيد بن عبدالله بن السيد بن عبدالهادي محمد دوليب ، وتزوج بنت المنا السنوسي السيد ولم ينجب منها وتزوج فاطمة بنت عامر عبدالحافظ وأنجب منها شيخ محمد والد حسن وحنان وعبدالهادي . وتزوج إبنه عبدالهادي زينب أحمد عبدالله السيد وأنجب منها :محمد (الحاج) وأنور وأحمد وبثينة وسامية زوجة اللواء سليمان أحمدالخولي وإخلاص وأمال وتوفي في عام١٩٩٦ م.

ومن أحفاد الشيخ أحمد البدوي من إحدي أخواته الشيخ أحمد الدرديري الشيخ عبدالله والذي أنجب دواليب ولاية كسلا. وله من الأبناء: إبن واحد هو محمد أحمدالبدوي ومن البنات عائشة وفاطمة.

ورث العلم وحفظ القرآن وقوانين الشريعة من أبائه وأجداده وكانت له حلقة لدراسة القرآن وعلومه بمسجد أمدرمان الكبير حتي يتعلم أبناءه القرآن وطريقة الحفظ. كان قد انفصل الشيخ أحمد البدوي هو وشقيقه عبد المحمود عن المهدية لإعلان المهدي أنه هو المهدي المنتظر، مع عموم الدواليب بالسودان، وعندما توفي المهدي تولي الحكم الخليفة عبدالله التعايشي ، وقد إستدعي معارضي المهدي من كردفان الخليفة الشيخ الدرديري محمد دوليب من خرسي ليودعه السجن وذلك بسبب أن أخاه عبدالرحمن محمد دوليب كان حارب الخليفة وهزم جيشه وقتل قادته، ليذل بذلك الدواليب، ولما حضر الخليفة الشيخ الدرديري إلي أم درمان نزل بحي الدواليب عند الشيخ أحمد البدوي ونصحه ألا يذهب إلي الخليفة عبدالله لكنه أصر علي مقابلته وأقام معه ثلاث أيام ، ظلا يذكرون الله ويقرؤن القرآن، وذهب بعد ذلك الخليفة وقابله هو وإبنه جعفر وكان صغيرًا فبدلاً من أن يدخله السجن أكرمه وأعطاه ألف ريال وهذه من كراماتهم ؛ ثم طلب من إبنه جعفر قراءة بعضًا من القرآن وأخبره أن إبنه جعفر يحفظ القرن كله ثم طلب الخليفة من الشيخ الدرديري

أن يبقي جعفر معه في داره حتي يعلم أبناءه القرآن وطريقة حفظه.

ولما رفع الخليفة عبدالله راية الحرب علي الإنجليز حارب في كرري دفاعاً عن العرض والوطن وكانت له راية الدواليب.

عندما قدم الإنجليز لحكم السودان كانوا يريدون شخصًا ملمًا بالقوانين الشرعية والقضاء فكان الشيخ أحمد البدوي من إختاروه لإستشارته في كثير من الإمور والقوانين الشرعية.

قام الشيخ أحمد البدوي بإنشاء دار لتعليم القرآن غرب أمدرمان والتي تطورت إلي المعهد العلمي ثم إلي جامعة أمدرمان الإسلامية، وكان قد تبرع بمكتبته العلمية إلي المعهد العلمي ، ولديه الآن قاعة سميت بإسمه وجناح لمكتبته في مكتبة جامعة أمدرمان الإسلامية حاليًا.

وقد كانت له مكانة عالية في الأزهر الشريف وكان يختار الطلاب ويرسلهم إلي الأزهر ومنهم الخليفة عبدالرحمن الحسن محمد نور.

وهو أول من دعا إلي قيام جامعة للأزهر الشريف في السودان برؤية سودانية لكن المنية لم تمهله إلي قيام الجامعة.

وهو من أوائل الذين دعوا للإسلام في جنوب السودان ، وكان يمدهم بالغذاء والكساء من حر ماله ليرغبهم في الإسلام ،ولقد أسلم علي يده الكثير من الجنوبيين.

ومن تلاميذه الشيخ التكينه بالجزيرة؛ وكان الشيخ أحمد البدوي لا يخشي في الحق لومة لائم ولا زال منزله ومنارة إلي تلاوة القرآن ومضيفة إلي الجميع من كل أنحاء البلاد.

رحم الله الشيخ أحمد البدوي بقدر ما قدم إلي هذا الوطن . وكان يرجع إليه لإستشارته كل من الزعيمين السيد عبدالرحمن المهدي والسيد علي المرغني في إمور القانون وعلوم الدين حيث كان مستشارهم الأول.

هذه الرسالة أرسلها الخليفة الشيخ / الدرديري محمد دوليب إلي الشيخ أحمد البدوي فيها رقية لإستشفاء مريض بتاريخ ٢/ محرم / ١٣٤٤هجرية

الشيخ / محمد أحمد البدوي محمد عبد الهادي :



هو الأبن الوحيد للشيخ أحمد البدوي أخذ العلم من والده وحفظ القلرآن وعلوم الدين والقوانين الشرعية.

- ذهب إلي جنوب السودان ونشر الإسلام، ورغب الجنوبيين من الدخول في الإسلام وكان يحمل معه الكساء والغذاء ليحفزهم.
- عمل أستاذ بكلية غردون (جامعة الخرطوم حاليًا).
- بعد أن أحيل إلي المعاش أسس مدرسة الخرطوم بحري الأهلية الوسطى والتي كانت تعرف بمدرسة ود البدوي الأهلية الوسطي حيث كان مديرًا لها. ومن تلاميذه محمد أحمد محجوب ومبارك زروق.
- كان يساعد من كان له مشاكل في المحاكم ودواوين الحكومة وكان يستشار في جميع الأمور كل ذلك أخذه من علوم والده الشيخ أحمد البدوي لأنه كان يعمل كاتبًا لوالده في حياته.

الشيخ / الحسن محمد نور خليفة الشيخ عبد الدافع حلفاية الملوك:

ولد الخليفة الحسن محمد نور بحلفاية الملوك عام ١٨٨١م ويرجع نسبه إلي جده الشيخ عبدالدافع محمد حمد حميدان الجموعي والملقب بالقنديل،



والخليفة الحسن هو بن محمد نور (الملقب بالأسد لشجاعته) بن عبدالرحمن أحمد بن محمد بن الشيخ بن عبدالدافع القنديل ووالدة الخليفة الحسن هي النخيل بنت الحسن حفيدة الشيخ ود دوليب، ويعود نسبها إلي الدواليب عن

طريق والدتها ستنا بنت السيد بن الزمزمي بن السيد بن عبدالهادي ود دوليب وأخت أحمد السيد تمساح الكدرو وقد تزوج الخليفة الحسن بنت عمه زينب بنت إبراهيم عبدالرحمن التي توفيت بعد زواجها مباشرة، وعوض بنت أختها فاطمة إبراهيم خوجلي عبدالرحمن، وقد أنجبت له ولدين هما إبراهيم الملقب بالمفتي تيمنًا بجده إبراهيم بن محمد بن الشيخ بن عبدالدافع القنديل وتخرج إبراهيم الخليفة الحسن في المعهد العلمي العالي بام درمان وحصل علي الشهادة الجامعية وإعتلى منبر مسجد جده الشيخ عبدالدافع خطيبًا لعدة سنوات، وعمل بالتدريس في السودان وليبيا وماليزيا وقد تزوج زينب عثمان عبدالدافع. أما الأسد (محمد نور) هو الإبن الأصغر للخليفة الحسن من زوجته فاطمة إبراهيم خوجلي ، وقد سماه والده علي أبيه محمد نور(الأسد) ، وتخرج محمد نور في كلية الآداب بجامعة الخرطوم، وحصل علي درجة الماجستير من جامعة جنوب كالفورنيا كما تشرف هو الآخر بإعتلاء منبر مسجد الشيخ عبدالدافع أثناء غياب شقيقه الخليفة عبدالرحمن. وقد تزوج خديجة عبدالهادي الصاوي عبدالماجد وللخليفة الحسن بنت واحدة من زوجته فاطمة إبراهيم خوجلي تدعي بنت المني ، التي تزوجها إبن خالها إبراهيم خوجلي رحمه الله رحمة واسعة، وقد أشرفت بنت المني علي روضة الأطفال الملحقة بالمسيد، وكانت تعلم الأطفال الصغار مبادىء القراءة والكتابة وحفظ القرآن والأناشيد الدينية ونسأل الله أن يجعل ذلك في ميزان حسناتها وأن يمتعها بالصحة والعافية.

ـ كما تزوج الخليفة الحسن قريبته فاطمة بنت الهاشمي الزمزمي الدولابية وأنجب منها الخليفة عبدالرحمن، الذي خلف والده علي خلافة المسجد عام ١٩٦٢م. وقد تزوج الخليفة عبدالرحمن بنت خاله صفية إسحق الهاشمي ، أما أخاه الشيخ فقد كان الساعد الأيمن لوالده في الزراعة ، والمشرف علي أعمالها وحتي المحصول وتسويقه في العاصمة، وهو الذي

ضحي كثيراً ليسعد الأسرة الكبيرة ويصبح مسؤلا عن توفير العيش الكريم للأسرتين، وقد تزوج الشيخ الخليفة بنت خالته بنت المني الهاشمي الزمزمي . ويعد البروفسور عثمان الإبن الثالث للخليفة الحسن زوجته فاطمة الهاشمي ، وقد حصل علي درجة الدكتوراه من جامعة متشجن بالولايات المتحدة الأمريكية وعمل في عدد من الجامعات العربية وكان ناشطًا في منظمات العمل الإجتماعي والخيري داخل السودان وخارجه. وقد تزوج عثمان الحسن من وداد عثمان أحمد عبدالدافع. وكان علي الإبن الأصغر لفاطمة بنت الهاشمي وتوفي صغيرًا له الرحمة والمغفرة. وللخليفة الحسن تسع بنات من زوجته فاطمة بنت الهاشمي رحلن رحمهن الله رحمة واسعة، ومتع شقيقتهن نائلة بالصحة والعافية، وكانت ستنا كبري بنات الخليفة الحسن، وكانت أكثرهن حبًا له وفخرًا به كما كان يحبها كثيرًا لأنها كانت باكورة أولاده ، ولأنه إنتظر قدومها طويلاً، وتزوجها محمد نور إبراهيم شقيق فاطمة إبراهيم خوجلي زوجة الخليفة الحسن، أما إبنته العازة التي رحلت عنا هذا العام فقد تزوجها عبدالرحمن الشيخ إدريس ورزقت منه بنتا توفيت في سن الطفولة وتزوجت إبنته السرة من أحمد محمد الخولي وكان والده صديقًا حميمًا وجارًا وفيًا للخليفة الحسن وأكثرالناس حضورًا في مجالسه التي كانت تعقد يوميًا علي دكة قبة الشيخ عبدالدافع.

ـ أما آمنة والنخيل فقد تزوجتا من عبدالقادرالسيد أحمد تمساح الكدرو، وإدريس دوليب السيد تمساح الكدرو علي التوالي لصلة القرابة الشديدة بين الأطراف المتصاهرة ، أما عائشة إبنته فقد توفيت قبل أن تتزوج رحمها الله رحمة واسعة أما علوية وفتحية فقد تزوجتا أحفاد الفكي نابري ود دوليب سيف الدين عبدالهادي إبراهيم وهارون عبدالرحمن إبراهيم علي التوالي وآخر العنقود هي نائلة التي تزوجها أحمد المصطفي محمد زروق من قرية

معتوق بالجزيرة وكان يعمل معلمًا بالمعهد العلمي بحلفاية الملوك.

ـ وكان الخليفة الحسن عالمًا وفقيهًا وحافظًا لكتاب الله وقد حفظ الخليفة الحسن القرآن علي يد الفكي سليمان بحلة الجعليين وعلي يد الفكي الصادق. كما تعلم الفقه وعلوم الدين بمسجد الشيخ عبدالدافع وتولي الخليفة الحسن خلافة مسجد جده الشيخ عبدالدافع عام ١٩١٤م وحتي وافته المنية في ١٩٦٢/٩/١٥م ويعد الخليفة السابع في الترتيب لسلم خلافة مسجد العارف بالله الشيخ عبدالدافع وخلال فترة خلافته الطويلة تعهد برعاية طلاب العلم وحفظة القرآن ودراسة الفقه والتوحيد وعلوم الحديث؛ وحرص رحمه الله علي إكرام ضيوف المسجد والقاصدين له والزائرين وقد ظل أبناؤه من بعده يقومون بأمر المسجد والعناية به، وعلي رأسهم إبنه الخليفة عبدالرحمن طيب الله ثراه والذي توفي في ٢٠١٢/١/١٢م.

ـ رحم الله الخليفة الحسن لرحمة واسعة ونسأل الله أن ينزله منزلاً مباركًا مع الشهداء والصالحين وأن يجمع الأعمال التي قدمها لخدمة الإسلام والمسلمين في ميزان حسناته، وأن يجزه عنها خيرب الجزاء وأن يجعل قبره روضًا من رياض الجنة وأن يبارك في أبنائه وأحفاده وأهله وطلابه من حفظة الكتاب.

الأستاذ/عبدالرحمن الحسن محمد نور خليفة الشيخ عبدالدافع بحلفاية الملوك



ولد الخليفة عبدالرحمن الحسن محمد نور بمدينة حلفاية الملوك عام ١٩٣٠م والده الخليفة الحسن ، الذي يعود نسب والدته إلي الدواليب أما والدة الخليفة / عبدالرحمن فهي فاطمة بنت الهاشمي الزمزمي دولابية أما وأبا ، وقد درس الخليفة عبدالرحمن بخلوة جده الشيخ عبدالدافع ومدرسة حلفاية الملوك الأولية ثم إنتقل إلي المعهد العلمي بأم درمان ، وبعدها أرسله والده إلي جامعة الأزهر الشريف ليستقي من معينها أصول الفقه والعلوم الشرعية واللغة العربية وآدابها ،مستصحبا معه كنوزاً من معهد أمدرمان العلمي ، وعاد عبدالرحمن من الأزهر الشريف في منتصف خمسينيات القرن العشرين متسلحاً بالعلم ومتخصصاً في علوم الفقه والحديث والعلوم الشرعية ليخلف والده علي خلافة مسجد جده العارف بالله الشيخ عبدالدافع القنديل الذي إرتفعت فيه دار القرآن منذ القرن العاشر الهجري وقد سبقه في إلي الأزهر الشريف عمه عبدالرحمن محمد نور في بداية الثلاثينيات ن القرن العشرين .

ومنذ أن عودة الخليفة عبدالرحمن الحسن من الأزهر الشريف عام ١٩٥٦م ظل عميد اًلأسرة وإماماً وخطيباً لأكثر من خمسة عقود حتي وفاته عام ٢٠١٢م ، وقدم خلال تلك الفترة العديد من الإنجازات والأعمال في المجال الدعوي والخيري والإنساني والإجتماعي والثقافي والسياسي ، وقد عمل علي إعمار بيوت الله وإختتم حياته بتشييد مؤسسة إسلامية بإسم جده الشيخ عبدالدافع ، التي إفتتحها نائب رئيس الجمهورية في شهر كانون الأول (ديسمبر) ٢٠١٠م والتي أصبحت منارة ساطعة ومعلماً بارزاً من أكبر وأجمل المساجد بمحلية الخرطوم بحري .

وترأس الخليفة عبدالرحمن الرابطة الخيرية للمساجد بمدينة حلفاية الملوك لعدة دورات ، ونذر حياته للدعوة والإرشاد من خلال حلقات العلم والتلاوة .

وقد عمل الخليفة عبدالرحمن معلماً للعلوم الشرعية وعلوم الفقه والحديث واللغة العربية في عدد من المؤسسات التعليمية في كل من السودان والمملكة العربية السعودية ، وقد أدي تلك الرسالة بكل إخلاص وتفان ونكران للذات وكان عطاؤه لوطنه مشهوداً ولطلابه كبيراً ولزملائه مقدراً ولأهله وعشيرته معروفاً وللأمة العربية والإسلامية موثقاً.

وكان الخليفة عبدالرحمن رائداً من رواد العمل الإجتماعي علي مستوي المنطقة بصفة عامة ومدينة حلفاية الملوك خاصة فقد أسهم في إنشاء العديد من المؤسسات التعليمية بدءاً بتشييد المعهد العلمي في ستينيات القرن الماضي والذي أصبح فيما بعد مدرسة عون الشريف قاسم الثانوية، كما ترأس العديد من لجان المدارس والمراكز الصحية والطرق والأراضي ، وترأس مجلس أمناء مدرسة الشيخ عبدالدافع القرآنية كما تراس لجان تسهيل الزواج ولجنة تسوير وإضاءة مقابر حلفاية الملوك ، كما كان الخليفة عبدالرحمن عضواً في عاملاً وفاعلاً في لجنة الإحتفال بمرور خمسمائة عام علي قيام أول دولة إسلامية بالسودان والتي أسسها تحالف عبدالله جماع وعمارة دنقس عام ١٥٠٤م وأصبحت مدينة حلفاية الملوك العاصمة الدينية لتلك الدولة الإسلامية .

وتعد تلك الإسهامات غيض من فيض للأعمال الجليلة التي قدمها الخليفة عبدالرحمن المتوفي فى ١٢ كانون الثاني (يناير)٢٠١٢م رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا .

الشيخ / أحمد حسن بابكر حسن محمد علي :



ولد الفكي/ أحمد حسن بابكر حسن محمد علي من مواليد الكدرو ١٩٠٦م ووالدته عاجبة محمد حسن بنت إمامة بنت منير بن مفرب بن الفقيه نابري بن عبدالهادي ود دوليب .

درس في خلوة الفكي عبد القادر السيد بالكدرو ثم خلوة الشيخ عبد العزيز بالجزيرة وحفظ القرآن وعلومه ثم درس العلم علي الشيخ عبدالله حاج حامد بدلوت بالجزيرة أيضا ، ثم عاد إلي شيخه عبدالعزيز بحلة الشيخ عبدالعزيز بالجزيرة .

أختير بالمعهد العلمي بأدرمان ثم أرسل إلي لمصر لإستكمال تعليمه

بالأزهر الشريف إلا أن أخوه لأمه محمد يوسف الكير أرجعه قبل وصوله .

تزوج الفكي أحمد حسن بنت الشيخ / داموس بالكدرو وأنجب منها إبنته علوية ثم توفيت زوجته ؛ ثم تزوج زهراء منير عبدالرحمن منير وأنجب منها أولاده محمد ، ومنير وعباس واليسع وبخيته وآمنة وصفية .

عمل الفكي أحمد حسن تاجرًا بالسوق الخرطوم للخضر والفاكهة ومن أوائل الذين عملوا في مجال التصدير والإستيراد وأول من أنشأ فرن للتجهيز في عمارة الأوقاف بشارع الجمهورية وكان يستورد الفاكهة الأفرنجية ويقوم بتوريد الخضروات لبعض الجهات بالعاصمة ؛ وقضي بقية حياته بالذكر والعبادة وعلاج المواطنين بالقرآن .

توفي إلي رحمة مولاه في ٢٦/١١/ ١٩٩٢م وقبر بأبي حليمة .

الشيخ / محمد يوسف عبدالقادر:



ولد بالكدرو عام ١٨٨١م وقرأ وحفظ القرآن وعلومه بخلوة أهله الدواليب بالكدرو والدته ريا بنت الفكي أحمد زروق من أحفاد المغيرة آل عكونة وحفيد الفقيه نابري بن عبدالهادي ود دوليب حيث أن والدته رقية بنت الأمين بن الفقيه نابري أخت فاطمة التي أنجبت ستنا والدة المانجل .

ووالده يوسف أحد فرسان المهدية شارك في فتح الخرطوم وعينه الخليفة عبدالله علي منطقة الكدرو علي رأس مجموعة من الجهادية، وعند تقسيم الغنائم بعد مقتل غردون كان من نصيبه زينب التركية ورزق منها بولد وبقيت معه حتي معركة كرري وعند مرور جيش كتشنر بالكدرو في طريقه إلي الخرطوم تعرف عليها أحد الضباط الأتراك وأخذت إبنها وذهبت

معهم . إستشهد في كرري أخواه حسن وحسين، وكانوا ضمن شباب الكدرو الذين قاموا بالتعرف علي جثثهم ونقلوهم بالمراكب إلي الكدرو وتم دفنهم في مقبرة شهداء كرري في عكونة .

تزوج يوسف بالإضافة لريا بنت أحمد زروق والتركية إمرأة أخري إسمها زينب محمود ثم طلقها حسب وثيقة الطلاق الموجودة لديهم في ١٩٢١م ويبدو أنها متعلمة لتوقيعها علي قسيمة الزواج. بعد نهاية حكم المهدية علم أن شقيقه حسين ترك ولدا (العوض) في كردفان وسافر وأحضره وقام بتربيته وزوجته ست البنات فضل السيد محمد فويرة .

أنجب يوسف من ريا أبناءه محمد وأحمد (زروق) وعبد القادر وزينب زوجة عباس رملي ولم تنجب ، و تزوج محمد يوسف أولا فاطمة العمدة عثمان (حلفاية الملوك) وأنجب سكينة تزوجها الشيخ عبدالعال وطه الذي توفي في شبابه ، ثم تزوج محمد يوسف الزهراء إسماعيل حمد الدليل وأولاده منها :

- أحمد عمل موظفاً بمصلحة الإحصاء،

- الدكتور/عبدالقادر : تخرج من جامعة الخرطوم بكالريوس الطب والجراحة وعمل بمستشفيات وزارة الصحة بالخرطوم وأم درمان وتوريت ، نائب أخصائي بمستشفي بورت إسموث بالملكة المتحدة ١٩٧٣-١٩٧٤م ومستشفي برستل بالمملكة المتحدة ١٩٧٤ – ١٩٧٧م ، أخصائي الطب الباطن مستشفى المناطق الحارة وزرارة الصحة بأم درمان١٩٧٧- ١٩٨٠م وإستشاري الطب الباطن أيضاً ١٩٨١- ١٩٨٢م ،عمل محاضر بكلية الطب جامعة الخرطوم ، ونال درجة الأستاذية وعمل مديراً عاماً لمستشفي المناطق الحارة ، ١٩٩١-

2016م ، ثم عميد لكلية الطب – جامعة الخرطوم ، وترأس العديد من اللجان والمجالس حسب تخصصاتها في المجال الطبي وعضو في العديد من الجمعيات الطبية . هو من الأطباء المميزين الذين يشار إليهم وإشتهر بالدكتور عبدالقادر بالكدرو.

عبدالهادي : رجل أعمال ، د.الأمين تم إختياره خبيراً ضمن الخبراء السبعة للعمل فى البلديات والذين طلبهم الشيخ زايد آل نهيان عندما حضر الي السودان فى بداية سبعينيات القرن الماضي فى عهد الرئيس جعفر نميرى ، بعد إتحاد الإمارات العربية السبعة ليجعلوا أبوظبى عاصمة جميلة كالخرطوم آنذاك .

عثمان د. صيدلي ، د.عبدالوهاب أستشاري نساء وولادة بمستشفي السلاح الطبي بأم درمان ،منصور مهندس .

عمل محمد يوسف في بداية حياته بالتجارة ثم الزراعة وكان من الرعيل الأول الذين أسسوا جمعية الكدرو وأبو حليمة التعاونية الزراعية ، وظل سكرتير للجمعية حتي وفاته أثناء تفقده للزراعة بالإضافة إلي عضوية محكمة العمد التي كان يرأسها الناظر محمد السيد تمساح مع صديق عمره عبدالهادي السيد وكان مهتم جدًا بالتعليم ومن الذين أنشأوا أول مدرسة لتعليم الأولاد وكان يحب القراءة وكثير الإطلاع وإقتناء الكتب الدينية والتاريخية والصحف اليومية .توفيعام ١٩٦٧م رحمه الله رحمة واسعة . .

الشيخ / محمد جعفر بن الشيخ الدرديري بن الخليفة محمد دوليب



ولدالشيخ / محمد جعفر بخرسي حيث مسقط رأس أسلافه في العام ١٣٤٢هـ الموافق ١٩٢٤م نشأ مع جده السنوسي لأمه وعلي الزمزمي بأ روابة إلي أن بلغ التاسعة من عمره ؛ وكان أخوه الأكبر عبدالحميد معلمًا ، فجاءت به أمه السيدة/ عزيزة بنت السنوسي تحمله علي كتفها إليه وهو في السنة الثانية من الكتاب آنذاك وإسطحبه أخوه الأستاذ/عبدالحميد إلي والده في بارا وقد خيره والده ان كان يريد الإستمرار في المدارس أو بالإستمرار بالخلوة وجلس مع والده وقرأ القرآن إلي أن بلغ سن الرشد وخيره أن يعمل بالتجارة ، وفي ذلك الوقت ظهرت وظائف للمعلمين فقدم لها والتحق بالتدريس في المدارس ثم تلقى كورس كمدرس في المزروق عام ١٩٤٨م

ومن تلاميذه د. إبراهيم كدام والخليفة الشيخ الدرديري الشيخ الدسوقي .

تزوج الشيخ محمد جعفر الحاجة / رقية بدوي عبدالرحمن بن الخليفة محمد ود دوليب .

وأتيحت له فرصة التوظيف في مجال القضاء في مدينة أرقو ثم إنتقل إلي بارا ثم كتم ورشاد ثم مرة أخري وقضي بها ٥ سنوات إلي وفاة والده في ١٩٦٧م وإنتقل للعمل بالجنوب بمدينة ملكال رغم وكانت المشاكل فى أوجها ثم إلي الأبيض وإلي والمناقل ثم الخرطوم ووعينه الرئيس الأسبق نميري في محاكم العدالة الناجزة وبقي في القضاء حتي حكومة الصادق المهدي .

وفي أوائل الثمانينيات من القرن الماضي أخذ المعاش الإختياري ثم عمل بالمشاهرة إلي تقاعد عن العمل ، وإستقر بمنزل الأسرة بأدرمان أمدالله في عمره .

ب. القيادات العسكرية بالقوات المسلحة والشرطة :

الشهيد الرائد الطيار / عبدالقادر احمد عبدالقادر السيد تمساح الكدرو:





بسم الله الرحمن الرحيم ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون صدق الله العظيم

لجنة منطقة الشهيد عبد القادر الكدرو ...

اتحاد شباب السودان ومجالس القرى .

تقيم مهرجان احياء الذكرى التاسعة لاستشهاده بالكدرو في يوم
الخميس ٩ مارس ١٩٧٢ وتهيب بجماهير الشعب بالاشتراك في تخليد
ذكرى أحد واضعي اللبنة الاولى لسلاح الجو السوداني وشهيد الواجب ...

الرائد طيار عبد القادر الكدرو

ولد بمدينة الكدرو من ضواحي شمال الخرطوم بحري عام ١٩٣٣م ووالده هو الفقيه أحمد عبدالقادر السيد شيخ الطريقة التجانية بالمنطقة وإمام مسجد الكدرو العتيق لمدة لا تقل عن ٧١عامًا ، وقد حمل الشهيد لقب الكدرو تيمنًا بجد جده أحمد السيدتمساح الكدرو وقد أطلق عليه هذا الإسم الزبير باشا لشجاعته وشدة بأسه، حيث حارب معه في أحراش بحر الغزال ودار فور مع قوات الزبير باشا المعروفة بالبازنقر، كما قاتل كالبنيان المرصوص في المهدية دفاعًا عن العقيدة والوطن.

كما أن جده لأمه آمنة هو محمد السيد أحمد تمساح الكدرو ناظر خط الوسط المنطقة الحضرية بمديرية الخرطوم والتي تمتد من الكباشي وحتي العيلفون والبطاحين.وأخوان الطيار الكدرو هم : عوض والشهيد اللواء حسين والمهندس بشير واللواء م/طه ، وأخواته زينب التي ظلت في خدمة والدها وضيوفه حتي وفاته والأستاذة زبيدة زوجة المهندس إبراهيم عبدالرحمن إبراهيم والتي عملت بالتدريس في مرحلة الأساس ، وأما سعاد زوجة الخليفة عبد الحميد عبدالهادي والشفاء زوجة السيد مساعد السيد رحمها الله وهن من خريجات جامعة أم درمان الإسلامية .

تلقي عبدالقادر دراسته الإبتدائيه بمدرسة شمبات الأولية ودرس المرحلة المتوسطة بمدرسة الخرطوم بحري الأميرية الوسطي والمرحلة الثانوية بمدرسة وادي سيدنا، ثم التحق بالكلية الحربية عام ١٩٥٢م وتخرج فيها عام ١٩٥٤م وكان أول الدفعة (٥) التي أصاب العديد من ضباطها حظًا من الشهرة، والنجومية مثل الفريق (م) الفاتح بشارة السفير السابق وحاكم إقليم كردفان ومدير مكتب الرئيس إبراهيم عبود حيث كان برتبة اليوزباشيومثل المرحوم الفريق بشير محمد علي وزير الدفاع والقائد العام الاسبق. تعين الكدرو ملازما ثانيًا إلي سلاح الهجانة بالأبيض ثم الحق

بسلاح الطيران نشأته في يوليو عام ١٩٥٦م، وكان أول دفعة أيضًا تلقى دورات طيران فى كل من بريطانيا ومصر التي يعود لها الفضل فى انشاء سلاح الطيران باهدائنا أول أربع طائرات للسلاح الوليد وتكفلها بتدريب الطيارين.



في سلاح الهجانة بالقيادة الوسطى في الأبيض التقي الملازم عبد القادر الكدرو بالملازم عز الدين عبد القادر رفيق السلاح وزميل المصير المشترك أي التحول من الهجانة إلي سلاح الجو.

كانوا شباباً يمور في جوانحهم فوران الطموح والإقدام وكانت الدنيا عامرة في ذلك الوقت بين منتصف الخمسينات وبكور الستينات فقد نالت البلاد إستقلالها لتوها ورفرف العلم الحبيب وسودنت "حامية الخرطوم" وحدات الحكم الثنائي .

وفي خلال بضع سنوات فحسب قد أنشأ الرئيس الفريق إبراهيم عبود جيشاً قوياً بما في ذلك سلاح الطيران .

كما أعجبوا به لإطلاعه الواسع باللغتين العربية والإنجليزية وثقافته الرفيعة التي كشفت عنها مقالاته القليلة في مجلة (حامية الخرطوم) أو كلمته البليغة الموجزة التي إرتجلها في الحفل المسائي بمناسبة التخرج عندما أهداه وزير الدفاع البكباشي خلف الله خالد مصحفاً وكان قد قلّده عصر نفس اليوم سيف الشرف فأنشأ يقول:- **(قلدتموني سيفاً وأهديتموني مصحفاً فأدعو الله مخلصاً أن يوفقني لأن أسير بالأول علي هدي الثاني)** يا له من سحر البيان!!!.

فقد كان مقربًا للفريق إبراهيم عبود الذي كان يستشيره في كثير من الإمور وفي شتي شئونه مثل مسألة ابقاء أو تسريح "سرية النقل الإستراتيجي" التي أنشئت بقيادة اليوزباشي محجوب برير محمد نور بهدف تسيير القطارات والبواخر في حالة إضراب عمال السكة حديد والنقل النهري . قد إمتدت إلي سوي ذلك من علاقات إجتماعية !!!

فقد كتب محجوب برير أيضًا عن صلته بالرئيس إبراهيم عبود في كتابه **(مواقف علي درب الزمان)**.

ألفيت الرائد الكدرو علي صلة وثيقة بالرئيس عبود وأفراد أسرته حتي لتحسبة فرعًا من تلك الشجرة ، وكنت علي سابق معرفة بأسرة الرئيس من خلال أحد اقربائهم وهو زوج إبنة الرئيس في قابل الأيام الأخ مزمل عبد الحميد الذي شاطرني الدراسة في المرحلة الثانوية ، ومن ثم كنت أزور الرئيس عبود وأسرته بصحبة الكدرو بلا حواجز. .

وقد حرص الرئيس خلال تلك الزيارات المتكررة أن يغمرنا بدفء عاطفته الأبوية الجياشة ، كان يجلس إلينا بغير تكلف ويأكل معنا في عفوية مفرطة . وقد لا يعلم بعض الناس ذو روح مرحة وبديهية حاضرة يحب الطرفة وينفعل بها ، وإلي جانب ذلك فهو مستمع بارع ومتحدث لبق حصيف ، لايقطع لأحدحديثا أو يبخس له رأيًا.

أذكر في أحد تلك اللقاءات الأبوية أن وجه الكدرو للرئيس عبود أسئلة حسبتها يومئذ محرجة وغير لائقة ، وذلك ما دفعني لمعاتبته ومؤاخذته ونحن في طريق العودة من ذلك اللقاء المثير ، ولكني الآن أدرك قيمتها التاريخية البالغة الأهمية ،

كان في مقدمة أسئلة الكدرو للرئيس عبود عن حق القوات المسلحة في التدخل لإستلام السلطة في البلاد ،وهل يحق لنا أن نسمي نظام الحكم الذي تنتزعه قسرًا وعنوة من المدنيين بالثورة ؟؟

بدأ الرئيس عبود رده بسؤال ذكي لماح فقال :

أنت يا كدرو عسكري ، قول لي : لو عندك طابورتعثرت خطواته وتداخلت كيف تصلح مساره في خطوات منتظمة ؟

آمره بالتوقف ، ثم مواصلة السير من جديد (طابور قف --- معتدل مارش).

فقال الرئيس عبود :

- هذا ما كانت تحتاجه الحركة السياسية عند تولينا الحكم ، فالجيش – كما تعلم – بمثابة شركة تأمين بالنسبة للمواطنين والوطن ، والمواطن الذي يخشي علي عربته طوارق الأحداث مثلاً ، يلجأ عادة للتأمين عليها ، حتى إذا ما تعرضت لحادث قامت عنه شركة التأمين بإجراء الإصلاح اللازم

وإعادتها له من جديد . ولقاء ذلك يسدد للشركة رسوم التأمين عن رضا وإقتناع . وهذا شأن دافع الضرائب للجيش ، وقد كانت أوضاع السودان بحاجة لمن يدخلها الورشة الحربية لإصلاحها وإعادتها إلي ذويها سليمة من كل عطب وخلل وهذا ما سنفعله بإذن الله **!!**

أما الشق الثاني من سؤالك :

فأحسب أن الثورة تغيير جذري إيجابى في كيان الأمة وأوضاعها وموروثاتها ، تغيير يهدف للبناء والتعمير والحفاظ علي كرامة الإنسان وسيادة الوطن ووحدة شعبه وأراضيه ، وقد يتم تفجير الثورة أحيانًا عن طريق العمل العسكري كما حدث في مصر مثلاً ، وفي هذه الحالة لابد للتحرك العسكري من سند قوي وتأييد كبير من القوات المسلحة ، بحيث لا تتحرك قوة عسكرية قادرة علي مناوأته وإحباط مسعاه ، وفي ذات الوقت لابد له من تأييد شعبي لا يقل بحال عن نسبة ٧٠٪ من مجموع سكان البلاد ، أما أل ٣٠٪ المتبقية فتمثل القوي المتضررة سياسيًا وإقتصاديًا أوحتي عقائديًا من حركة التغيير ، أو قل هي طبيعة البشروخلاف الرأي الذي لا يذهب للود بقضية **!!**

وفق هذا المفهوم تستطيع أنت ياكدرو أن تحدد ما اذا كانت حركتنا في ١٧ نوفمبر ١٩٥٨م ثورة أم مجرد انقلاب عسكري .

أدركني بالغ الحرج حين شفع الكدرو ذلك بسؤاله الرئيس عما إذا كانت السلطة يومئذ سلمت له يدًا بيد ، أم أنه كان قد إنتزعها قسرًا وإقتدارًا وإيمانًا منه بضرورة التغيير **؟!**

أطرق الرئيس لحظة ثم قال :

- كانت كل الكيانات والزعامات قد عجزت تمامًا عن قيادة مسيرة السودان

صوب مطامحه الوطنية بعدالإستقلال ، ومن ثم كانت علي قناعة تامة بضرورة إستلام الجيش للسلطة.

ثم أن أفئدة الناس قد خفقت بالمزيد من حبه وتقديره وبلغت منزلته عندهم مكاناً عليًّا عندما علموا بعد وفاته بأنه كان ينفق سراً علي أرامل وأيتام وذوي زملائه وأفراد دفعته من شهداء القوات الجوية لكرمه الفياض.

كتب المهندس / إبراهيم عبد الرحمن إبراهيم في مذكراته أحداث ومواق في غيب عنها النسيان:

في أمسية يوم الجمعة ١/ مارس/١٩٦٣م وعلي طرقات خفيفة علي الباب فتحته فإذا به وطلعته وأناقته والإبتسامة تهش الأفراح أمامه فحياني وسلم علي والدي في تواضع جم وجلس بجانبه وأخبره بأنه قد بدأ أولي مراسم زواجه بأنه (سد ماله) فرح أبي أيما ما فرح وصافحه مهنئًا وتمني له السعادة ودعا الله له أن يتم ذلك علي خير ، وبينما هما يتجاذبان الحديث قمت بواجب ضيافته ، ثم ودع أبي وتقدمت معه حتي تحركت سيارته. وعندها كنت في المرحلة المتوسطة وطلبت منا إدراة المدرسة الحضور في عصر يوم الأحد الموافق ٣/ ٣/ ١٩٦٣م وذلك لإستقبال رئيس حكومة يوغندا ملتون أبوتي في زيارته للسودان لأول مرة ، وبينما كنت في طريقي لمكان إستقباله بالخرطوم وأنا في البص سمعت بأن طائرة عسكرية كانت تقوم بإستعراض لهذه المناسبة قد سقطت في النيل الأزرق قبالة وزارة التربية والتعليم ، وعند دخولنا كبري النيل الأزرق شاهدت الطائرة ، وإنتابني شعور غريب وصورة الطيار الكدرو الذي زارنا قبل يوم لا تفارقني ، وتمنيت ألا يكون هو قائدها وعند نهاية الكبري من الناحية الجنوبية نزلت من البص وهرولت الى مكان الطائرة ، وعندما وصلت كان هنالك خلق

كثير وعلمت أن الإسعاف قد أخذ الطيار الكدرو وزميله بشارة الرضي وكانت الصدمة قاسية بعد أن علمت أنهما إستشهدا ، وكان المشهد حزينًا في مقابر الأسرة بود دوليب وسط عزف النوبات الجنائزية وإنهمرت طلقات التحية سار طابور الجنازة المهيب يتقدمه اللواء حسن بشير نصر نائب القائد العام واللواء المقبول الأمين الحاج ، ممثلين للمجلس الأعلي للقوات المسلحة والقائمقام إبراهيم النور سوار الذهب كاتم سر أسرار الحربية وقائد سلاح الطيران وقادة الأفرع والوحدات وكبار الضباط وحشود هائلة من المواطنين. وفيما كان الشهيد يوسد مثواه الأخير ، إرتجل بن دفعته الرائد / الفاتح بشارة كلمة التأبين بصوت متهدج . وعمت الأحزان في كل مكان والمراثي ، كما رثاه صفيه من أهله وعشيرته الشاعر محمد بشير عتيق وبحزن عميق :

في الخرطوم في أم درمان في بورتسودان

في كل مكان أجد مأتم أجد أحزان

في شاطى النيل أعزي الكون

مع الأهلين تركنا وراح

والأفراح بقت أتراح علي صيوان

رحمهم الله جميعًا ...

وقد رثاه عددًا من الشعراء والزملاء لا يسع المجال لذكرها ورثاه البكباشي تاج السر مصطفي بقصيدة بعنوان (فقيد الوطن) ثم الملازم عوض مالك فى قصيدته (مصرع النسرين) والشاعر محمد محمد علي بقصيدته (شهيد الجو) ورثاه رفيق السلاح الحربى محمد عثمان علي همرور بقصيدة (فتي كانت أمانيه كبارا) والشاعر عثمان عبدالرحمن هروال بقصيدة (الشهيد).

أما الأستاذة عطيات حسن زلفو فقد لذَّع موت الكدرو فؤادها بمثل النار في غير ما قصد إذ تذكرت شقيقها الراحل الملازم أول طيار عبد اللطيف حسن زلفو وكيف أنه أيضاً قضي نحبه قبيل أن يكمل مراسم زواجه وكيف أن صديقه الكدرو كان نجم حفل خطوبته فكتبت تقول وقد هيجتها الذكري:-

(أتذكر أخي يوم أن اجتمعتم في رحاب دارنا، يوم أن شاهدكم الجمع السعيد وأنتم في لباسكم الرسمي تحيطون بالعريس زميلكم زلفو وإنطلقت الزغاريد وكلكم يحتضن بعضه البعض متمنين حياة زوجية سعيدة للعريس؟! أتذكر أخي الكدرو يوم أن أمسكت بيد ذلك العريس وتقدمت به لتضع يده علي يد عروسته يوم عقد القران؟! وهل جال بخاطرك بأن هذه الزيجة لن تتم؟!.)

ولأن تلك الدفعة الأولي المكونة من ثمانية طيارين إستشهد سبعة منه ، في سماء توريت عام ١٩٥٧م وهم زلفو ، جميل ، مراد وعزالدين ، كما إستشهد الطيار هدية ، والزين والزبير وكمال فى حادث حركة بشارع الأربعين ببانت والصاغ طيار الصادق محمد الحسن أعدم في حركة كبيدة وعلي حامد .

فقد إختتمت مقالها الطويل المؤثر الذي إقتطعت منه شذرات ختمته بقولها:-

(تجدّد القسم بينكم علي اللقاء في دنيا أخري ، دنيا أخلد وأبقي : أخي الشهيد أحملك شوقي لشقيقي بل لأشقائي الشهداء عز الدين عبد القادر وكمال وهدية والزين وإسماعيل مراد ومحمد جميل السيد.)

عسي أن تبقي أسطورة هذا البطل القومي حيّة في ذاكرة الوطن والمواطنين كلما شاهد الناس في غدوهم ورواحهم تلك اللوحات المثبتة علي جانبي الشارع والذي يبدأ من بداية تقاطع شارع البلدية بالخرطوم بحرى حتى مدينة الجيلى

علي لوحات مكتوب عليها (شارع الطيار عبد القادر الكدرو). وعندما قمنا بتجديد اللوحات حيث تغيرت مواقع اللوحات بالتغيرات العمرانية فقد قابل الناس ذلك بإرتياح شديد فقد قال بعضهم (من زمان كنتوا وين) وقال لنا بعضهم (والله الواحد يخجل يقول عليه شارع المعونة) ..

الشهيد اللواء / حسين أحمد عبدالقادر تمساح الكدرو:



النشأة:

ولد الشهيد حسين أحمد عبد القادر الكدرو عام ١٩٣٧م وتربي وترعرع في كنف أسرة دينية محافظة حيث كان والده الخليفة العارف بالله

الفقيه/ أحمد عبد القادر السيد خليفة الدواليب بالكدرو والحلفاية وإمام مسجد الكدرو العتيق قرابة السبعين عامًا وجده من أمه الناظر السيخ محمد السيد أحمد تمساح الكدرو ومن كبار زعماء الإدارة الإهلية بالسودان كل ذلك شكل شخصيته المستقبلية منذ نعومة طفولته وتربي علي حب الخير والتسامح والشجاعة والإقدام ونكران الذات.

مراحله التعليمية:

تلقي تعليمه الإبتدائي بمدرسة الحلفاية الإبتدائية وقد كان طالبًا متميزًا بين أقرانه حيث تم قبوله بمدرسة بحري الأميرية ثم إنتقل إلي مدرسة خور طقت الثانوية، وكان فيها من النوابغ وكان مولعًا بالحياة العسكرية متأثرًا في ذلك بشقيقه الطيار عبد القادر الكدرو، وكان الشهيد عبد القادرالكدرو أول الدفعة الخامسة بالكلية الحربية وأول الطيارين،فقد تم قبول الشهيد حسين الكدرو طالبًا بالكلية الحربية وتخرج منها برتبة ملازم ثاني 1963م.

عمل بالقيادة الشمالية وولاية أعالي النيل وسلاح النقل ببحري والقيادة الجنوبية بجوبا ونقل أخيرًا إلي سلاح المدرعات ونال خلالها كورسات تأهيلية بيوغسلافيا وألمانيا بالإضافة لنيله درجة الماجستير في العلوم العسكرية، مما أهله أن يكون قائدًا متميزًا شهد له الجميع بالشجاعة والإقدام والتفرد في المجال العسكري ، نال خلالها العديد من أنواط الشجاعة ونوط النجمة العسكرية الطويلة الممتازة.

كانت له مواقفه الوطنية والإنسانية نذكر منها علي سبيل المثال:

أ. قمع حركة تمرد بمدينة جوبا كادت تقصف بالوحدة الوطنية آنذاك وذلك بشجاعته وحبه لوطنه.

ب. كان مفعمًا بالحرية والديمراطية حيث ساعد في إستتباب الأمن والنظام العام إبان إنتفاضة ١٩٨٥م حيث تم انتقال السلطة سلميًا إلي المجلس العسكري الإنتقالي برئاسة المشير سوار الدهب.

ج. عندما إضطربت الأحوال السياسية والإقتصادية إبان الديمقراطية الثالثة وحتي لا ينفرط عقد الأمن وتعم الفوضي بالبلاد حفاظًا علي الوحدة الوطنية كان الشهيد حسين الكدرو في إجتماع عاصف لكبار القادة بالقيادة العامة من أوائل الضباط الذين طالبوا بتولي الجيش زمام الإمور بالبلاد حفظًا للدماء وإستقرار الوطن حيث إنتقال السلطة سلميًا عبر انتخابات حرة ونزيهة.

د. عرف الشهيد حسين الكدرو بوطنيته وإنسانيته فقد كا ن مقدامًا لأعمال الخير وقدم الكثير لأهله ومواطني الكدرو وكل السودانيين دون تمييز، كان يقري الضيف ويغيث الملهوف ويقضي حوائج الناس وكانت هذه الصفات سمة تميز بها فى حياته دون الآخرين.

هـ. كان بطبعه شقوفًا ومؤمنًا بالحرية والدمقراطية والعدل أساسًا للحكم الراشد الذي يحقق الحرية والعدالة الإجتماعية لكافة المواطنين دون تمييز علي أساس الدين أو العرق أو القبيلة وقد سقط شهيدًا في سبيل تحيق هذه المبادىء السامية التي آمن بها من ضمن شهداء الحرية والديمقراطية شهداء رمضان ١٩٩٠م.

ألا رحمه الله رحمة واسعة وجعله من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

رثاه أعز أصدقاؤه وخليله قريبه الشاعر/ محمد بشير عتيق



دمعة على

الشهيد حسين الكدرو

رحماك يا قدر أوهنت لي أعصابنا
في أكرم عزيز مهجتك رهاه وصابنا
ولية ما فيه يعظم رزئنا ومصابنا
وكان روح اجتماعنا وبه تم نصابنا

نحن في غمره تايهين ما عرفنا حسابنا
وحسين فجأة من بيننا ولي وسابنا
من غدر الزمان ارتاح ونحن غلابنا
نتجرع كؤوس الحسرة شيب وشبابنا

كان معوان بعيد اغوار نديم افراح
كان بسام وكان بلسم لكل جراح
آه يا صحبي لو يجدي العويل ونواح
قبره يكون مقر أحداقنا والأرواح

كان طاهر سريرة وطيبات أعراقه
عاش باش وبالأعناق يلاقي رفاقه
في سودانه باذل روحه من اشفاقه
كان هدفه الاخلاص والعطاء حكم اخلاقه

حلو المنطق من غير ملق ترحابه
ساهل وكفه ماهل كفه يهمي سحابه
الجود والكرم ميراثه من انسابه
هم جيلة وتماسيح أبيه هم دولابه. +

كان بالنسبة لي أصدق صديق ومرافق
عاطف ولي ملاطف قلبه حاني وعانق
مسرف في العطاء حاشاه ماه منافق
دون حيرة وتردد لي مطالبي يوافق

ولي صرح المآثر أهله شادوا وسادوا
ولاشك الحسين سالك طريق أجداده
شخصه اذا رحل من دارنا غير شعاره
روحه معانا مهما للابد ابتعاده

وكذب القائل يا فرق أصولنا بضايع
أبناء عز والعظم دوحه مجدنا فارع
نحنا قبيلة منشة كل عالم وبارع
أقطاب ذرى وأصحاب جين جزر ومشارع

وكل حي لي زوال مهما كتابه اتأجل
والصاعد ركوب لابد يوم يترجل
والموت في رحيلك يا الحسين لو عجل
في سفر الخلود اسمك وثيقة مسجل

نرجو من الإله الرحيم تبقى شهادة
يغفر سيئاته ويقبل استشهاده
في غرف الجنان يهنا ويدوم اسعاده
ويمنا لنا العزاء والبركة في أولاده

+ تماسيح: نسبة إلى جده تمساح الكدرو.
+ دولابه: نسبة إلى قبيلة الدواليب الركابية.

الفريق شرطة / مالك أمين نابري :



ولد مالك أمين بمدينة سنجة في عام ١٩٢٣م وواصل تدرجه في التعليم وتخرج من كلية غردون التذكارية فى ١٩٤٢م ، ثم التحق بالعمل بوزارة الدخلية كملازم أول

ولا شك أن لهم صلة القربي بالزعيم إسماعيل الأزهري من جهة والده . وقد عمل معه مالك أمين في مقتبل عمره بالشرطة ملازم أول للسيد/ إسماعيل الأزهري حرسًا له عندما كان رئيسًا للدولة آنذاك.

وتدرج حتي وصل مدير عام شرطة السودان ثم وكيلا لوزارة الداخلية برتبة لواء كما أوكل له في عهد مايو حيث عمل محافظًا للمديرية الشمالية ثم نائبًا للحاكم بالإقليم الأوسط بمدني ومديرًا لدار الإتحاد الإشتراكي ثم مديرًا لهيئة المصارف السودانية . ونظرًا لتميزه وأدائه وكفاءته في العمل الشرطي ومن ضباط الشرطه المميزين فقد منحته الدولة رتبة الفريق أول بعد المعاش ولا شك أن في ذلك شهادة وتكريمً له حتي بعد المعاش .

ج / الاكاديميوين بالجامعات و مراكز البحث العلمية و العاملون في الخدمة المدنية و الشخصيات المميزة في المجتمع

البروفسور عبدالقادر محمد السيد تمساح الكدرو:



من مواليد شمبات ١٩٣٣م تلقي تعليمه الأولي بمدرسة شمبات الأولية ، ودرس المرحلة المتوسطة بمدرسة الخرطوم بحري الأميرية ، والمرحلة الثانوية بمدرسة وادي سيدنا الثانوية ، ثم التحق بالمعهد الفني ونال دبلوم في الدراسات الهندسية ، وعمل بالمعهد الفني سابقًا ، وقد تلقي

كورسات متقدمة في مجال الهندسة المدنية ، والذي تحول إسمه إلي معهد الكليات التكنولوجية كلية الدراسات الهندسية حيث عمل محاضرًا بالكلية ، وكان عضوًا في نقابة أساتذة المعهد الفني سابقًا ؛ ثم نائب رئيس نقابة أساتذة معهد الكليات التكنولوجية .

- نال زمالة جمعية المهندسين البريطانيين للتكييف والتبريد .
- رئيس شعبة التبريد والتكييف بكلية الدراسات الهندسية .
- كبير المحاضرين بمعهد الكليات التكنولوجية – كلية الدراسات الهندسية .
- عضو المجلس الأكاديمي لكلية الدراسات الهندسية .
- محاضر لبعض الوقت بجامعة الخرطوم – كلية الهندسة والهندسة الزراعية.
- مستشار فني بوزارة الصناعة .
- عضو اللجنة القومية للمناهج والتدريب .

عمل مدير لشركة سركيس إزمرليان الهندسية بعد تقاعده عن العمل بالمعاش.

لقد عايش البروفسور عبدالقادر قضايا التعليم الفني في مراحله المتعددة ما يربو علي أكثر من ربع قرن من الزمان وهذه الفترة أكسبته التفهم الكامل لقضاياه المختلة وأنه كان ملتزمًا بطرح كل القضايا التي تهم المعاهد العليا والعمل علي تحديث قوانين التعليم العالي ليواكب مسيرة التنمية وكان متعاونًا مع ممثلي المهن الأخري للتصدي للقضايا المهنية ، مما أدي إلي إختياره نائبًا برلمانيًا في مجلس الشعب في حكومة مايو ، مما مكنه أن يعتلي منبرًا يتصدي للقضايا القومية التي تتطلب الصلابة والجرأة

والنطق بالحق .

أما في العمل الوطني العام فقد كان عضوًا بمركز الرعاية الإجتماعية ورئيس لجنة تخطيط ريفي الكدرو ، وعضو مجلس آباء مدارس الكدرو .

توفي البروفسور عبدالقادر محمد السيد في ٢٠١٢/١٠/٣م رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته آمين .

البروفيسور / دوليب محمد أحمد المهدي دوليب :

ولد بمدينة بأم درمان عام ١٩٢٤م

الشهادة الثانوية : شهادة كامبردج (الدرجة الأولي)١٩٤٣م .

بكالريوس العلوم (شرف): جامعة سنت أندروز بأسكتلندا ١٩٤٩م .

محاضر بقسم الكيمياء جامعة الخرطوم ١٩٥٠م وهو أول سوداني يشغل تلك الوظيفة التي كانت وقفًا علي البريطانيين .

ماجستير العلوم (في الكيمياء) جامعة ليدز بانجلترا وهو أول سودان ينالها ١٩٥٧م.

نال درجة الدكتوراه من جامعة الخرطوم ١٩٦٥م.

ترأس قسم الكيمياء بجامعة الخرطوم لفترات عديدة وطويلة .

كان كثير الزيارات إلي لندن وذلك للمزيد من الإلمام بعلوم الكيمياء .

منح الميدالية الذهبية لليوبيل الفضي لجامعة الخرطوم .

شارك في كثير من المؤمرات والسينمارات العالمية والمحلية وقدم العديد من الأوراق العلمية.

كتب الكثير من المقالات في الصحافة في مجال الكيمياء والتي تخص التوعية العامة بمواضيع الساعة كالبترول والطاقة الذرية وترسبات البحر الأحمر المعدنية وعلم الفلك.

اللجان التي شارك فيها :

١ – عضو مجلس جامعة الخرطوم ٢ – عضو مجلس كلية العلوم جامعة الخرطوم

٣ – عضو لجنة إعادة تشكيل درجة البكالريوس وتعميم نظام الوحدات الدراسية جامعة الخرطوم .

٤ - عضو لجنة الأبحاث بكلية العلوم ٥ – عضو اللجنة الإستشارية فى الشئون الأكاديمية لمجلس جامعة الخرطوم الأكاديمي ٦ – عضو لجنة الترقيات جامعة الخرطوم.

٧ – عضو المجلس الأكاديمي بجامعة الخرطوم ...هناك قاعة بكلية العلوم بإسمه سميت (قاعة دوليب).

البروفسور تاج السر محمد المهدى دوليب



- التحق بالخلوة لفترة قصيرة .
- التحق مدرسة الهجرة الأولية فأظهر نبوغه ليعبر بجدارة الى مدرسة أم درمان أميرية الوسطى .
- التحق بدرسة خور طقت الثانوية .
- عمل بالتدريس ونال دبلوم التدريس بدرجة امتياز من معهد بخت الرضا في العام ١٩٥٦م/ ١٩٥٧م .
- التحق بالجامعة الأمريكية ببيروت كلية العلوم والآداب (تربية وعلم نفس) وحاز علي درجة البكالريوس مرتبة الشرف في العام ١٩٦٦م لينال بعد عام من نفس الجامعة دبلوم فن التعليم .
- نال درجة الماجستير فى التوجيه والإرشاد النفسى عام١٩٦٩م
- تم تعيينه مستشارًا بقسم العلاقات الثقافية بوزارة التربية والتعليم (١٩٦٩-١٩٧٠م).
- انتدب للعمل بجامعة الخرطوم مساعد لعميدالطلاب ١٩٧٠م ، وأسس

قسم متخصص فى التوجيه والارشاد النفسى فى السودان .

- عين مشرفا لطلاب كلية العلوم وكلية التربيبة بجامعة الخرطوم(١٩٧٣م – ١٩٨٠م). بالاضافى إلى عمله في الارشاد النفسى، وترقي إلي أستاذ مشارك ١٩٨٠م . نال العديد من الشهادات العالمية من نيوريورك بالولايات المتحدة الأمريكية ١٩٨١م ، وشهادة من جمهورية مصر الإسكندرية ١٩٨٧م.وشهادة من تونس فى نفس المجال ، ١٩٨٨م .
- أسهم عبر مسيرته الحافلة فكريًا وابداعيًا في رفد المكتبة العلمية بالعديد من المؤلفات وصدرت له العديد من الكتب فى نفس المجال .

عرف السر دوليب إلي طريق الإبداع منذ سنوات صباه فهو بن بيئة شاعرة مبدعة مجردة لخدمة المجتمع منفتحة عهلى الحياة العصرية ، فنظم الشعر بلغة المجتع معتمدا على العامية السودانية وعاءًا أنيقًا عبرمن خلاله أشواق ومعانات المحبين ، كما بث رؤيته للعديد من القضايا التى شغلته وشغلت مجتمعه وطنية وإجتماعية وعاطفية وساهم بقدر عال فى تشكيل الوجدان والمزاج ، منسجمًا معنخبة من الشعراء والفنانين الذين رافقهم ورافقوه ، وقد غنى له العديد من كبار الفنانين عثمان الشفيع ، عثمان حسين ، محمد وردى ، حسن عطية ، سيد خليفة وإبراهيم عوض ، عثمان مصطفى وآخرين .

- هكذا السر دوليب

شاعرية متدفقة فى لغة سلسة وحس فطري سيلم مثلما تغنى للوطن وللحب والجمال تغنى للتسامح المحبة والسلام ونسال الله له دوام الصحة والعافية .

المهندس / مكي السيد علي محمد ابراهيم :



ولد في العام ١٩١١م تقريبا أكمل تعليمه الأولي بمدينة بارا ثم المرحلة المتوسطة بمدينة عطبرة ثم تخرج من كلية غردون التذكارية .

عمل بقطاع السكة الحديد وترفع فيها بناءًا علميًا أظهره من كفاءة عالية بلغ أعلي المراتب حتي أصبح مدير عام السكة حديد بكامل ملحقاتها التي كانت تضم الموانيء البحرية والخطوط الجوية السودانية مما عجل بتقوية إمكانياتهما ليصبحا كيانين منفصلين ، كما شهدت السكة الحديد طفرة كبري من حيث الكم والنوع ، حظيت السكة حديد في ظل إدارته بسمعة عالية بالمستوي العالمي والإقليمى وقد طلبت دول أفريقية كدولة زامبيا تأهيل خطوطها على يديه ، بل حتي بريطانيا العظمي إستعانت بالكوادر السودانية في قيادة قاطرات الديزل ، إمتدت كفاءت السيد المكي في إزدهار أجسام أخري كانت تضمها السكة حديد كالخطوط الجوية السودانية والنهرية حتي غدت كيانات مستقل بذاتها ، وذلك بفضل حسن إدارته حيث ينسب

إليه كل ماعرفت به السكة حديد من سمعة وسمات يدركها الناس من دقة نظام وإنضباط ، وان أميز ماحوته سيرة مكي السيد هو الشخصية الإدارية الناجحة القوية التي يعتمدعليها في التسيير والإشراف والمراقبة ومتابعة المشكلات من جذورها ووضع الحلول لها قبل إستفحالها .

تم نقله للإستفاد من خبرته مديرًا للموانيء البحرية ببورتسودان في عام ١٩٥٨م وقد شهدت هذه الفترة أحداثًا هامة جدًا وذلك عندما تبلورت فكرة إنشاء الخطوط البحرية السودانية فتم إبرام إتفاقية بين السودان ويوغسلافيا ليذهب السيد مكي في صحبة الفريق عبود لوضع تلك الإتفاقية موضع التنفيذ ، وبناء علي ذلك تم إستجلاب أربع سفن كمقدمة لسائر السفن التي توالت تباعًا فيما بعد حتي بلغت في عدديتها ١٤ باخرة عظمي .

تقاعد السيد مكي برغم ذلك النجاح الداوي حيث لم يقبل بتمديد خدمته لأسباب عملية محددة ولكنه بعد التقاعد نال شرف عضوية لجنة صياغة أول شروط خدمة لموظفي وعاملي السكة حديد بالسودان والتي شهدت عند فراغها من العمل إحتفالا مهيبا لم تشهدله مدينة عطبرة مثيلاً .

كذلك ترأس النادي العالمي ببوتسودان وتمكنت علاقاته وتوطدت بالجاليات الأجنبية المتعددة ثم شغل فيما بعد رئيس إتحاد كرة القدم ببوتسودان وتم علي يديه أول قدوم الفرق الأروبية ببورتسودان .

شغل كذلك في وقت لاحق منصب المدير العام لمصانع المرحوم خليل عثمان كمصنع النسيج والزجاج والكبريت .

كما إشتهر السيد / مكي السيد بطلاقتة الإجتماعية رغم حزمه فكان خلوقًا سهلاً لا يخلو مجلسه من الطرافة والملح وصلة أرحامه وأياديه البيضاء علي كثير منهم في تيسير فرص العمل للمؤهلين من أبناء العشيرة وإستضافتهم في بيته حتي تمكنوا من نيل النجاح والوظائف المرموقة بفضل حكمته ورعايته العظيم التي لا تقدر بثمن .

توفي السيد مكي عليه الرحمة والغفران بعد حياة حافلة بالعطاء والوفاء والبذل والإجتهاد في ٢٠ / رمضان / ١٤٢٤هـ الموافق ١٤ / نوفمبر /٢٠٠٣م.

المهندس /محمد بدوي عبد الرحمن الخليفة ود دوليب :



ولد في العام ١٩٠٨م وتلقي تعليمه المبكر بمدينة بارا والأبيض ثم التحق بكلية غردون التذكارية ، وتخرج منها في مجال هندسة المساحة والتحق بالعمل الحكومي كمهندس مساحة وجاب أثناء عمله العديد من المدن حيث عمل في بالخرطوم ومدني وكوستي وبالإقليم الجنوبي بمدينة جوبا ثم الأبيض ثم ُستقر أخيرًا بمدينة ود مدني وذلك إثرتقاعده عن العمل .

ينسب إليه كثير من الأعمال الكبري خلال عمله الهندسي فهو قاد مسوحات كثير من الخطط الإسكانية التي أفرزت فيما بعد أحياء مشهورة في

كثير من المدن علي سبيل المثال ، قام بمسح وتخطيط حي الدرجة الأولي الحالي المشهور بود مدني ، وكذلك حي فلاته بمدينة الأبيض علاوه علي مساهمته في تخطيط كثير من الأحياء العاصمية المعلومة اليوم .

ينسب له كذلك تصميمه لمسجد مدينة بارا الكبير السابق وفق نسق جرىء غير تقليدي . لقد تميز محمد بدوي بالكفاءة العالية والمهنية والنشاط في أدائه لعمله ، وظل طيلة مراحل عمله في حالة حركة دؤوبة عبر مأموريات دائمة لا تتوقف ، لقد إجتمعت فيه خصال ملموسة جلية في شخصيته ، فهو كان يمثل نموزجًا صادقًا للإنسان المتصالح مع الآخرين ومع نفسه ، وذلك بما ألفه عنه الجميع من هدوء الطبع وطلاقة الوجه وشدة توكله علي الله ورضائه بقضائه وقدره وقد أفصح عن ذلك في جلاء عند مصابه الجلل بموت إبنه البكر المفاجيء وهو في ريعان شبابه وزهر نجاحه بالقوات المسلحة .

لقد كان كذلك محمد شعبية والصور التذكارية المعبرة . بلا شك حاز من خلال إجتهاده وتفرده العملي بتقدير الدولة ممثلة في رئيسها الأسبق الفريق إبراهيم عبود ، وذلك بسبب تألقه أولا في العمل والدأب من جهة ومن جهة أخري بحكم المعرفة اللصيقة وصداقات الزمالة بكلية غردون وله في ذلك مشاهد وأمثلة موثقة بالأرشيف الإعلامي .

عرفه مواطني الدرجة بمساهماته الجادة في الأعمال الخيرية فكان من أشد الناشطين في بناء مسجد الحي وتسييره ورفادته علاوة علي تميزه الإجتماعي المعلوم .

توفي محمد بدوي راضيًا مرضيًا عنه بإذن الله في عام ١٩٨٢م (تقريبا) رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته .

المهندس / بشير أحمد عبد القادر تمساح الكدرو :



تاريخ الميلاد: ١٩٤٢م.

المؤهلات: دبلوم الهندسة المدنية معهد الخرطوم الفني نظام أربعة سنوات.

الحالةالإجتماعية : متزوج من سلوىمساعد السيد وله منها أولاده محمد، أحمد ، منتصر ومن البنات نازك وجهان .

الكورسات التأهيلية :

نال العديد من الكورسات التأهيلية في دراسة وتصميم وتشييد وصيانة الطرق والكباري باليابان وإيطاليا ويوغسلافيا وكورسات داخلية في مجال التحكيم وإستخداماته الحديثة لإعداد ميزانيات تشييد وصيانة الطرق.

١٩٩٧م: الأمين العام للهيئة القومية للطرق و الجسور.

١٩٩٧م: المدير العام للمؤسسة العامة للطرق والكباري.

١٩٩٤م: المدير العام بالإنابة للمؤسسة العامة للطرق و الكباري.

١٩٩٣م: مدير الإدارة العامة للتشييد بالمؤسسة العامة للطرق.

١٩٩١م: مدير الإدارة العامة للصيانة والتحسينات.

١٩٨٨م: نائب مدير الإدارة العامة للصيانة والتحسينات.

١٩٨٥م: مدير إقليمي – إقليم الخرطوم.

١٩٧٩م: منتدب بجمهورية اليمن العربية.

١٩٧٧م: مساعد المهندس المقيم لإعادة تأهيل طريق الخرطوم – مدني.

١٩٧٣م: مهندس كباري بطريق الدلنج – كادوقلي.

١٩٧١م: مساعد المهندس لتشييد مطار عطبرة.

١٩٦٩م: تعيين بالمؤسسة العامة للطرق و الكباري.

البشير الكدرو

(الرمز – القدوة – المثال)

- غصن أزهي خضرة، في شجرة، أصلها – كما يعرفها الناس – ثابت متصل بجذور الدواليب فرع الركابية العظام و ثمارها و إن تشابهت في شكلها العام، إلا أن طعمها يختلف شيئًا ما، وكذا نكهتها، لاختلاف مسارات رحلتها الطويلة في دروب الحياة المتعرجة، و فروض القدر الذي ليس منه مهربًا.

- عرفت المهندس البشير أحمد عبد القادر الكدرو في أبريل ١٩٩٦ عندما وليت أمر وزارة الطرق والإتصالات. كنت قد تعرفت علي شقيقة الشهيد حسين أحمد عبد القادر في جوبا (١٩٧٥م) و اللواء (م) طه أحمد عبد القادر (الكدرو)، في القوات المسلحة. وإبن خالها أبوبكر عبد القادر الكدرو في فترة عملي بمجلس إدارة الهيئة القومية للطرق... فكان لكل منهم – كما أسلفت – طعمة ونكهته الخاصة. كل منهم يشدك إلية شداً. إذ تجذبك إلية خصال هي في جملتها، قيم (ود البلد) الذي تطمئن إليه، وتأتمنة وتثق به... بيد أن الراحل البشير ميزته عنهم صلة عمل تنفيذي مباشر، وأمتدت لأربع سنوات... إتصلت بعدها في دروب الحياة العامة والخاصة. لم ينهها إلا رحيلة الفاجع المحزن ٢٠١٣/٥/٦م.

- كان في مهمة خارج البلاد عندما أتي إلى بمكتبي مرحبا المهندس عثمان العبيد نائب مدير (المؤسسة العامة للطرق والكباري) حينذاك. ولم تمض سوي عدة أيام إلا وجاء المهندس البشير يحمل البشري

في تنوير لنصف ساعه. فقدم فكرة عامة ومركزة عن حال المؤسسة العامة للطرق والكباري، و مآلها المرتقب في ظل سياسة الخصخصة التي شرعت الحكومة في إتخاذها تنفيذاً للخطة الإستراتيجية العشرية ١٩٩١-٢٠٠١م. إنصرف تاركًا أثرًا طيبًا، بعد أن دعاني لزيارتهم بمقر المؤسسة في الموعد الذي أحدده.

- كانت تلك الجلسة – القصيرة – فاتحة صفحات ملأي بالعطاء عبر أداء متميز لمهندس طرق، خبر مهنته فنياً، وبرع في تنفيذها إدارياً. سكب فيها روحة ووقته كله بلا من أو أذي. و لم يستبق شيئاً ....

- زيارتي لمقر المؤسسة العامة للطرق والكباري لأول مرة بمقرها السابق (جنوب ديوان الحكم الإتحادي حالياً، ولمواقع أخري تابعة لها جنوب الخرطوم)

كانت زيارة أكدت علي أمرين:

أولهما: أن التنمية الحقيقية مدخلها شبكة طرق تربط البلاد من إقصاها إلي أقصاها.

ثانيهما: أن الكادر الذي أوكلت له المهمة هذه له القدرة والخبرة والتخطيط، ما يمكنة تحقيقها، إن توفرت له الإمكانيات المادية والسلطات والصلاحيات التي تعينة علي الأداء.

- إختتمت زيارتي المفتاحية، و دعت إلي مكتبي أحمل مذكرة تحتوي علي خطة عمل آنية و مستقبلية، لم تمعن في التفاصيل غير الضرورية، ووضعت أمامي ما يتطلب إصدار القرار مباشرة أو الإستفسار قبله! وتلك كانت المذكرة التي إشار إليها المرحوم عثمان عبد القادر عند

جلسة التسليم. القصيرة والتي أثني خلاها علي مؤسسة الطرق ومديرها البشير الكدرو الذي أجمل في وصفة بأنه (رجل نبيل حافظ شرف ولوحو أصيل لا تمتد يده للمال العام)

- **جملة ما شملته المذكرة:**

١. خطة عمل العام ١٩٩٦م و خطوات تنفيذها.

٢. تنفيذ قرار مجلس الوزراء بحل المؤسسة العامة للطرق والكباري. وقيام الهيئة القومية للطرق والجسور والعقبات التي تواجهه. وتأسيس الشركة الوطنية للطرق والجسور.

٣. طريق الإنقاذ الغربي الذي يدار بواسطة إشراف عام من المؤسسة. وتقوم عليه لجنة شعبية تسندها المؤسسة بإمكانات فنية و آلية محدودة.

٤. خطة شاملة لخمس سنوات تضم صيانة وتأهيل الطرق القومية القائمة، وتوسعة طريق الخرطوم - ود مدني كمرحلة أولي، لتوسعة وتأهيل وخصخصة الطريق حتي بورتسودان، عبر القضارف – كسلا هيا.

٥. إكمال طريق التحدي الخرطوم – شندي – الدامر بواسطة لجنة شعبية مشرفة إداريًا علي شرطة الهجرة أوكلت لها مهمة تشييد الطريق.

٦. التخطيط لبناء كبري نهر عطبرة وتنفيذ الطريق حتي هيا في بورتسودان.

٧. الوصول بطريق ربك الجبلين حتي غايته. وإتخاذ خطوة أولي في

طريق السلام الجبلين الرنك – ملكال – جوبا.

٨. معالجة كل المسائل الإدارية والمالية والقانونية التي أعاقت وتعيق وينتظر أن تقف أمام إنفاذ الواجبات أمام إدارة الطرق السابقة والمنتظر، خاصة موجهات حل المؤسسة و قيام هيئة الطرق و الشركة الوطنية للطرق و الجسور.

٩. الزيارة الأولي للمؤسسة، تبعتها زيارات عديدة في صحبة المهندس البشير الكدرو، إلي جميع أنحاء البلاد، وكل الطرق القائمة والمخطط لقيامها، والجسور القائمة والمنتظر قيامها. وكان مدير المؤسسة (الهيئة فيما بعد) البشير الكدرو يؤكد على كلمات المرحوم الراحل الوزير عثمان عبد القادر عبد اللطيف (رجل نبيل حافظ شرفو ولوحو. أًصيل لا تمتد يده للمال العام) فقد كان عظيم الخبرات والقدرات ومتوقعاً للعقبات. مهيئاً لإزالتها كي لا تعيق عمله.

- أربع سنوات حسوما لم أسأل عن أمر إلا ووجدت إجابة حاضرة. ما فكرت في أمر إلا ووجدته ورجاله قد سبقوا إلي التخطيط فعلاً... وقف المال في ظل ظروف سياسية وإقتصادية حرجة أقعدت البلاد عن مشروع نهضتها المخطط له. غير أن البشير الكدرو، كان يجد عند كل مأزق مخرجًا. و يدبر من الوسائل ما يجعل التخطيط يمضي – ما وسعة ذلك – لتبدأ عمليات تشييد أو تأهيل أو صيانة الطرق.

- قائمة الشرف والإنجاز تطول، و لكني أشير إلي إنجازات تحسب للرجل النبيل الأصيل (الحافظ شرفو ولوحو)!

أ- طريق التحدي الخرطوم – الدامر وكبري نهر عطبرة وبدء العمل

في طريق عطبره – هيا، الذي خفض المسافة إلي بورتسودان من ١٠٩٢كم إلي ٨٠٠ كم فقط.

ب- الوصول بعملية التحكيم مع شركة ساليني الإيطالية (طريق كسلا – هيا) إلى تخفيض دين السودان إلي ١٧ مليون دولار بدلا عن الدين الذي بلغ ٣٧ مليون دولار، علي أن يدفع السودان أصل المبلغ فقط والبالغ ٧ مليون دولار. وأن يتم دفع أقساط سنوية قيمة القسط نصف مليون دولار. علي أن يبدأ السداد بعد فترة سماح سبع سنوات.

ت- تشييد طريق شريان الشمال حتي الكيلومتر (٣١٢) منطقة (الملتقي) وبدء العمل في إتجاه الدبه ودنقلا وإتجاه كورتي ومروي.

ث- أعادة طريق الإنقاذ الغربي ليعمل تحت الإشراف الكامل لهيئة الطرق وفق القانون الخاص به بعد الإشراف علي التحقيق الإداري والمالي ورفع مخرجاته للجهات العليا.

ج- حل المؤسسة العامة للطرق والكباري وتأسيس الهيئة القومية للطرق والجسور، كأول مدير عام للهيئة بقانون أحكمت حلقاته ووضعت الطرق القومية تحت إشرافها، وسمحت لقيام الشركات الخاصة.

ح- الإشراف الكامل علي إختيار العاملين بالهيئة من الذين تم تسريحهم من المؤسسة المحلولة، بعد منحهم كل حقوقهم القانونية. كما وضعت خطة قيام الشركة الوطنية للطرق والجسور لتعمل كشركة مساهمة عامه. وهيئ لها كل سبل النجاح من عاملين وآليات ومواقع.

خ- وضع اللبنات الأولي لطريق السلام (ربك – جوبا) وتصميم الطريق حتي ملكال في مرحلتيه الأولي والثانية. وفتح الطريق بين ملكال وبور

عند بدء تنفيذ إتفاقية الخرطوم للسلام ١٩٩٧م.

د- الحرص علي منح التعويضات القانونية لكل من تضرروا من عمليات التشييد والصيانة بالطرق خاصة في منطقة المسيد والمسعودية علي طريق الخرطوم – مدني.

ذ- تنظيم عمليات رسوم العبور بالطرق وإنفاذها بدقة. وعمل الموازين المحورية. عبر قانون خاص إجازه مجلس الوزراء والمجلس والوطني.

ر- إعادة بناء كبري القدمبلية عل طريق القضارف في زمن قياسي و بطرق فنية حديثة، وخلال فترة حرجة إقتضت ضرورة فتح الطريق عاجلاً لنقل الإحتياجات الخاصة بالخط الناقل للبترول عام ١٩٩٧م.

ز- بناء كبري (أبو حبل) عند مدينة أم روابة لينهي مسألة إنقطاع الجبال الشرقية بولاية جنوب كردفان (العباسية/ رشاد/ أبو جبيهة) وبدء تشييد الطريق الدائري.

س- التخطيط و بدء النتفيذ والإشراف علي الكباري العابره للنيلين. وصيانة وتأهيل الكباري القائمة بين سنجا جنوبا ودنقلا شمالا مرورًا بكبري الدويم وسنار ورفاعة والمتمة وأم الطيور وكريمة والدبة.

- لن أشعر بأني قد أتممت شهادتي لله والناس إن لم أذكر موقفين يضيئان أكثر هذه الخاصية المضيئة.

أولهما: عندما شارف توقيت ختام خدمته المعاشية أستدعيت المهندس البشير وأبنت له – ما هو معروف لدية – أن كثيرًا من الأعمال والمشاريع في مرحلة التأسيس. الأمر الذي يتطلب أستمرارة لمدة عام أو إثنين عبر

عقد خاص فأبدي موافقته الفورية، ورفض التحدث حول تفاصيل العقد. وعندما بعثت إلية مسودة العقد في خطاب سري وشخصي لينظر فيه ويبدي رأيه حوله. رد الخطاب مغلقاً. وخاطبني هاتفيا بانه موافق علي ما إقترحته من مرتب ومخصصات وإستحقاقات. و طلب تجهيز العقد للتوقيع. ووقع عليه بعد إعداده، وعرضه عليه قبل أن يطالع تفاصيله، كما أفادني وكيل الوزارة. (سبحان الله)!!.

ثانيهما: يوم أن فر الناس من ولاية النيل الأزرق عشية تمرد إليها مالك عقار علي السلطة، خوفًا علي حياتهم... وتوقفت الحياة تقريبًا، سيما مشاريع التنمية. ووضعتني المقادير في ولاية النيل الأزرق واليًا عليها. كان أمامي مهام كثيرة معروفة فوق العسكرية؛ أهمها إستمرار أعمال تعلية الخزان، والمنشآت المصاحبة، منها الطرق الداخلية في مدينتي الدمازين والروصيرص. والتي توقف العمل فيها تماماً. وأبي من أبي – ولا نلومة – خوفًا علي حياته... لكن المهندس الكدرو تولي عند ذاك إدارة إحدي الشركات. وقابلني بمكتبي وقال بعد كلمات تحية طيبات: (جئت لأقف معك لأنجز عقد الشركة حسب ما هو مطلوب وفي الوقت المحدد)! وقد أنجز وعده رغم ما قابلة من مصاعب وخسائر وقرضتها ظروف متعددة يضيق المجال عن ذكرها. إحدها حالته الصحية الحرجة...

خِتاماً:

- البشير أحمد عبد القادر الكدرو رجل من أغلي الرجال. رجل من أنبل من عرفت، رجل نادر المثال. عمل في صمت، أنجز بحرص ومهنية عالية، لم يتحدث عن ما أنجزه، وكثيراً ما نسب ذلك لقيادته ولمن عاونوه.
- إن كان للمرء أن يفاخر بإنسان هو فخر أهله وزملائه ومعارفة، فليفخر بلا أدني تردد بالبشيرأحمد عبد القادر الكدرو.

رحمة الله و أحسن مثواه و أسكنه الجنة مع الأنبياء و الصديقين و الشهداء

لواء ركن

الهادي بشرى حسن الشاذلي

وزير الطرق والإتصالات

١٩٩٦- ٢٠٠٠م

الخرطوم / بحري

٧/١٠/٢٠١٦م

ورحل بشير الكدرو

كلمات في حق ومآثر فقيد الأسرة المهندس بشير أحمد عبدالقادر الكدرو الأمين العام الأسبق للهيئة القومية للطرق والجسور الذي إنتقل لرحمة مولاه في يوم الإثنين ٢٠١٣/٥/٦م بالمملكة العربية السعودية له الرحمة وللأهل الصبر وحسن العزاء (وإنا لله وإنا اليه راجعون).

لا إعترض في حكمه وأمر الله مفعول — فـي كل حـين وآن ومحتمل

ولـو يباع العمـر ويشتري — لغالينا وسـاومنا به الأجل

عين مـؤرقة من هـول فاجعة — غشـاها الحـزن والوجـل

بشـير البشـر والترحاب شيمته — في كل شـيء مـاله مـثل

سـليل أقـوام ما قالوا وصـلنا — ولكن بالبذل والتدبير هم وصـلوا

طـيبون مطيبون بتوفـيق من الله — فـيما أرادوا ومـا فـعلوا

أرسـوا قـواعد الـدين قدمًا — وسقوا كؤوس العلم من جهلوا

كـم مـن ديـر صـار لله بـيتا — والرهبان في الإسـلام قد دخـلوا

كـم غـيبت مـنا المـنايا فحـولا — سطروا للسودان مجدًا وما بخـلوا

ولكن قـدر الله أن النفـس لا تدري — ما كسبها ومـتي وأين ترتحـل

وشـهيدنا نسـأل لـه المـولي — أن لا يسـأل كمـن سـئلوا

حـلق الـذكر سـعي لها وتشـهده — كـثير الخطي قـائم لله مبتهـل

السـخاء موطنه والجـود مسكنه — يمـنح الكل كغـيث دام منهمـل

وهـو بفعل الخـير مقترن		وهو لغير فعل الخـيرمنعزل

بكـفه لـين ويمـينه ممدودة		ما إعتراها سـقم ولا عـطل

مـا رامـه أحـد في حـاجـة		فـولـي عـنه منشـغل

كم كـفللمحـزون دمعته		وعـاد سـمحا ما به عـلل

جلد فـي النائـبات إذا حـللن		قـوي يجـافي صـبره المـلل

اذا جالسـته حـلو الحـديث		كـأن مـذاقـه العسـل

ما رأينـا في وجـهه غير التبسم		وما سمعنا له مـراءًا ولا جدل

أمـين رفـاق الـدرب تعـرفه		متفـان فيالإخـلاص والعمـل

كم من القـري النائيات قربـها		وكـم عـبد لهـا السـبل

اللهم أرحـمه وثقـل مـوازينه		يـوم الجمـع وأنت الحاكم العدل

اللهم أجرنا فـي مصيبتنا وأخلف لنا		بخـير لعل الجـرح يندمـل

إبراهيم عبدالرحمن إبراهيم دوليب

المهندس / عبد الوهاب محمد عثمان محمد علي دوليب :



المراحل التعليمية :

ولد بمدينة ألــتي عام ١٩٥١م .

درس الخلوة وأكمل تعليمه بمدرسة ألــتي الأولية .

المرحلة المتوسطة بمدرسة كاب الجداد الوسطي والثانوية بمدرسة الدامر الثانوية

تخرج من جامعة الخرطوم كلية الهندسة المدنية .

عمل بعد التخرج مهندس بالسكة حديد بعطبرة ثم عمل للمقاولات شركة دانفوديو ثم عمل مديرًا لها في الفترة ما بين ١٩٩٠م – ٢٠٠٠م .

تم تعيينه بقرار رئاسي وزيرا للشئون الهندسية ثم وزيرًا للطرق للجسور ثم

وزيرًا للصناعة حتي وافته المنية في ٢٠١٣م .

كان رجل دولة من الطراز الأول ومن الرجال الأقوياء وصاحب قرار ويعتمد عليه رئيس الجمهورية .

ومن سماته أنه كان يدعم أهل القرآن و المساجد والخلاوي من إنشاء وإضافات ويقدم لها الخدمات بكل أنواعها : خلاوي ود أبوصالح وخلاوي الفكي عبدالله محمد علي والمسجد العتيق بأم مغد خلاوي همشكوريب ،ود الفادني وطابت وخلاوي أم ضوا بان .

وأن من أهم الأعمال التي أنجزت في عهده :

١ – صالة المطار الوصول والمغادرة .

٢ – مستشفي السلاح الطبي الجديد .

٣ – جامع الشهيد بالمقرن شارع النيل .

٤ – مبني رئاسة بنك السودان المقرن .

٥ – عمارة الأوقاف بالسوق - عمارة الذهب .

٦ – مدينة جياد الصناعية - الجديد الثورة .

٧- مجمع اليرموك الصناعي– الشجرة .٨ – مبني رئاسة سوداتل بالسوق العربي.

٨ _ هنالك مجمع إسلامي قام بإنشائه يحمل إسمه بالمعمورة بالقرب من شارع الستين كما توجد مدين عبدالوهاب السكنية بأم درمان .

د - العاملون في الخدمة المدنية :

السيد / الحاج إدريس الحاج بشير

ولد في العام ١٩١٠ م تقريبا تلقي تعليمه الأولي في مدينة بارا ثم المرحلة المتوسطة بمدينة الأبيض وتخرج من كلية غردون التذكارية. ثم بدأ حياته العملية مترجمًا للغة الإنجليزية لتفوقه فيها ثم تحول بعدها إلي العمل بالسلك الإداري فترق في الدرجات الوظيفية حتي بلغ درجة كبير باشكتبة المديرية وهي وظيفة ذات مسئوليات جمة لها إحترامها وتقديرها .

تنقل الحاج إدريس في عدة مدن السودان المختلفة ، وكان نموزجا للموظف الحادب الحاذق الذي يمنح العملا حقه من الإتقان والإحترام. كذلك إشتهر بدماثة الخلق وكمال الأدب علاوة علي جمال المظهر مهندمًا أنيقًا وأن الإعتناء به جزءًا من إحترام العمل نفسه ،

فقد كان له الفضل الكبير في تشجيع الناس في إعمار مدينة الثورة التي كانت مكان تخوف الناس لبعدها من مركز المدينة ، وخوفهم من آثار السيول والأمطار التي تهددها فقد بادر بكسرحاجز الخوف ، وكان أول من شيد بيته مع الآخرين فظهرت مدينة الثورة للوجود ، كما عرف عنه الزهد ومحافظته علي الأذكار فكان نعم الرجل المتعبد الورع مواظبًا علي العبادة والطاعات ، تعرض إلي علة طارئة فأثرت علي جزء من الذاكرة لكنها لم تؤثر علي محافظته وإنشغاله بالعبادة وصلة الأرحام وإستمر علي ذلك الحال حتي آخر رمق في حياته ، توفي إلي رحمة مولاه الحاج ُدريس في أوائل تسعينيات القرن الماضي .

السيد / الحاج الجزولي إدريس أحمد إدريس بانقا :

ولد في العام ١٩٠٩م بمدينة أم روابة أكمل تعليمه الأولي بها ثم إنتقل إلي مدينة الأبيض ..عمل بالخدمة الدنية في مجال الحسابات ثم اترتقى بها حتى اتخذ مكانة بين خبرائها القلائلالذين يشار الهم بالبنان ، وما يلفت النظر إلي أن حياته تتمتع من إجراءات النقل الحكومي الدوري الذي كان يخضع له كل العاملين بالدولة فقد ظل مقيمًا طيلة فترة عمله بمدينة الأبيض ، وبعد تقاعده عن العمل كانت المدير لا تستغني عن خدماته فكان يعمل بالمشاهرة بعد تقاعده عن العمل ، فقد كانت داره مفتوحة دومًا للأهل عبر تسفارهم وتنقلهم لقضاء حوائجهم بمدينة الأبيض فلم يكن من الأهل والأقارب يحمل هم الإقامة والراحة بداره في ظل وجود الترحاب في ظل تلك الشخصية العظيمة لما تميز به حسن الخلق ورجاحة العقل وسرعة التصرف والتدبير ، فقد كان عميد جلسات الإصلاح وعراب حل المشكلات والصعاب وتذليلها والأخذ بالرأي والمشورة ، كما عرف عنه كشخصية لطيفة وخفيفة الظل ، وعلاوة علي مكانته الإجتماعية الطاغية .

تحقق له من خلال عمله مقابلة الرئيس المصري محمد نجيب علي رأس وفد حكومي إلي مصر ، كما تم علي يديه إنشاء مركز لتدريب وتأهيل المحاسبين بمدينة الأبيض .

فقد كانت له وثيقة بين كلا من الشيخ / جعفر الدرديري والشيخ / الدسوقي جعفر وإمتدت حتي الشيخ / الدرديري الدسوقي فقد أحبوه جميعًا وأحبهم فكان يتلقاهم فرحًا ويودعهم محزونًا ، رحم الله الشيخ / الجزولي فقد وهب حياته للآخرين فقد ظل مكانه شاغرًا وتوفي رحمه الله في مايو/ ١٩٨٩م

الأستاذ / عبد الحميد جعفر الدرديري محمد دوليب

ولد في العام ١٩٠٨م وهو الإبن الثاني للشيخ / جعفر الدرديري

أكمل تعليمه النظامي بمدينة بارا وتدرج في المراحل التالية حتي تخرج من مدرسة العرفاء بكلية غردون ، ثم تأهل للعمل الوظيفي ، فعمل أستاذا بوزارة التربية والتعليم عمل في كثير من المدن المختلفة بكردفان والنيل الأبيض وغيرها من المدن ، إمتاز الأستاذ عبد الحميد بالنبوغ والذكاء والإنغماس العلمي والإطلاع والتحصيل حتي صار علي قدر رفيع من المعارف في ختلف العلوم وقد شهد له طلابه بذلك ، حيث كان لا يتقيد بمحدودية المنهج الرسمي ، وأن آخر ما توصل إليه العلم من إكتشافات وإختراعات في مجال الفلك والإحتمالات العلمية المستقبلية ، حيث تنبأ باكتشافات علمية عديدة قبل أن يحين أوانها ، كما تجلت فيه الملكة الشعرية فعرفه الناس شاعرًا لامعًا مفوه الكلمة لا يجاري وقد إشتهرت له قصائد شعرية آية من آيات الأدب والتعبير وهو أفضل من أجاد الرثاء في جده الشيخ / الدرديري وذلك عبر مرثيته المشهورة التي ما زالت نابضة حية رغم توالي الزمن وتجددت الأجيال .من تلاميذه أخيه الأصغر الشيخ / محمد جعفر الدرديري الذي درس علي يديه وكما لعب دورًا في تربيته في بعض مراحل حياته المبكرة من عمره .

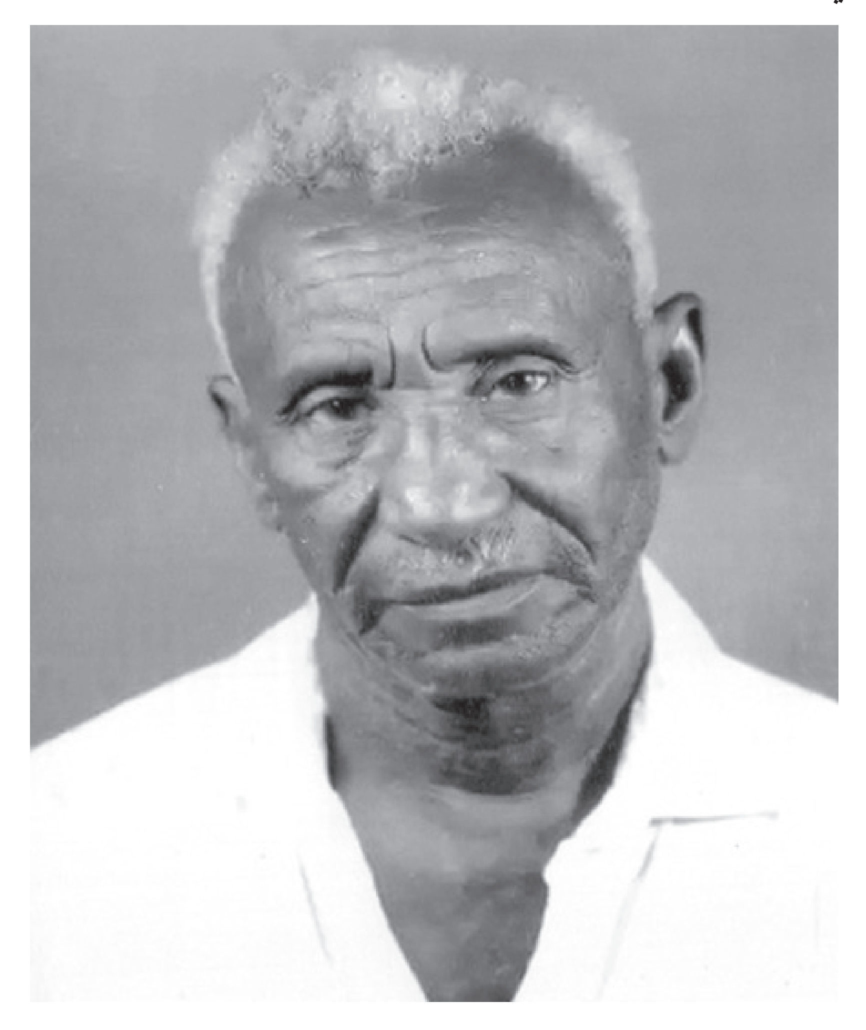
لم يحتمل جسمه ثقل تلك العبقرية الفزة المستعرة فيه فآثر لاحقًا الانزواء عن دنيا الناس والإعتكاف لنفسه فجعل لحياته عالمًا خاصًا بها لا يتلاءم مع نمط العالم الواقعى الحياتي المألوف ليعيش بهذه الكيفية حتي بقية حياته ..

توفي الأستاذ / عبد الحميد جعفر الدرديري إلي رحمة مولاه وأسكنه الله فسيح جناته في سنة ١/١/ ١٩٧٧م وله من الأولاد المرحوم الدرديري

ضابط شرطة وخالد وخالد مقيم بالأمارات العربية ، ومن البنات رقية حفيدة الخليفة ود دوليب ، دخلت المدارس وأول معلمة بحكم نشأتها بأم درمان وكان ذلك في أواخر الأربعينيات ، والتي عملت أستاذة بوزارة التربية والتعليم فى الفترة من ١٩٦٣م وحتي ٢٠٠٦م وعندما التقت الأستاذة الشفاء عتيق بأبنها الخليفة جعفر الشيخ الدرديري رحمها الله ، قالت له (أنا أدخلت والدتك المدرسة).

وقد كانت الأستاذة رقية خير عون لزوجها الخليفة الدرديري الدسوقي توفيت إلي رحمه مولاها في ٢٠١٦/٥/١م ودفنت بجوار قبر زوجها الخليفة الدرديري .

الشاعر / محمد بشير عتيق محمد البشير حفيد الفقيه نابري بن عبد الهادي ود دوليب .



ولد محمد بشير عتيق بحي أبوروف بمدينة أم درمان عام ١٩٠٩م ، وقد كان في صحبة والده الذي يعمل بالتدريس وكان مديرًا لمدرسة الدويم ، وكان في الخامسة من عمره آنذاك وكان من منزل والده قبلة أنظار كثير من الذين شغفوا بالأدب العربي منهم الشاعر محمد سعيد العباسي وكان من عادتهم ينشدون الشعر ويتحدثون بأخبار العرب ويقضون زمنًا كبيرًا

في التذوق والمدارسة ، محمد بشير يستمع إلي الشاعر العباسى وهو ينشد بصوته الحسن ورائع الأداء .

كان محمد بشير يذهب إلي المدرسة مع والده تلميذًا مستمعاً وكان في صباه مولعًا بالقراءة وفي دارهم الكتب الكثيرة وكان كثير العزوف عن اللعب مع أقرانه الصبيان في زمانه ، وكان يستوعب كل ما يقرأ لأنه يتمتع بذاكرة قوية وأحب المؤلفات عنده الشعر البرعي وإبن الفارض والمجموعة النبهانية وجواهر الأدب والأغاني للأصبهاني . ثم نقل أبوه إلي المدرسة الأميرية بأم درمان ، وكان وقتها أكمل تعليمه الأولي ولم يوفق في الدخول للمدرسة الوسطي ، وكان أكثر ميله لتعليم حرفة معينة هي حرفة البرادة ثم عقد عزمه علي تعلمها وإلتحق بالمدرسة الصناعية وكان له ذلك.وتوفي والده عام ١٩٢٦م .

وفي المدرسة جميع الطلاب من أنحاء السودان ، وكان من بين زملائه في الفصل محمد أحمد محجوب ، وأحمد البشير عبادي ونصر الحاج علي ، وصديق نديم ومن المعلمين الشيخ مهدي دوليب وحسن سيد أحمد وعبدالله محمود أبو شامة .

وفي داخلية المدرسة بدأ كتابة الشعر ونمت لديه ملكة شعر غنائية ، وفي العطلات المدرسية يعود إلي أهله في أم درمان ، وكان يرتاد بيوت الأعراس وكانت في واقع الأمر تقارب أن تكون مسارح للغناء والرقص ، وما إختلاف الشباب إلا لسبب أنها كانت مرتعًا للحسان ، ولم يكن المجتمع يسمح بظهور المرأة إلا في مثل تلك المناسبات ، وكان فرسان الغناء في ذلك الوقت علي الشايقي وعمر البنا ومحمد الأمين وصالح عبدالسيد (أبو صلاح) . وبعد أن أكمل تعليمه والتحق بمصلحة السكة حديد عام ١٩٣٠م ،

وإلي أن تقاعد بالمعاش ١٩٦٢م .

وهناك وجد محمد بشير عتيق ما يصبو إليه وكان يلذ لسماع أغنيات أبو صلاح والتي تمتاز بالأوصاف الجمالية والمعاني الحسية والغزل الرقيق والعاطفة المشبوبة ، وتمتاز أيضًا بالبديع ولزوم ما لا يلزم والجناس ، وقد عايش كبار الشعراء العبادي وسيد عبدالعزيز وود الرضي ومصطفى بطران وعبيد عبدالرحمن وعبدالرحمن الريح والمغنين سرور والأمين برهان وكرومه ، وعبدالحميد يوسف وعثمان حسين وأولاد الموردة وغيرهم ؛ ونظم عتيق الكثير من الشعر الغنائيوتغني به الكثير من المغنين القدامي والمحدثين ، وأثري الساحة الغنائية بأشعاره ، وله دواوين أشهرها "أيام صفانا « اللهم أرحمه وأغفر له وأفتح علي قبره روضًا من رياض الجنة .

السيد / محجوب مساعد السيد أحمد تمساح الكدرو :



- من مواليدالعام ١٩٤٩م.
- درس الإبتدائي بمدرسة الشيخ مصطفي الملثم بحلفاية الملوك وأكمل بمدرسة الكدرو الإبتدائية.
- المرحلة المتوسطة بمدرسة الكدرو الوسطي.
- ثم مدرسة أم درمان الصناعية.
- درس الثانوي بإتحاد المعلمين بمدرسة بحري الثانوية الحكومية العليا.
- عمل بقسم التصوير بوزارة الثقافة والإعلام.

- عمل بقسم الإعلام بوزارة الطاقة.
- إبتعث لكورسات في التصوير بالمانيا الإتحادية.
- أسس عمله الخاص (أستديو الموناليزا وستديو شفق ومركز المصمم).

- تقلد رئاسة اللجنة الشعبية بالكدرو شمال وأسهم في تشكيل ومتابعة مجلس أمناء المركز الصحى والمجلس التربوي لمدارس الكدرو شمال ومتابعة كل أعمال اللجنة الشعبية الخدمية وعمل الخطة الإسكانية.

- عمل كسكرتير ثقافى بإدارة نادي الكدرو في العام ١٩٧٤م ثم عضوًا نشطًا وفاعلاً كسكرتير للعمل الثقافي بالنادي منذ ٢٠٠٥م ثم عضوًا بمجلس الأقطاب بالنادي حتي ٢٠١٦م.

- قضي طفولته وأيام صباه بين أهله بحلفاية الملوك والكدرو في كنف أسرة كريمة جبلت علي تقديم كل أعمال الخير فجده لوالده الشيخ السيد أحمد تمساح الكدرو وعمه الناظر محمدالسيد تمساح الكدرو ناظر خط الوسط حيث كانت نظارته تمتدمن الجيلي شمالاً وحتي جبل أولياء جنوبًا، فمنذ أن كان محجوب صغيرًا يافعًا كان يجالس الكبار من أهله ينهل من قيمهم الموروثة ويتشبع بخصالهم السمحة وعرف عنهم الكثير، إهتم بالأدب والشعر العربي منذ نعومة أظافره فحفظ ديوان المتنبىء عن ظهر قلب ، وكان يستشهد به في حديثه مما أكسبه رجاحة عقل وفصاحة لسان، وكان جواداً محباً ومخلصاً للعمل العام في الكدرو وله أيادٍ بيضاء فى كل المرافق يصرف ماله صرف من لا يخشي الفقر علي المركز الصحي والمدارس والمساجد ونادي الكدرو الذي كان سكرتيره الثقافي في العام ١٩٧٣م ولم يتجاوز عمره ٢٤عامًا، فمنذ تلك الفترة برزت لديه صفات القيادة والجدية والإخلاص في العمل والتجرد

ونكران الذات، عاد إلي العمل الثقافى مجدداً في العام ٢٠٠٥م حيث قاد النهضة الثقافية بنادي الكدرو تلك الفترة التي عرف فيها نادي الكدرو بالتميز الثقافي حيث أحرز المرتبة الأولي وحاز علي كأس الثقافة ثلاث مرات متتالية وأختير من بين ثلاث أندية نموزجية علي مستوي ولاية الخرطوم .

فقد كان مهموماً بالعمل العام وكان فاتحاً بيته لكل الأعمال الخدمية في المنطقة وكان سخياً جواداً لكل أعمال الخير لمن إحتاج له في المنطقة.

إبتلاه الله بفقد زوجته وهي في ريعان شبابها وفقد إبنه الوحيد غرقًا فكان صابرًا جلدًا مفوضًا أمره إلي الله، ولم يثنيه ذلك عن قيادة العمل العام بالمنطقة.

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه القصيدة في رثاء المغفور له بإذن الله **محجوب مساعد السيد** والذي حدثت وفاته في يوم الثامن من ذي الحجة ١٤٣٧ هـ الموافق ٢٠١٦/٠٩/١٠ م.

وكان المشهد الحزين يوم التروية..

عيون تذرف،،،

وقلوب تنزف،،،

وقيثارة الأحزان في الأعماق تعزف

وزفرات بالآهات تقذف

ليتنا للآجال نعرف

لكننا لا نعرف ولن نعرف

بتنا ليلة ذات نياح والفجر فضح صبحاً ذا بكاء وصياح، فكان ذلك صباح يوم عرفة وهنالك نعش لم أصدق أنه كان فيه وكنت أرقبه لاراه كعادته بين المشيعين فلم أجده بينهم فى ذلك اليوم دغدغت عينيي كثيرًا ، بعد أن واريناه الثري في ذلك الصباح الحزين وتلفت يمينًا وشمالاً أكذب المشهد، وأطرد الحقيقة، وأرفض الواقع، ولكنى تذكرت مشيئة الله في خلقه.

إنّا وفي آمال أنفسنا طول وفي أعمارنا قصّر

لنري مضاجعنا بأعيننا لو كانت الألباب تعتبر

وإنا لله وإنا إليه راجعون، كان فارس الكلمة وطويل اليد سخيًا كريمًا، وكان دار وثائق متجولة ملأي بأمجاد العروبة والإسلام والأصالة واللباقة والنقاء، وبالأدب والشعر والتاريخ والسياسة والعلوم، وكان منتدي لمآثر الأجداد والآباء وما تركوه للأجيال المتعاقبة من الثقافة والحكمة والأمثال الرفيعة والمنطق والكلِمُ الطيب المبين خال من الشوائب والمنفعة الذاتية، وكان رجل الفكر والمواقف في العمل العام، ودوره في كل المرافق الخدمية التي ساهم في تشييدها لخدمة الكدرو والمناطق المجاورة حتي هذا المكان الذي أقف فيه.

رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أؤلئك رفيقًا.

أحقاً بارح الأهل الحبيب وألمّ الخطب وأظلمت الدروب

ولو أن المنايا كما عهدنا لرددناها لتذهب أو تؤوب

حياة لا يقر لها قرار ولا ندرى ما تخبئه الغيوب

ودنيا حالها أبداً عجيب لم يحن الرحيل ولا الذهوب

مضى اللبق الندب الذكي وأدمت فجيعته القلوب

والحزن يغشي كل بيت وقد بدا حواليها الشحوب

والأهل والأحباب زرفوا لفقدك غزير الدمع مسكوب

حمال الرزايا والمكارة عن كل عيب فهو محجوب

الحلم فيه سجية وراحتيه ندية سخاء وجود إليه منسوب

ما تعودت أنامله قبض اليد مبسوطة يلوذ به كل مغلوب

وكم من بلاء مدلهم يرده والقبيح يصده والنائبات إذا تنوب

جلد في الملمات صبّار إذا هوت بساحته الكروب

ما لعبت به الأهواء يومًا ولا عبثت به اللذات وهو طروب

أودع في القلوب حسرة بكى عليها الصخر وهو يذوب

يعتريه الحزن لو الرياح تغلق بابه ويظل مفتوح ومنصوب

من يدير نواطير المكارم بعده والندى ميتم معطوب

وبفقده شح العطاء والحال كيف إذا وردنا نعب وكفنا مثقوب

وأفعال يفوه بذكرها أجيال في كل صرح كان فيه يجوب

أنيس لا يمل جلوسه أديب نثار عنده الحروف شيمتها الوثوب

ذرب اللسان فنان إذا حكي كأن بين يديه مـزمار خلوب

يهديك من درر الزمان لطيفه رحـب نجب فطـن وموهـوب

القرطاس والكلمات تضورت والحروف ظمأي لمداده المشروب

هو كالقلم العـثرات تبريه ولا يبقى إلا جميل منه مكـتوب

عجبا تجاذبه الثري فرحا به وإحتسبناه وهو عند الله محسوب

وداعا يا نقي النفس طب وطاب جوارك لرب رحيم وخير مصحوب

إبراهيم عبدالرحمن إبراهيم دوليب

كما رثاه صديقه الشاعرعباس الجيلاني :

دمعة رثاء ووقفة وفاء في فقيد الوطن الحبيب القريب الكريم عف اللسان أخو الأخوان وفارس كل ميدان الصّوال الجوّال في ميادين النضال الشهم المقدام واصل الأرحام الأخ الصديق الحبيب فمر الدواليب الشمس التي لا تغيب المبجل المكرم الحبيب محجوب المساعد أنزله الله الجنات العلي وأكرم منزلته وغفر له آمين.

ذهلت ودمعي علي الخدين مسكوب عشية قالوا قضي بالموت محمجوب

ومن ذهولي رأيت الكون منقلبًا كأن سافله عـلي عـاليه مقـــلوب

أحقًا مضيت يا محجوب مرتحـلاً أم أنه خــبر قــد شــاع مكـــذوب

لكنه المـــوت تفـجــعنا حقـيقته فحــين يأتي تلـــونه الأعــاجــيب

بكيت علي محجوب حزنًا كما بكي لفقد يوسـف نـبي الله يعقـوب

فالنفس من شـدة الأسي موزعة والقلب مما دهاه محزون ومكروب

تلف عـلى أجـد أحـدا يواسيني فكلهم من الفجعة منهد ومغلـوب

فالروح كادت تفارقنيمـودعة لكأنما الموت قال لي أنت مطلـوب

يا قلـب إن تحزن وإن تجـزع فقد هلكت أنفس لم يجدها طب وتطبيب

كم من كـريم عـزيز أخي ثقـة تخطفته المـنايا وأعيته المصاعيب

أبث حـزني وأشجاني وبي جلد قد خانني فالعقل منشل ومسلـوب

رحلت بعـيدا قبل أن تودعـنا فالجسم خارت قواه وهو معطـوب

هلا تأنـيت قبل الرحـيل عسي قبل الوداع يكون تنسيق وترتـيب

لكنها الأقـدار دائمًا علي عجـل تأتي يصاحبها هـول وترهـيب

تركتنا والـروح قد إكتست ثوبًا من الحداد وقد تغيرت فيها المناسيب

وفي الحشي مما نلاقيه من كمـد فالقـلب منفـطر وملتاع ومرعـوب

ضاقت لفقدك دنيانا وما برحـت ففي كل وقـت لها نكـل وتعـذيب

سافلرت وحدك لا خـل تؤانسه كما تـؤانس الخـل الخراعـيب

وكل حـزين عـليك مكـتئب وكل عليك وفيك يا محجوب منكوب

فهل من رجعة بعد الغياب وهل يلاقيك (إبن الوزير)وهو مرهـوب

وهل من عودة عجلي تجود بها ويلقاك (صديق) فيها وهو مخـبوب

و(يونس) تفطر قلـبه أســفـًا كأن عقله من هول المصاب مشطوب

و(عماد) إكتسى حسرة لا تفارقه ووجهه من شدة الأحــزان مقطوب

وخالك (إبراهيم) في جزع عليك يبكى مصـــابـًا يكـــابده الدوالـــيب

وهذا (معاوية) المكسور خاطره يرنو لقبرك فوقه الحصباء والطـوب

فقـلبه تشــطر أشلاء ممـــزقة والفكـر منه تشتت وهـو منهـــوب

حتي صار لا يدري أفي حلم هو أم واقـــع قـد كســته الأكـــاذيب

يا رفيق الكفاح في كل معـترك لأنت في الشهداءالخالدين محسـوب

قد كنت مأوي للأحبة لا تفارقهم كفتك في الملمات خبرات وتجـريب

وأعطيت جهدك للكدرو بلا تره ومع المناصب ما أغـــراك تنصيب

وفي المحافل كنت الشمس طالعة وعل يديك النجح منقــاد ومجلـوب

وفي المنابر كنت سيدها ورائدها والكل حينها بها بك منفعل ومجذوب

كم من ميادين قد شهدت نضالكم وكل إنحاز بها بك متصل ومنسوب

فقد حباك الإله في الرأي مدرسة فأنت فيها قائد ومبتكـر وموهـــوب

كم ل كفى مجال النادي من عمل لك فيه إسـهام وتوثيــق وتبـــويب

أنجزت أعمالاً شهدت بها الكدرو حرائرها الماجدات والولدان والشيب

من بعدفقدك للساحات يعمرها له مثل ما لك تخطيط وتنظير وأسلـوب

حزنى عليك نبيل لا تماثله خنساء تبكي علي صخر أخيها وهو مصلوب

ما كنت أحسبنى واقفا أبــدا يوما لأرثيك لكنه أجل ف اللوح مكـتوب

يا آل دوليب إن مصــابكم جــلل لكن محجوب في جنان الخلد مطلوب

فله الدعوات الصالحات في منازله وفي الجان عليه النعــيم مصــبوب

يحفه النـــور والرحمــات تغمره وقصره ثم في عــليين منصـــوب

عباس الجيلاني

في رحاب الله حفيد السادة الدواليب

رائد العمل الثقافي والإجتماعي والإنسانيقالت أم سلمة زوج النبي (صلى الله عليه وسلم) تبكي الوليد بن المغيرة

يا عيني أبكي الولــيد بن المغيرة

قد كان غيثاً في السنين ورحمة فينا وميرة

ضخم الدسيعة ماجداً يسمو إلي طلب الوتيرة

مثل الوليد بن الوليد أبي الوليد كفي العشيرة

و نستعير من البيت الأخير من القصيدة أعلاه و نقول :

« مثل كمحجوب بن مساعد بن السيد بن الدوليب كفي العشيرة "

فوا أسفاه يوم أن حمل الناعي من قاهرة المعز في الثامن من ذي الحجة ١٤٣٧هـ الموافق العاشر من آيلول سبتمبر ٢٠١٦م , نبأ رحيل الأخ الحبيب

, و الصديق العزيز , و الخل الوفي , و القامة البارزة من أهلنا الدواليب في الكدرو. فقد رحل عنا الأديب الأريب, و المثقف الشامل , والموثق البارع ,والمصور الحاذق , ورائدًا العمل الإجتماعي و الإنساني " , أبو عبد القادر " , في وقت نحن أشد ما نكون حاجة لرأية السديد , و أدبه الجم , و أنسة اللطيف , ومجالسة العامرة , و كرمة الفياض . وكان الفقيد من كرام الناس الذين أضفوا علي حياتنا قيماً نبيلة ولطفاً ورقة ومذاقاً طيباً .وكنا نفخر بشجاعتة النادرة , و ننهل من ثقافتة الواسعة , وشغفة بالتراث العربي الإسلامي , وعشقة للثقافة السودانية و إعتزازه بموروثات أهله الدواليب , فأحدث رحيلة العجول عن دنينا غصة في القلوب , وهيج عبرة في المآقي , وترك فراغاً كبيرًا في حياتنا , ودمعة وجيعة ولوعة وأسي , و برحيلة فقدت أسرة الدواليب منبرًا من منابر العلم والثقافة , و صرحاً من صروح المعارف و رائدًا من رواد العمل الإجتماعي و الإنساني.

رحل محجوب , صاحب الثغر الباسم الذي يلقك بالترحاب والبشر و يحفك بالفرح و السرور , ويسعدك بالأنس والسمر.

عاش الفقيد بطبائع شيخ القبيلة , يذكرك بعمة محمد السيد أحمد تمساح الكدرو , ناظر خط الوسط ورجل الإدارة الأهلية الحكيم الذي كان يصلح بين القبائل و الأفراد و ينفق إنفاق من لا يخشي الفاقه في سبيل الصلح بين الناس و قضاء حوائجهم, و مساعدة المحتاجين منهم . فنهل الفقيد من خصال أجداده الحميدة و تميز " أبو عبد القادر " بعفة اليد واللسان , والتواضع وإحترام الكبير و الصغير. وتأكيد قيم التواصل و التراكم و التكاتف بين أسر أهله الدواليب , و الدفاع عن حقوقهم ومكتسباتهم و نذر الفقيد عمره في قضاء حوائج الناس , يلجأ إلية العامة قبل الخاصه في الملمات وساعات الشدة والعمر.

وقد ضرب الفقيد أمثلة الأقوي ملاحم الصبر والثبات علي عظيم الإبتلاءات والمصائب و كانت كل واحدة من تلك المصائب ملحمة من قصص الصبر علي البلاء فصبر الفقيد علي وفاة زوجته ورفيقة دربة , وهي في ريعان شبابها ,و تركت له إطفالا صغاراً يعانون من مشكلات في النظر فسهر علي رعايتهم و تربيتهم حتي أصبحن من الطالبات المتفوقات و خرج الفقيد من ذاك الإختبار قوياً و ثابتاُ , ليضرب أروع الأمثال في الصبر علي الإبتلآت ومرة ثانية يمتحنه الله سبحانه و تعالي في أعز ما يملك إبنه الوحيد و فلذة كبده عبد القادر الذي أستشهد غرقا في مقتبل العمر و كان الفقيد يدخره لمثل هذا اليوم العصيب ليتحمل المسؤولية من بعد كبد و عون ورفيق لإخوته الصغار أما الإبتلاء الثالث فقد تمثل في الأمراض التي حاصرته في الآونة الأخيره , وسببت له مشكلات في النظر ومره ثالثة يلهمة الله الصبر الجميل و يواصل مشوار الحياه بهمة كبيرة و روح معنوية عالية ويقدم البذل و العطاء في مختلف المجلات حتي أدركتة المنية.

و للذين لا يعرفون محجوب مساعد السيد , نذكرهم ببعض الأبيات التي رثاه بها خاله إبراهيم عبد الرحمن , حفيد الفكي نابري ود دوليب :

مضي اللبق الندب الذكي　　　وأدمت فجيعته القـلوب

ذرب اللسان فنان إذاحكي　　　كأن بين يديه مزمار خلوب

وكان الفقيد أديبا أريباً قارئا نهما ومثقفاً شاملاً و موثقًا قديرًا , وفنانًا مبدعًا , مصور حاذقًا محبًا للشعر و الشعراء , يعشق أبا الطيب المتنبي و يحفظ الكثير من قصائدة و هو كاتب مقتدر , يدافع عن الحرية و الديموقراطية والعدالة الإجتماعية , كما ظل علي جمر قضية الوطن الواحد

, معارضًا للأنظمة العشوائية التي تصادر حرية الرأي و التعبير.

وقد كتب الفقيد العديد من المقالات عن شهداء رمضان , و من بينهم أبن أخته الشهيد اللواء حسين الفكي أحمد عبد القادر الكدرو , كما نشر عدة مقالات عن الوقفات الأحتجاجية السنوية لأسر الشهداء, وطالب الأنقاذ بفتح ملف الشهداء لمعرفة كيف تمت محاكمتهم؟ وبأي قانون؟ وأين قبروا ؟ وتسائل عن حق أسر الشهداء في إستلام رفات أبنائهم للترحم عليهم. كما طالب أهل الأنقاذ بفتح ملف شهداء رمضان بشجاعة الشجعان قبل أن يفتح ذلك الملف في يوم عصيب لا تنفع فيه قوة ولا سلطان مع قوة العزيز الجبار.

وللفقيد إسهامات أخري في مجالات الأدب و الثقافة والفنون يحرص علي طرحها للنقاش والحوار في ديوان الأسره بمنزل عمه عبد الهادي السيد , و في منزله العامر بالأدباء و المثقفين و المفكرين , أمثال الأديب عباس الجيلاني , شقيق الفنان القامة النور الجيلاني , و صديق الفقيد , البروفيسر يونس الأمين أستاذ اللغه الفرنسية بجامعة الخرطوم و الأستاذ / عوض بابكر موثق أغاني الحقيبه البارع , وصديقة الوفي إبراهيم إبن الوزير وخال الراحل المقيم المؤرخ و الشاعر إبراهيم عبد الرحمن و أشقاء الفقيد / السيد و محمد و معاوية و وليد , و أبناء عم الفقيد المهندس عثمان محمد السيد و العقيد / الشيخ محمد اليسد , وإبن خالة الفقيد البروفيسر عثمان الحسن محمد النور , والأستاذ الأسد الخليفة , والمهندس أحمد إبراهيم خلف الله وصلاح إبراهيم خلف الله , ميرغني أحمد زين العابدين , وأبناء أخ الفقيد جعفر و مصطفى إدريس دوليب خليفة الدواليب بالكدرو و الحلفاية و المصور المبدع كمال دوليب , و زميل الفقيد , الوجه التلفزيوني المعروف ميرغني عجيب عبد الله والمسرحي القامه مكي سناده ورفيق دربه و صباه

صديق أحمد علي الزمزمي ورفيقة في العمل العام , قاسم صديق , و أبن شقيقته اللواء طه أحمد عبد القادر و إبن عمه د. أحمد عبد الهادي السيد , وصديقة الوفي محمد عبد القادر السيد و عزالدين عوض البدوي و أبناءه محمد يوسف وغيرهم من المهتمين بالفنون والآداب و الثقافة. وكل هؤلاء و غيرهم كانوا من أعز أصدقاء الراحل المقيم.

جلساء منتديات الثقافية و حلقات النقاش السياسية و الإجتماعية , وقد أحبوه و أعجبوا بثقافته الواسعة, و إهتماماته الشعرية والأدبية وصداقته الحميمة ووفائة النادر و تواضعه الجم. و برحلية المفاجيء خيم عليهم الحزن العميق و زرفوا الدمع السخين على فقدة الأليم و قد نظم الفقيد مع زملائه في نادي الكدرو الإجتماعي الرياضي الثقافي العديد من التظاهرات الثقافية العديد من الجوائز علي مستوي ولاية الخرطوم.

وظل الفقيد في الفتره الأخيره من حياته مشغولاً و مهمومًا بتوثيق تاريخ أهله الدواليب فبادر بتكوين لجنة لإعداد كتاب عن السادة الدواليب الركابية في السودان ودورهم في نشر الدعوه الإسلامية وتحفيظ القرأن ونشر الطريقة التجانية تحت أشراف الخليفة / جعفر الشيخ الدرديري، خليفة عموم الدواليب بالسودان. وقد بذل الفقيد مع زملائة جهدًا مقدرًا في جمع المادة العلمية، وفي أجراء المقابلات المقننة وفي تصوير الوثائق والمخطوطات والأماكن التاريخية، و ظل الفقيد حتي وفاتة يدعم مشروع كتاب الدواليب الركابية في السودان ويتابع بإهتمام دائم مع خاله إبراهيم عبد الرحمن، المشرف على إعداد الكتاب، سيرة العمل ويسعي لتذليل الصعوبات التي يواجهها القائمون علي جمع المادة العلمية.

كما نشر الفقيد العديد من المقالات في الصحف والمجلات العلمية،

نذكر منها علي سبيل المثال لا الحصر المرثية التي وصف فيها رحيل الأديب الطيب صالح بالخسارة الكبيرة للقيم الأنسانية الرفيعة و للموروثات الثقافية الخالدة . كما وصف في تلك المرثيه الطيب صالح بالمثقف السوداني الذي بلغت شهرته معظم بلدان العالم من خلال رواياته التي ترجمة إلي عدة لغات. كما وصفة بعبقري الأمة وضميرها الحي لما قدمه الطيبب صالح من سجل حافل لإبداعات غير مسبوقة.

كما رسم الفقيد محجوب أدبية رائعة , بإسلوبه الأخاذ صور فيها كرامات جده " مصطفي إبراهيم " حفيد الفكي نابري ود دواليب , وتحث فيها عن رحلته التاريخية إلي بيت الله الحرام و إلي المدينة المنورة, حيث تمكن جده " مصطفي " من أداء فريضة الحد دون أوراق ثبوتية ودون تأشيرة دخول, حدث كل ذلك بتوفيق من الله لهذا الرجل الصالح , ثم " بإلهام النور " تلك الجملة التي كان يرددها جدنا " مصطفي إبراهيم عبدالهادى» رحمة الله , و كان كل من يسمعها يظنها هرطقة تخاريف درويش , ولكنها أريحية المتصوفه وكرامات العابدين و الذاكرين .

والحافظين لكتاب الله , كما تناول الراحل المقيم أبو عبد القادر في أحدي كتاباته القيمة, التي كان يزودنا بها , " منهج الأجاويد " كمنظومة ثقافية سودانية لحل الخلافات بالحسني , والأصلاح بين المتخاصمين و نشر فضيلة التسامح بين الناس ,و التي أشتهر بها أهل السودان و زعماؤه من بينهم عم الفقيد/ محمد السيد أحمد تمساح الكدرو ناظر خط الوسط رحمة الله و قد سار الفقيد علي خطي أجدادة في الإصلاح بين الناس وقضاء حوائجهم و مساعدة الفقراء حتي يوم سفرة إلي القاهره مستشفياَ , و نسأل الله أن يجعل كل تلك اللأعمال في ميزان حسناته.

وبرحيل محجوب أحسسنا جميعنا بالفقد الجلل، والفراغ الكبير الذي أحدثة داخل الأسرة الممتدة، لأنه كان رمزاَ وانموذجًا لآبنائنا وأجدادنا، بمثل عزتهم وكرامتهم ويعمل دومًا علي حفظ تراث وقيم وتقاليد أسرة الدواليب, وكان للفقيد حضور مشرف في المناسبات الإجتماعية للأسرة ما أكسبه حب أهله و جيرانه , وبادلهم حباً بحب ووداَ بود , و سنظل نبكي فقدنا ما دمنا علي قيد الحياة ولن تجف دموعنا في المآقي فمثل محجوب يبكي عليه ما إمتدت ذكراه العطرة, عبر السنين , وقد بكته بدمع سخي وماقي لا يجف لها أنين , حرائر الكدرو , و الحلفاية و شمبات والختمية و أم دوم .... ثكلته زوجته إعتدال مبارك عبدالجليل وبنته منها وعلا محجوب" و إخواتها , سعاد مساعد و شقيقاتها ,و جميع حفيدات آل تمساح الكدرو و آل الهاشمي الزمزمي و آل الفكي نابري، متوحشًا بصبر ويقين، أنه صائر الى جنات نعيم، وقبل ذلك بكته السماء عندما كنا نشيعه إلي مثواه الأخير بمقابر الأسرة بحلفاية الملوك في يوم صعود الحجاج إلي جبل عرفات رافعين أيديهم إلي المولي عز وجل أن يغفر لهم وان يرحم موتاهم. وأحسب أن الأمطار التي عطرت قبره في ذلك اليوم علامة من علامات القبول بإذن الله.

أخي « أبو عبد القادر» لقد تشرفت بصداقتك ومرافقتك وسعدت بمجالستك العامره، كما تشرفت وسعد بذلك أهلك في الكدرو والحلفاية وحملوك في حدقات عيونهم شرفا تتباهي به الأجيال القادمه لمواقفك المبدئية وللمثل القيمة التي كنت تحملها والأخلاق النبيلة التي كنت تتحلي بها، وعليك يوم ولدت ويوم رحلت ويوم تبعث حياً.

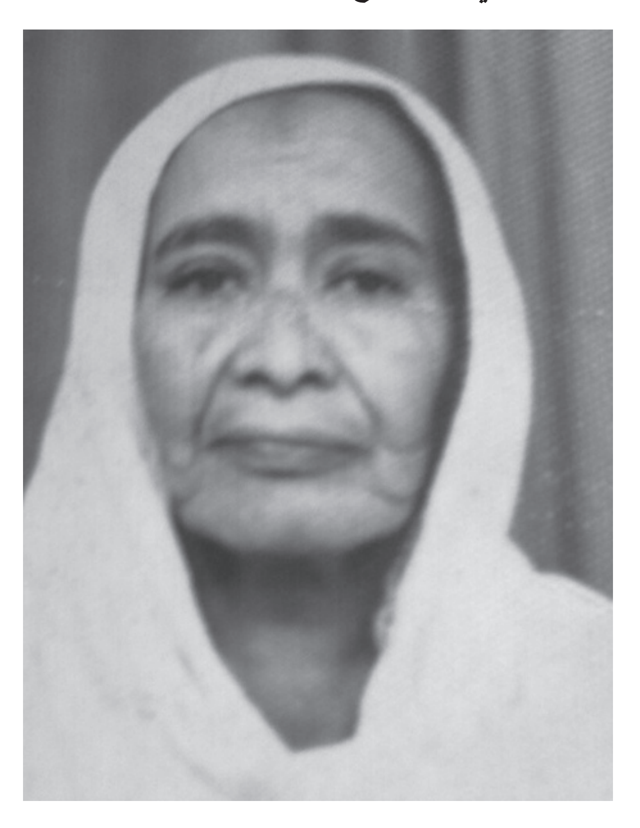
أخي (محجوب) هل جف دمعي و المآقي وهل في جنة الله التلاقي

أراك علي الأرائك في النعيم فنعم المهر يا نعم الصداق

ونسألك الله أن تنزل حبيبنا محجوب منزلاً مباركًا مع الصديقين والشهداء الصالحين، وأن تجعل قبرة روضة من رياض الجنة، ونسألك أن تنزل السكينة علي قبرة، وأن تلهمنا الصبر والسلوان، كما نسألك جلت قدرتك وأن تبارك في بناته علا وعناب وميمنة ومروة وهاجر.. وأن تبارك في إخوانه وأهله وجيرانه وأصدقائة وأحبابة، أنك سميع مجيب .

بروفسيور/ عثمان الحسن محمد نور

ه. شخصيات هامة في المجتمع :



الحاجة آمنة محمد السيد تمساح الكدرو

ولدت بالكدرو وعاشت في كنف والدها ناظر خط الوسط الشيخ /محمد السيد تمساح الكدرو ، والذي إشتهر بالكرم الحاتمي فتشربت منه أجمل صفاته في الجود والسخاء والذي كان يعطي عطاء من لا يخشي الفقر .

فكانت إبنته آمنه كسفانة بنت حاتم طي تقوم بواجب الضيافة وتذبح الذبيح وتوقد النار وتطبخ الطعام وتقري الضيف في غياب أبيها حتي أن والدها قال عنها قولته المشهورة (أتمني لو أنني ولدتها ولدًا).

وكانت يدها مبسوطة لا مغلولة إلي عنقها بالأضافة لكرمها الفياض وكانت تجزل العطاء للفقراء والمساكين وتصل الرحم ، وقد شهدت لها يومًا أنها قامت بدفع قيمة بص بالكامل ودون إستثناء لركاب البص ، ولا يقل عددهم عن ٢٥ راكبًا ولا تعرفهم، وكان هذا دأبها سخاء من لا يبق العوض ولا يخاف الفاقة .

وكان زوجها هو الفقيه أحمد عبدالقادر السيد وله منها الشهيد الصاغ طيار عبدالقادر الكدرو وعوض والشهيد اللواء حسين الكدرو والمهندس بشير أحمد عبدالقادر الأمين العام للمؤسسة العامة للطرق والكباري واللواء أركن حرب (م) طه الكدروكما أن لها أربعه البنات زينب التي كانت تتولي خدمة والدها وضيوف المسجد وزوجة محجوب محمد حسن، ثم الأستاذه زبيده وهي من أوائل رائدات التعليم في الكدرو زوجة المهندس/ إبراهيم عبدالرحمن إبراهيم ثم سعاد وهي زوجة الخليفة عبدالحميد عبدالهادي السيد وأصغرهن الشفاء زوجة السيد مساعد السيد واللاتي تخرجن من جامعة أمدرمان الإسلاميه في وقت كان فيه التعليم الجامعي حظ فئه قليلة من البنات آنذاك .

رحمها الله رحمة واسعة وأسكنها فسيح جناته .

الأستاذة / الشفاء عتيق محمد البشير حفيدة الفقيه نابري بن عبدالهادي



ود دوليب .

من مواليد أم درمان عام ١٩٢٤ م ووالدها أمه ترجم بنت محمدالبشير بن أحمد إبن عبدالحكم بن نابري بن عبدالهادي ود دوليب ،

- تلقت تعليمها بمدرسة أم درمان بأبي روف وكان عمرها آنذاك ست سنوات ونصف ، ثم التحقت بكلية المعلمات بأم درمان وأكملت تعليمها بكلية المعلمات بمدني .
- عملت كمعلمة بوزارة التربية والتعليم بمناطق عديدة بالسودان :
- بمدارس حلفا القديمة ، أم روابة – كوستي ثم مدرسة أبو روف

بأمدرمان.

- تزوجها التلب الطاهر وله منها أولاده : عبدالرحمن ، عمر ،عتيق وعلى ومن البنات منى وهدى .

وهي من رائدات التعليم الأوائل بالسودان ، وكانت قد حزت حزو والدها الأستاذ عتيق عمل بالتدريس بعد تخرجه من المعهد العلمى بأم درمان معلمًا للغة العربية والقرآن الكريم ، وتدرج وعمل ناظر مدرسة الدويم ١٩١٦م بالنيل الأبيض ثم نقل إلي مدرسة الكوة ١٩١٩م وقد تخرج علي يدية تلاميذه النصري حمزة و عثمان محجوب والتجاني الماحي وأحمد السيد حمد وبعد عامين عاد الأستاذ عتيق إلي الدويم مرة أخري . وهو والد الشاعر المعروف محمد بشير عتيق . وتوفي الأساذ عتيق رحمه الله في عام ١٩٢٦م.

توفيت رحمها الله رحمة واسعة في سنة ٢٠١٨م

السيدة الحاجة / عائشة السيد علي محمد ابراهيم:

ولدت فى العقد الأول من القرن العشرين .كبرت ومعها كبرت ونمت شخصيتها المؤثرة تلك التي نشأت أجيال من الأهل والعشيرة والجيران في ظلها فتعلقوا بها وبما حباها الله من مواهب وقدرات خاصة وجاذبية شخصية لا تخطئها العين ، فجعلت منها كلها رقما لا سبيل علي تخطيه ، تعددت فيها الشمائل والسمات والمميزات غير المسبوقة ، تلك التي صاغها الله في هيئتها فصارت تفيض بروح المودة والالفة ، التي أضحت معلما من معالم القبيلة بأثرها .

لقد كانت الحاجة عائشة في واقع الأمر جزءًا لا يتجزأ من حاجة الناس للعون والمساعدة ، فهى كفيلة بالشورى والتدبير والرأى خاصة عند مناسبات

الململات والأفراح ، حيث لن يستشعر أصحاب الفرح ظلال الطمأنينة إلا بقدومها ولا يستحسن أصحاب الحزن واالمحنة بالسلوان والمواسات حتي تهل بوجودها .

لقد كانت سيدة جليلة فضلي بكل ما تحمله من معني وتعبير فهي رأس رمح وحادية ركب ومنارة العشيرة والأقارب والأهل وسفيرة الخير والإنسانية ، لها في كل محفل وموقف حضور وروح ومذاق .

لن تغيب بالطبع أبدًا عن ذاكرة أحد من الناس رغم الأيام والزمن أهزوجة العديل والزين تلك الأهزوجة الفرائحية ، التي التصقت بها وسارت بين الناس عبر الزمن كتحية شرف بين يدي كل عريس وعروس والتي بفضلها يحس العريس بأن عرسه قد أصبح واقعًا وحقيقة ، وذلك كلما إنطلق صوتها المميز بالتغني بها .

لقد إفتقد الناس بوفاة الحاجة عائشة ركنًا عزيزًا وفراغاً متسعاً لا سبيل إلي ملئه فهي صورة من صور التسخيرالفطري لقضاء حوائج الناس ، عطاء غيرممنون

ولا مجزوز حيث غيبها الموت لتلبي نداء ربها راضية مرضية في سنة ١٩٩٥م ، رحمها الله رحمة واسعة وأنزلها منزلة عليه تقر بها عينها ونفسها وروحها باذن الله.

الحاجة / عزيزة السنوسي السيد عبدالله السيد عبدالهادي دوليب :

ولدت في العام ١٩٠٥م تقريبًا والدتها مسرة بنت منير الدولابية ، وكانت الثانية بين من حيث الترتيب لوجودها بين أخ غير شقيق من جهة الأم وأخت شقيقة من جهة الأم.

تزوجت الشيخ جعفر الدرديرى وأنجبت منه إبنًا واحدًا هو محمد جعفر الدرديري ثالث أبناء الشيخ جعفر الذى توفيت زوجتاه السابقتين تباعًا فور انجاب كل واحدة منهما طفلاً ، وكان ذلك هو أس مشكلة إنفصال الحاجة عن حياة الشيخ جعفر ، حيث كما يروي قد سري بين النساء الإعتقاد بأن كل زوجة تقترن بالشيخ جعفر تتوقف حياتهات علي إنجاب طفل ذكر ثم تتهيأ للموت وهكذا استبد بالحاجة عزيزة خوف فطري فضل الشيخ جعفر إطلاق سراحها بالإنفصال عنها .

تزوجت الحاجة عزيزة للمرة الثانية بالحاج عبدالهادي محمد الذي أنجبت منه ثلاثة أطفال غير أنه توفي بعد حين ، لتربي أطفالها من دونه ، كان أبين ما أحاط بها هو بما كانت تمثله من حلقة وصل نادرة يقترن عندها عدد من العشائر والأهل والوشائج فمن جهة كانت صلتها بأهلها بمدينتى الحلفايا والكدرو وفرعهما بالمسالمة ومن جهة ثانية صلتها بأهلها بأم روابة والرهد وودعشانا ثم من جهة ثالثة صلتها بأهلها ببارا علاوة علي صلتها من جهة رابعة بأهلها بالهاشماب ، إضافة إلي أهلها بأم دوم وبهذه الصفة إكتسبت حالة خاصة جدًا وفريدة في أواصر صلة الدم الحميمة بين جميع هؤلاء الأطراف ذوي الأرحام .

وقد إختصها الله بإتباع همة صارمة وحرص لا يلين في مواصلة الأرحام

مجتمعين بلا هوادة منها ، مما جعل لشخصيتها صورة حية جلية من قوة الشخصية والإحترام والتوقير لتحتل بذلك مكانة خاصة في نفوس الجميع .

كما عرفت بإجتهادها الكبير في تربية أبنائها وإصرارها الجم في تمكينهم من التعليم والنجاح والتميز الإجتماعي . كما تتجلي شخصية الحاجة عزيزة بحميميتها العميقة وكرمها الفياض برغم ضيق ذات اليد وقد جبلت علي سرعة الإستجابة لدواعى السراء والضراء ووجبات المواقف الإجتماعية أينما كانت لهذا عرفها الناس علي قدر من صفات الحزم زالجدية والقطع في الرأي والإنفاذ ، مما جعل لها منزلة وافرة من نصيب الشوري والكلمة وإتخاذ القرار . توفيت إلي رحمة مولاها في ١٩٩٥م بعد أوفت ووفت وأعطت .

وثيقة رقم (١)

والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

وثيقة رقم (٢) حجة سلطانية ملوكية صادرة عن السلطان بادى بن السلطان

حجة سلطانية ووثيقة ملوكية بمدينة سنار المحروسة المحمية ابقاها الله تعالى
لمتوليها الذي ايده الله بالنصر والتمكين والرفعة والتحصين وجعله ظلا ظليلا يأوي
اليه كل مسكين الذي هو في الدنيا سعيد وفي الاخرة ان شاء الله شهيد من انطوى باطنه
على الصفا وظاهره على الصدق والوفا الصادق في قوله الامين في فعله الذي اذا قال سدد
واذا تكلم بالحق نطق مولانا السلطان بن السلطان السلطان بادي بن السلطان
نول بنصره الله الرحمن الرحيم بجاه القرآن العظيم والنبي الكريم امين امين يا رب العالمين
الى حضرت كل من تقف عليه هذه الوثيقة والناظر لما فيها من الحقيقة وبعد فان السلطان
المبرور المؤيد المنصور تصدق على الفقيه السيد بن الشيخ محمود ولد دوليب بساقية
الشقايق المعلومة الحدود والمبان تحدها من جهة البافل حسو ولد عرفات
ومن جهة الصعيد عجيب ولد ديو الى عند خور المنقلبة ومن عند الخور حديدها
ومن جهة الصعيد علي ولد الحاج ومن جهة الشمال الكشوناب ومن جهة [...]
دار ولد عجيب ومن جهة الغرب اصل البحر المعلوم الله الله لا احد يتعرض لهذه الصدقة
وصارت الدار المذكورة بحدودها المعلومة ملكا للفقيه السيد وذريته لا تباع ولا [...]
ولا فيها منازع صدقة خالصة لوجه الله وطلبا للثواب في دار الآخرة واليوم لا ينفع
فيه مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم سالمة مسلمة من جميع الشرور والسبل
والمضار لا عليها دم ولا حسب ولا علوق ولا [...] ولا [...] ولا [...] ولا [...]
ولا اسبلة من السبل وحكم داره في [...] من جهة [...]
يا جميع الشيوخ والمقاديم والجراي الذين من تحتهم الى حد مكلي كله خصوص [...]
او نسبة ولد [...] ومن بعدهم الى قيام الساعة لا احد يتعرض لهذه الصدقة
ومن تعرض لها انتقد عرضه ونفسه للهلاك والحذر ثم الحذر من المخالفة والخالف
لا يلوم الا نفسه حضر ذلك وشهد به الشيخ بشر والجندي محمد والشيخ عزوزه وكيل
حوش ناصر خال الملك والشيخ عبد الله شيخ قري والشيخ سليمان شيخ البير والشيخ علي
ولد شاور شيخ التالة والشيخ علي ولد حسن شيخ اتبره والشيخ محمد قيلي شيخ [...]
والشيخ قاسم شيخ القربين والشيخ فاطر شيخ الجر والشيخ محمود مقدم القوارية
والشيخ ادريس [...] السواكم والسلطان [...] سلطان فور المسبعات والشيخ
[...] والشيخ نايل مقدم [...] والشيخ جابر مقدم [...]
[...] ولد جمعة والشيخ ادم ولد كوري والملك نوار مك [...]
[...] والقاضي [...] الخطيب عبد اللطيف والارباب دفع الله
[...] والفقيه [...]

وثيقة رقم (٣)

نسبة الدوايب للشيخ ركاب ابن الشيخ غلامالله

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم وبعد : فهذه نسخة متضمنه
نسبة الركابية نسل الشيخ غلام الله : فإن أولاد
غلام الله إثنين هما : ركاب ورباط . أما ركاب
نسله خمسة أولاد ذكورهم : عبد الله - عبد النبي -
حبيب - عجيب - زيد الفريد . وأما رباط فنسله
ستة أولاد ذكور من ابنه سليم وهم : رزين
ودهمش - محمد عون - عبد الرازقه - كهدلول مصباح
أما أولاد رزين فهم : حبيب نسي وأولاد دهمش
الفكي علي ولد منوفل بالعفاط - محمد عون أولاده
أولاد جابر الأربعة والكبيش. وعبد الرازقه أولاده
الشيخ حسن ولد بليل بالكنار واهل أبو تابر - كهدلول
أولاده : بالحرازة وهم الشدقاقة والبُقرة والمُطرة
ومصباح أولاده : مع الكبابيش وهم الشيخ علي
ود كبير - أما أولاد ركاب فهم : خمسة : عبد الله
وعبد النبي (سبطيين) حبيب وعجيب (سبطيين)
وزيد الفريد معناه ليس له سبط . وأما أولاد
عبد الله فهما : حامد وحامد . فأما حامد فولد
الدواليب وأولاد الشيخ علي ود عشيب جد العشيباب

وناس الشيخ أكحل فرقة مع الكواهلة بتقلي
والجنّات والجنّانة والسامراب وفروع كثيرة تفرقت
بالشكرية . وعبد النبي أولاده اثنين : معشر وشكارة
فأما معشر أولاده الصادقاب ناس الشيخ ود عبد الصادق
وشكارة جد حسون وجد العبيداب وحبيب أولاده
ناس الصباحي - وزيد الفزيد أولاده الشابواب
والعكازاب والتامراب والبهاجاب - أولاد حاج
ماجد أربعة وحاج ولد زيد - وعجيب أولاده : ناس
الشيخ أحمد أبو حليمة وحليمة جد الحليماب

هذه النسبة نقلت من خط السابقين بجضرة ود عيسى
ولد سوار الدهب . والشيخ ادريس ولد الأرباب
والشيخ عبد الرحيم بائع المسطر . وهذا ما وجد
في الكتب بالتواريخ القديمة المحققة بالأخبار
المتواترة من غير شك ولا افتراء والله أعلم .

* تحرر هذا يوم الثلاثاء الموافق ٢٦ ربيع آخر
سنة ١٣٢٣ هجرية بيد ابراهيم محمد عبد الهادي

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم قال عليه الصلاة
والسلام : تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم
وبعد . فهذه نسبة الدواليب نسل الشيخ محمد دوليب

أما بعد أنا ابراهيم بن الفكي محمد بن الفكي
عبد الهادي بن الشيخ محمد النيري بن الشيخ
عبد الهادي بن الشيخ محمد بن الشيخ محمد دوليب
ابن الشيخ ادريس بن الشيخ دوليب بن الشيخ
محمد كسرى بن الشيخ تركي بن الشيخ عريبي بن
الشيخ حماد بن الشيخ حاج الشيخ عبد الله بن الشيخ
ركاب بن الشيخ غلام الله بن السيد عايدين بن
السيد عبد المصور ربه السيد المقبول بن السيد أحمد بن
السيد عمر بن السيد محمود بن السيد هاشم بن
السيد الإمام زامل بن السيد مختار بن السيد علي
ابن السيد سرانج بن السيد محمد بن السيد أبو القاسم
ابن السيد الإمام زامل بن السيد موسى الكاظم
ابن السيد جعفر الصادق بن السيد محمد الباقر بن السيد
علي زين العابدين بن سيدي الحسين بن سيدتي
فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلى آله واصحابه واولاده وازواجه وذريته
واهل بيته اجمعين وامته وسائر من اتبعه الى يوم الدين

المراجع

١. أبو سليم، محمد ابراهيم، ويوسف فضل، ١٩٨٢، " طبقات ود ضيف الله، الذيل والتكملة، رجز ابراهيم عبد الدافع، وشرح أحمد السلاوي"، معهدالدراسات الأفريقية والأسيوية، جامعة الخرطوم، السودان .

٢. أبو سليم،محمد ابراهيم، ١٩٩١، تاريخ الخرطوم، دار الجيل ، بيروت .

٣. ادريس، محمد الأمين محمد الشيخ، ......، دخول الطريقة التجانية للسودان،

٤. باشا، سلاطين، ....، السيف والنار في السودان .

٥. حسن، يوسف فضل، ٢٠١٥، "تجربتي في تحقيق كتاب الطبقات"، مؤتمر كتاب الطبقات،٤- ٥ اغسطس ٢٠١٥، قاعة الشارقة، جامعة الخرطوم، السودان .

٦. شبيكة، مكي ١٩٦٤، "مملكة الفنج"، معهد الدراسات العربية العالي، القاهرة.

٧. شقير، نعيم، ٢٠٠٧، جغرافية وتاريخ السودان، دار عزة للنشر، الخرطوم، السودان .

٨. عابدين، عبد المجيد، ١٩٥٧م، تاريخ الثقافة العربية في السودان، بيروت .

9. قاسم، عون الشريف، موسوعة القبائل والانساب ، وأشهر أسماء الأعلام والأماكن، الجزء الثاني، شركة فرقران للطباعة والتغليف، االخرطوم .

١٠. قاسم، عون الشريف، ١٩٩٠، من صور التمازج القومي في السودان، الطبعة الثانية، دار جامعة ام درمان الاسلامية للطباعة والنشر، ام درمان، السودان .

١١. محمد النور، ود ضيف الله، ١٩٣٠، كتاب الطبقات في خصوص الأولياء والصالحين والعلماء والشعراء في السودان، نشر ابراهيم الصديق، القاهرة .
١٢. ماكمايكل،٢٠١١، تاريخ العرب في السودان، تعريبسيد محمد علي ديدان،مركز عبد الكريم ميرغني، أمدرمان .
١٣. ماكمايكل، .....، قبائل شمال ووسط السودان، ....
١٤. كتاب شرح منظومة ود دوليب وزوال دولة اسرائيل للكاتب/ ابراهيم عبد الرحمن ابراهيم دوليب .

المصادر الاخري:

١- الهيئة القومية للآثار والمتاحف
٢- أكاديمية خرسي لعلوم القرآن
٣- مسيد الفكي نابري بن عبد الهادي ود دوليب
٤- مسجد الكدرو العتيق
٥- مؤسسة الشيخ عبد الدافع الاسلامية



الخليفة جعفر الشيخ الدرديرى

المشرف على إعداد كتاب الدواليب الركابية فى السودان

المولد والنشأة :

ولد في يوم الجمعة التاسع عشر من رجب عام 1388هـ الموافق 11\10\1968 م في مدينة الخرطوم .

المراحل الدراسية :-

- مدرسة الثورة الحارة الخامسة الإبتدائية .
- مدرسة بارا الجنوبية المتوسطة .
- مدرسة الأبيض الثانوية .

تخرج في جامعة أمدرمان الإسلامية كلية أصول الدين والتربية بكلاريوس في الدراسات الإسلامية والعلوم التربوية في العام 1994م .

وهو الآن الخليفة الحالي لعموم الدواليب في السودان